العلامة الشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوي

نصيحة الضّال في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

دراسة وتحقيق

الدكتور عادل عباس النصيراوي

١٢

أمانة مسجد السهلة المعظم
مؤسسة مسجد السهلة المعظم

دار المتقين
بيروت - لبنان

نصيحة الضال في إمامة

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(عليه السلام)

نصيحة الضَال في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

للعلامة الشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوي

دراسة وتحقيق

الدكتور عادل عباس النصيراوي

أمانة مسجد السهلة المعظم

مؤسسة مسجد السهلة

١٢

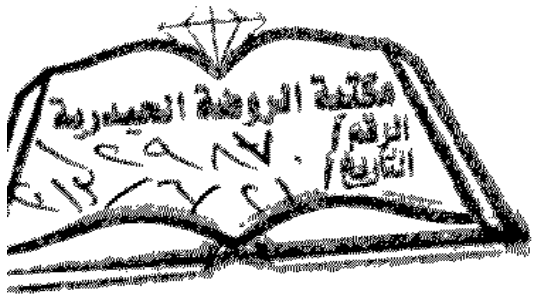

دار المتقين

بيروت - لبنان

اسم الكتاب : نصيحة الضال في إمامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

دراسة وتحقيق : الدكتور عادل عباس النصيراوي .

الغلاف والاخراج الفني : علي صحن المحمودي

الطبعة: الأولى.

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة.

الناشر: أمانة مسجد السهلة المعظّم.

سنة الطبع: ١٤٣٤هـ. ٢٠١٣م.

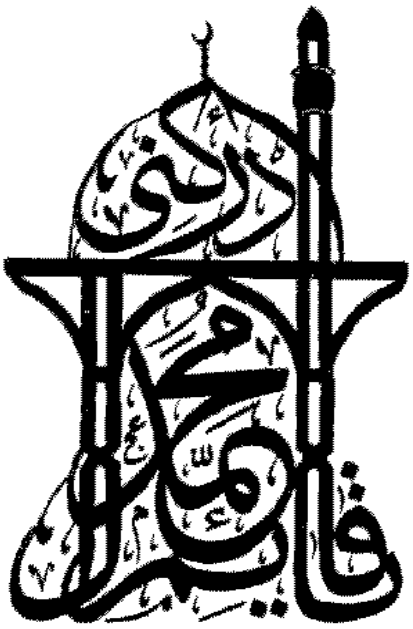

جميعحقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة مسجد السهلة المعظّم

www.alsahla.netwww.alsahla.org

تنفيذ طباعي
دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
بيروت لبنان ــ طريق المطار
مفرق مطعم الساحة
بناية شاهين ط ١
٠٠٩٦١٣٩٥٣٦٢٢
Email: walialah@yahow,com

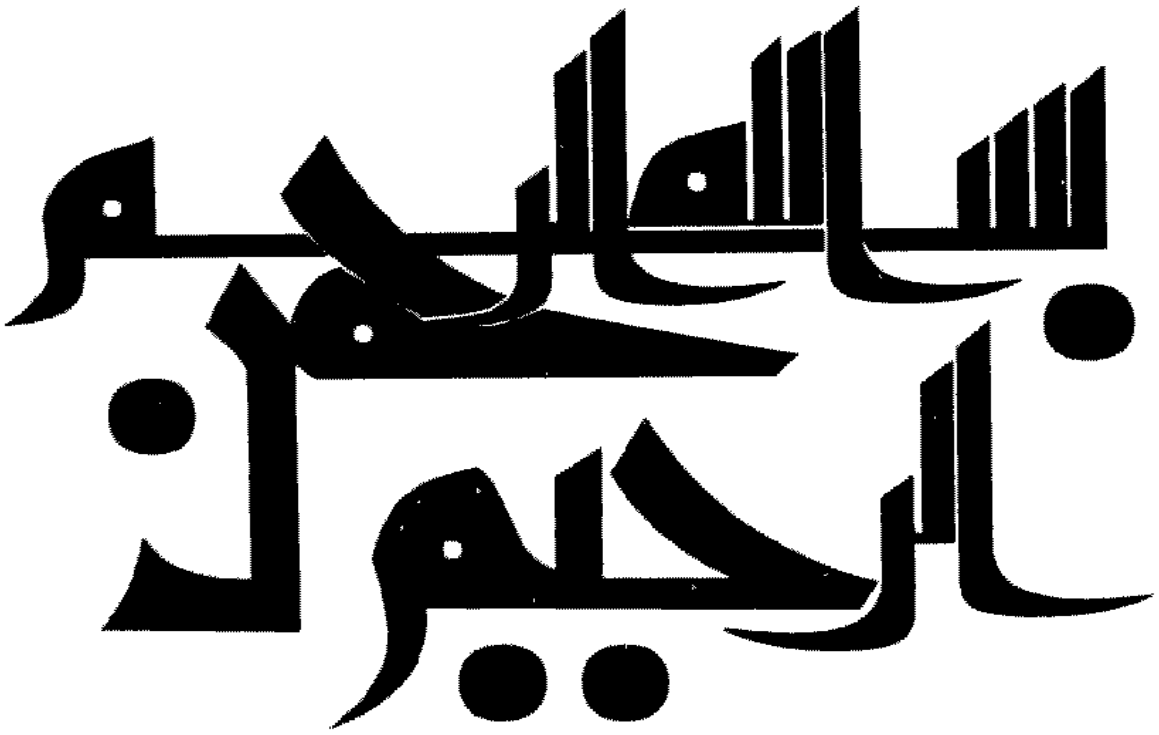
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة — الآية ٦٧

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف

الإهداء :

إليكَ أميرَ البيان ...

يا مَن بين خطْوِكَ تُختَصَرُ المسافات ...

وعلى شفتيك تركعُ الكلمات ...

يا مَن أتنفَّسُ فيكَ الدنيا ... بل أشربُ كلَّ الآهاتِ ...

فأنّي أُوشِكُ انَّ احطَّ رحالي ... واغسل وجهَ الأيام ...

وأُوْشِكُ أن أخْلعَ مدرعتي ... وأنسجَ منها كلَّ الآلام ...

لآخُذ قبساً من نارِك ... كي أكشفَ كُلَّ الأسرار الكونية ...

فأغرق في صمتي ... وأتيهُ هوىً في بحارك الأبدية ...

ويمرُّ خيالٌ يهمسُ في أُذني ... يا من تسكن خلف ظلام الكون ...

لولا أنَّكَ طائرٌ تَلفُّ بجناحيك كُلَّ زوايا الدنيا ...

فعرفتُ لماذا تسجدُ في حضرتك الكلمات ...

ونتعاطى الصمت ...

كلمة المؤسسة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

زخرت المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات التي كتبت في حق أمير المؤمنين ويعسوب الدين ومولى المتقين الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وكل مسلم كتب عنه كتب عن الشخصية العظيمة المتمسكة بقيم الله العليا .. الفذة التي كانت صنوا لنموذج السماء الرسالي وسيد الأنبياء والرسل نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، المثالية التي تلفقت فكر الرسالة المحمدية ليكون دليلها ومنهجها تلفظه قولا ، وتنفذه عملا .

بل أن غير المسلمين ممن كان له الحظ أن يقرأ شيئا عن سيد الأوصياء (عليه السلام) ، تأثر بهذا الإنسان الأمثل ، وانسابت حكمه وأفكاره وأعماله في أعماقه ، فراح منهم من أسعفته الكتابة يسطر عن علي (عليه السلام) كتبا مثلت رؤيا المحبين متمثلين في شخصه الكريم نموذج الإنسانية الأروع ، فكانت كتابتهم ترسم صورة الفارس النبيل الذي تأثروا به.

وفي كل زمن ، برز من يكتب عن الأمير (عليه السلام) من الجاه حبه له ، صفحات تخلد جانبا من سيرته.

واليوم تطل (مؤسسة مسجد السهلة المعظم) على القارىء الكريم بكتاب جديد لأحد كبار علماءنا ، وهو الشيخ (الغراوي) في مخطوطته التي أسماها (إرشاد الضال إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام).

هذه المخطوطة التي جاد بسطورها النقية هذا العالم الفذ الكبير ، تسنى للإستاذ د. (عادل عباس هويدي النصراوي) أن يطلع عليها ، ليمن الله عليه بتحقيق هذا الكتاب .

والمؤلف وفقه الله لكل خير واحد من أساتذة جامعة الكوفة وأحد أعضاء مركز الدراسات فيها ، وله العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة ، كما له العديد من المشاركات في المجلات والنشرات الثقافية التي تصدر في داخل الوطن وخارجه ، ورغم تخصصه التدريسي في علوم القرآن الكريم ، فقد أثبت إمكانياته الفذة في المجالات الأدبية والتأريخية المختلفة كما يلاحظ كل من قرأ له.

وبأمل خدمة فكر الرسالة المحمدية تقدم المؤسسة هذا السفر القيم إلى قارئيها .

مدير مؤسسة مسجد السهلة

الحاج احمد رزاق عبد الحمزة الجنابي

٤/ربيع الأول/١٤٣٤

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد ...

لم يشهد التاريخ العالمي شخصيةً بعد النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كشخصية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقد شغلت عقول العلماء والمفكرين منذ شبَّ عن الطوق وشارك ابن عمّه (صلى الله عليه وآله وسلم) في همّه الرسالي والدعوة الى الاسلام ونشر الشريعة في ربوع الارض، فضلاً عن وقوفه ومؤازرته للخلفاء بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحلّه لكثير من المعضلات والاشكالات الفكرية والعقائدية والفقهية التي واجهتهم، فكان سيّد الموقف فيها، حتى قالوا فيه (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن)، وتعددت وجوه هذه الشخصية العبقرية، فكتب عنها العلماء والمفكرون كثيراً من المصنفات والكتب في سيرته من حيث جوانبها العملية والعلمية، من كل المذاهب والأديان، لما لهذه الشخصية من أثرٍ على أحداث التأريخ ورسم مسيرته.

فمع تعدد جوانب شخصية الإمام (عليه السلام) تعددت وجهات النظر اتجاهها، وكذلك تعددت – وفقاً لذلك – هذه الدراسات، بحسب أذواق كتّابها وبحسب الجانب الذي يرونه مناسباً لهم، فمنهم من كتب عن قضائه، أو قيادته للحروب والمعارك، وحنكته في الجانب الاداري، وقوته الشخصية وأثرها في المجتمع الذي عاش فيه، وغيرها من الموضوعات التي قد يطول فيها الحديث، حتى تحيّرت به العقول، لكثرة مناقبه وعمق أفكاره، فأصبح سراً يصعب الوصول إلى حقيقته، وعميقاً لا يمكن أن يُسْبَر غورُه، ولا عجب من ذلك، فهو ربيب النبوة وامتدادها في إمامته (عليه السلام)، ومفسِّر ما غمض على غيره من أسرارها ومؤوّل ما خفيَ من دلالتها ومعانيها، لذا لم يستطع أحد أن يوفيه حقّهُ في البحث والدراسة والتقصي.

وصف الاستاذ كاظم عبود الفتلاوي (رحمه الله تعالى) حيرته فيه (عليه السلام)، فقال:

سِـــرٌ تعاضدت الأنامُ لحلّهِ سِـــرٌ وقد تاهت به إدراكا

حتى جبابرة العقول تحيّرت نورٌ يشعُّ وما درت معناكا

لأنه ربيب النبوة، فقد قال (عليه السلام) عن نفسه: (علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف بابٍ من العلم واستنبطتُ من كلِّ بابٍ ألف باب)، وقالت أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها): (إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا غضب لم يجتري أحدٌ مِنّا يكلّمه غير عليّ بن ابي طالب).

وهو ايضاً شريك القرآن، قال (عليه السلام): (والله ما نزلت آية إلا وقد علمتُ فيمَ نزلت، وأين نزلت، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً مسؤولاً). وكان ابو ذر الغفاري (رضي الله عنه) يقول فيه: (ما كُنّا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلاة والبغض لعليّ بن ابي طالب).

فتعددت مناقبه حتى وسعت الخافقين، فأخذ المنصفون ممّن لم يرتضوا السيرة الملتوية لبعض أهل الجرح والتعديل أو المحدّثين المأجورين، ببثّ فضائله (عليه السلام) ونشر مناقبه، وتقويتها سنداً ومتناً، فألّفوا فيها مصنفاتهم الكبيرة، ومنها:

- مناقب عليّ بن ابي طالب، للخوارزمي.
- مناقب عليّ بن ابي طالب، لأبن المغازلي.
- جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل عليّ بن ابي طالب، لشمس الدين محمد بن احمد الباعوني الشافعي.
- خصائص عليّ، للحافظ أحمد بن شعيب النسائي.
- شواهد التنزيل، وهو ما نزل من القرآن في عليّ، للحاكم الحسكاني.
- كفاية الطالب في مناقب عليّ بن ابي طالب، لفخر الدين محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.

- القول الجليّ في فضائل عليّ، لجلال الدين السيوطي.
- ما نزل من القرآن في عليّ، لأبي الفضل المظفر بن أبي بكر الحنفي الأقسرائي.
- مناقب سيدنا عليّ، للفقير العيني الهندي.
- أسنى المطالب في مناقب عليّ بن ابي طالب، لشمس الدين محمد بن محمد الجوزي الشافعي.

وغيرها من المصنفات ستجدها مبثوثة في هذا الكتاب.

غير أنّ بعض المأجورين والمنحرفين ممّن شايع بني أميّة والموالين لهم قد استهواهم ذم أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وسبّه على صهوات المنابر، كرهاً له وبغضاً ونفاقاً، وكانوا لا يتورّعون من سلب فضيلة فيه، أو نسب رذيلة له (عليه السلام) – حاشاه من ذلك – ، فمنها ما نقله ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيخ ابي جعفر الاسكافي قوله: (إن معاوية وضع قوماً من الصحابة، وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في عليّ (عليه السلام) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلفوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير...

وقال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية – عام الجماعة – جاء الى مسجد الكوفة، فلما رأى كثرة ما استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق تزعمون انّي أكذب على الله ورسوله، وأحرق نفسي بالنار، والله لقد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن لكل نبيّ حرماً، وأن حرمي بالمدينة ما بين عير وثور، فمن أحدث فيها فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين. وأشهد أن عليّاً احدث فيها؟! فلما بلغ معاوية قوله أجازه وولاه امارة المدينة).

ومما اشتهر عن عامر الشعبي، ما رواه اسماعيل بن خالد، (قال: سمعتُ الشعبي يحلف بالله لقد دخل على حفرته وما حفظ القرآن).

هذا التشنيع لم يقلّل من شأنه او يحطّ من مكانته، لأنه لم يصدر عن أُناسٍ ينشدون الحقيقة، فالاعراض عنه خير وسلامة، قال تعالى: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً).

إن انفتاح العرب والمسلمين على الثقافات الاجنبية وترجمة كتبهم، وإعمال الفكر والعقل قد فتح الابواب على مصراعيها في البحث والتقصّي في مسائل العقيدة، فانشغل المسلمون في هذا الموضوع، فكلّ أدلى بدلوه، فانتجوا فكراً، بقيت آثاره شاخصة حتى يومنا هذا.

فمع كثرة ما صنّف المصنفون في موضوع الإمامة من القدماء والمتأخرين، إلا أن فيه اجتراراً لما سبقه، بيد أن هذا لم يكن ممّا يُعاب على اولئك الكتّاب، لأن مسألة الإمامة تكاد تكون غذاءً يومياً لكل الناس، لذا فان الحاجة لها ملحّة، والتذكير بها واجب، ولا أقول أن ما جاء به الشيخ محمد رضا الغراوي (رحمه الله تعالى) لم يكن بالجديد الجديد، بل كان رؤية حديثة لمسألة قديمة، خاض غمارها فكشف عن أمورٍ ربما لم يتطّرق لها غيره. لأن الايام ولودة بأحداث سرعان ما تأخذ بأيدي الناس والحكام الى طرق متعددة ومشارب متنوعة.

وهذا ما يلفت نظر العلماء والمفكرين الى وضع أسسٍ جديدة ومفاهيم معاصرة لقيادة المجتمعات، فيفعّلون الماضي في الحاضر، وينظرون للمستقبل بعين الحاضر، فاستلهام التراث وتوظيفه وفق رؤى معاصرة خير معين لتدفق الأفكار وصناعة القيم في المجتمع.

الدكتور عادل عباس النصراوي

النجف الأشرف

الاثنين ٢٠١٢/٤/٩م

الدراسة

- الشيخ محمد رضا الفراوي ـ حياته وآثاره
- نصيحة الضال ـ موضوعه وأهميته

الشيخ محمد رضا الفراوي - حياته وآثاره

(١٣٠٣ هـ - ١٣٨٥ هـ)

مدخل

الحمدُ لله حمدَ الشاكرين،وأتمّ الصلاة وأفضل التسليم على خير خلقه في العالمين أبي القاسم محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

هذا كتاب (نصيحة الضال) في الإمامة يختص بسوق الأدلة العقلية والنقلية في امامة سيد الوصيين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)،لمؤلفه العلامة الشيخ محمد رضا بن قاسم الفراوي،الذي يُعدّ من أعلام مدرسة النجف الاصولية الحديثة،ومرجعاً من مراجع الطائفة،تتلمذ على جهابذة العلم وعظماء العصر في مدينة باب علم رسول الله (ص)،مدينة النجف الاشرف،فنبغ فيها بين اقرانه طالباً واستاذاً ومفكراً،فقد طرق اغلب انواع العلوم التي كانت تُدَرس آنذاك،من نحو وصرف وبلاغة وفقه وأصول وعلم الكلام وغيرها،حتى فاق اقرانه فبرز قامة شامخة.

لقد شّغل الفراويّ (رحمه الله تعالى) في ايامه بالبحث والدرس والتأليف،فلا تراه إلا باحثاً ومنقّباً في كتابٍ او مسألةٍ فقهية أو أصولية أو كلاميّة،حتى صنّف اكثر من ستين كتاباً ورسالةً في مختلف الأمور التي شغلت عصره فأبدع فيها،وكان له الكأس الاوفى في أغلبها،وبدأ الكتابة وعمره لا يتجاوز الخامسة والعشرين ولم ينقطع عنها حتى وفاته.

يصف الشيخ علي الخاقاني بأنه (من أولئك الصابرين الذين استهدفوا العقيدة بأسلوب المنطق والعاطفة،فخدمها وسجّل المآثر التي تدعو لها،وقد وقفتُ على آثاره الآتية اسماؤها وجميعا بخطه،مما دعاني منظرها إلى إكباره والاعجاب بصبره واستمراره.وقد لاكمه الزمن فقلب له ظهر المجن وانحنى عليه بضيق العيش، ولكنه - وهو المؤمن بالله - لم يعبأ بما يواجهه من عسر وشدّة،وقد تجرّد من حُبّ

الظهور،انزوى في بيته راضياً قانعاً باليسير مما يسعى اليه من الرزق الذي اتصف به الروحيون)[1]

وهذا ما اتّصف به اغلب علماء عصره الذين جندوا انفسهم لخدمة العلم والعقيدة،فلم يعبئوا بالدنيا وزخرفها،بل كان غذاؤهم ما يحصدون به من علم ومعرفة ،وهمهم ان يُشبعوا به جوع طلبتهم وتلامذتهم المنهومين في طلبه.

قال فيه استاذه الشيخ محمد رضا آل ياسين فيما قرّضه على بعض كتبه: (العلم الخبير والمجتهد البصير،والمعول عندي عليه،والذي يلزم كل مؤمن الوثوق به والركون اليه...) إلى أن قال: (وكيف لا يكون كذلك وها زبره معلنة بأنه فوق ما قلت وكتبه هاتفة بأنه المستجمع لجميع ما حرّرت،وتصريحاته مصرحة بأنّه العالم،وتدقيقاته مصححة بأنّه من الفقهاء الأعاظم)[2]

إذن كان الشيخ الغراوي علماً من اعلام عصره،فقيهاً ومفسراً ، وكاتباً لامعاً،وشاعراً فذاً ، لم يطمع في حطام الدنيا وزخرفها،بل جنّد نفسه لطلب العلم،ومبتعداً من زهو الدنيا ومقترباً من خشونة العيش استعداداً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

يُعَد كتابه (نصيحة الضال) واحداً من الكتب المعتبرة ، التي اهتمّت بدراسة الامامة،فضلاً عن كتابه (الانذار في قطع الاعذار في الامامة) الذي جمع في موضوعه خمسمائة حديث،وكتابه (النور المبين)الذي ردَّ فيه على زيني دحلان في الموضوع ذاته.

---

[1] - شعراء الغري / الخاقاني : ٤/٤٠٠

[2] - ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة : ٣ / ٣٧ ، المنتخب من رجال الفكر والأدب / كاظم الفتلاوي : ٤٩٥

لقد ذكرت التراجم[٣] كتابه هذا،وهو غير مطبوع،ووجدتُ نسخة منه مخطوطة بخطّه في خزانة مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة،التي يديرها اليوم سماحة الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء،وأخذتُ عنها نسخة مصورة على الاصل،وهي تحت رقم (٢١٦٤).

وتتجلى أهمية الكتاب أن فيه إضافة معرفية لمفهوم الامامة وردّاً على بعض الذين سخَّروا اقلامهم أو سُخِّروا لأجل التشنيع على الشيعة الامامية،مما دفعني الى تحقيقها واظهارها بحلّةٍ جديدة.

الشيخ محمد رضا الفراوي[٤] (١٣٠٣ هـ -١٣٨٥ هـ)

هو الشيخ محمد رضا بن قاسم بن محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد المحزّم الغرّاوي،وتُعرف قبيلته بـ(آل حزيمي) ، وهم فرقة من (آل غرّة) ، يسكنون في احدى نواحي العمارة من جنوب العراق.

وآل غرة ـ كما نقل الشيخ محمد رضا عن بعض مشايخ قبيلته ـ فقال: (هم بنو الأغر،كانوا يسكنون نجداً،وأصابتهم مجاعة شديدة فلحق منهم جمع كبير بالعراق لخصوبة تربته،وكانت هجرتهم من نجد الى العراق عام تسعمائة هجرية،فوقع بعض منهم على بغداد وبعض على السماوة،فلم يُقيموا،وصاروا يتطلبون معاشهم إلى أن وصلوا إلى العمارة فاستوطنها قسم كبير،وأما الذين نزلوا بغداد ونواحيها فَهُمْ يسكنون اليوم ناحية الاسكندرية وبها يعرفون آل غرة.أما الذين يقطنون المحمودية فيُعرفون بآل غرير) .أما أعمام المترجم له فقد هاجر جده الشيخ ناصر على رأس

---

٣ - ظ : ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة : ٣ / ٨٣ ، شعراء الغري / الخاقاني : ٨ /٤٠١ ، معارف الرجال / محمد حرز الدين :٢/٢٨٧ ، مع علماء النجف / محمد الغروي : ٢ / ٢٤٢ ،المنتخب من رجال الفكر والأدب / كاظم الفتلاوي : ٤٩٧ .

٤ - راجع ترجمته في المصادر السابقة.

المائتين والخمسين بعد الألف من الهجرة النبوية المباركة،وآل غرة قبيلة كثيرة العدد في العراق،والمعروف انها ترجع الى قبيلة (الخزرج) العربية.

وُلد يوم العاشر من شوال سنة ١٣٠٣هـ في قرية ميامين بإيران عند سفر والده مع عياله لزيارة الامام علي بن موسى الرضا(ع) بطريق خُراسان،وكانت امه حاملاً به،فجاءها الطَلْق هناك،فولدت، ورجعت به الى النجف وبقي في حضانة والده خمس سنوات،توفي بعدها أبوه في سامراء،فكفلته والدته وأحسنت تربيته،وأتجهت به صوب التعلّم والدراسة عند بلوغه السن الثامنة من عمره،فقد وجَدَتْ فيه الذكاء والفطنة وحب العلم،فضلاً عن ذلك فقد كان السيد ميرزا حسن الشيرازي يتعهده، وهو صبي لثلاث سنوات،وتوفى بعدها الميرزا الشيرازي،والشيخ الغراوي هو ابن أخ الشيخ ابراهيم.

بعد أن كَبُرَ واشتدّ عوده أخذ يُسافر إلى ناحية الدورق للوعظ والارشاد والتوجيه،فمكث هناك ثلاث أشهر.من شهر رمضان إلى ذي القعدة من كل عام،ثم ينتقل الى الفلاحية من نواحي الأهواز فيبقى فيها مثل ذلك الزمن عند قبيلة الخنافرة.

في عام ١٣٥٢ هـ جعله السيد أبو الحسن الاصفهاني وكيلاً دينياً عنه في مدينة أبي الخصيب،فأقام فيها سنتين،حتى وقعت الفتنة بين العرب والعجم،ولّما ضاق به الوضع آثر الانتقال الى النجف وبقي فيها إلى آخر أيامه.

كان المترجَم سامياً في خلقه،رفيقاً في حديثه ونفسه،بسيطاً في جلسته،متواضعاً وزاهداً في دنياه،يرضى بالقليل. وتوفي (رحمه الله) في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٨٥ هـ بالنجف ودُفن بها.

شعره :-

يُوصف الشيخ الغراوي بأنّه شاعر من طراز شعراء القرون الوسطى المظلمة،الذين اتسمت اشعارهم بالصناعة اللفظية واستعمال البديع والمحسنات،والتمسّك به،وله ديوان شعر،امتاز بأنه مُفعم بالعقيدة ومدح آل البيت (عليهم السلام) ومراثيهم وعليه تقاريض تقليدية لبعض من الشهراء، كالشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ كاظم السوداني والشيخ محمد السماوي والشيخ محمد جواد مطر والشيخ محمد علي الاردبادي، وان اغلب نظمه يكون اثناء سفره لخلّوه من التدريس والتأليف[٥] ، فضلاً عن نظمه لكثير من الموشحات[٦] .منها قوله مهنئاً ابن عمه الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم الغراوي بمناسبة قرانه عام ١٣٣٢ هـ[٧]: -

قارب الركب أثيلات الحمى فأنشداها عن بقايا جَلَدي

واقصدا بالله لعساء اللمى وسلاها هل سلاها كبدي

❖ ❖ ❖

ما لذات الخال والوجه الحسن بعدما كانت مدى الدهر معي

أحرمتُ مذ حُرِمت عيني الوسن فأهلّت مذ أهلّت أدمعي

وسعت لمّا سعت كل المحن يا لقومي لفؤادي المولع

فغدا الوجدُ بقلبي مضرماً ينقضي الدهر ولمّا يخمد

❖ ❖ ❖

٥- ظ : شعراء الغري / الخاقاني: ٨ / ٤٠١.

٦- ظ : م . ن : ٨ / ٤٠٣

٧- م . ن : ٨ / ٤٠٣ - ٤٠٤

عرفتُ مذ عرفتُ قلبي الجوى ليت قلبي للجوى لم يعرف

وافاضت و استفاضت بالهوى أدمع العين كفيض أو طفِ

هل لصبٍ مات من طول النوى يالقومي بالهوى من مسعفي

فلقد امسى معنّى مغـرماً عينـه ممّا به لم ترقـد

ومـن موشـحاته الـتي هنّأ بهـا الشـيخ محمـد حسـن سميسـم بقـران ولـده الشـيخ جاسـم قوله[٨] : -

غرِّدي بالبشر يا ورق الهنا وعلى بانة قلبي فاسجعي

إنّني يا وِرق قد نلت المنى بوصالي للغزالي الأتلحِ

❖ ❖ ❖

رشأٌ كالبدر في برج الجمال مُذ تجلّى مسفر الوجه الحسن

ذو قوامٍ كغصون البان مال (لو رآه راهب الدير افتتن)

وغدا عن زهوه يبغي الوصال مُذ عراه الوجد من فرط المحن

وبدا يشدو بألحان الغنا وبأبراد الهوى لم يخلع

٨- شعراء الغري / الخاقاني : ٨ / ٤٠٧ .

أساتذته : -

درس على مشايخ عصره من العلماء والأفاضل الذين تركوا آثارهم في تلامذتهم في الادب واللغة والفقه والاصول وعلم الكلام،منهم[1] : -

- الشيخ علي رفيش
- الشيخ محمد جواد الحولاوي
- الشيخ مهدي المازندراني
- السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي
- السيد عبد الرزاق الحلو
- الشيخ أحمد كاشف الغطاء
- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
- الشيخ هادي الطهراني
- الشيخ ملا كاظم الخراساني
- الشيخ جعفر الشيخ عبد الحسن
- الشيخ محمد رضا آل ياسين
- السيد ابو الحسن الأصفهاني
- الشيخ محمد حسين الأصفهاني

---

١ - ظ : م . ن : ٨ / ٣٩٩ ، ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة : ٣ / ٣٨ ، معارف الرجال / محمد حرز الدين : ٢ / ٢٨٧ و المنتخب من رجال الفكر والأدب / كاظم الفتلاوي : ٤٩٥ ، مع علماء النجف الاشرف / محمد الغروي : ٢ / ٤٤١ .

- الشيخ هادي كاشف الغطاء
- الشيخ جعفر القرشي النجفي
- اخوه الشيخ عبد الله القرشي النجفي

تلامذته : -

تتلمذ عليه ثلة من الفضلاء منهم[١٠]

- الشيخ هادي البزوني
- الشيخ محسن الغراوي
- الشيخ علي العسكري

إجازاته في الرواية: -

يروي عن مجموعة كبيرة من علماء الرواية عن اساتذتهم منهم[١١] :

- الشيخ مهدي المازندراني ، بأجازة مؤرخة سنة ١٣٣٨ هـ
- السيد مهدي الغريفي البحراني النجفي ، بأجازة مؤرخة سنة ١٣٣٢هـ
- الشيخ محمد حسين الاصفهاني بإجازة مؤرخة سنة ١٣٥٨ هـ
- العلامة السيد حسن الصدر – صاحب التكملة – بإجازة مؤرخة سنة ١٣٤٤ هـ
- الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بإجازة مؤرخة سنة ١٣٥٤ هـ

---

[١٠] - ظ: شعراء الغري / الخاقاني : ٨ / ٤٠٠.

[١١] - ظ : ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة : ٣ / ٣٨ ، المنتخب من رجال الفكر والادب / كاظم الفتلاوي : ٤٩٦

•الشيخ أغابزرك الطهراني – صاحب الذريعة – بإجازة مؤرخة سنة ١٣٥٨ هـ

•العلامة السيد محمود الشاهرودي،له منه اجازتان،أحدهما مؤرخة سنة ١٣٦٦هـ ، والاخرى سنة ١٣٧١ هـ

•الشيخ علي مانع المحاويلي

وأجيز بالاجتهاد عن استاذه الشيخ مهدي المازندراني سنة ١٣٨٨ هـ وغيره[١٢] ،وجميع اجازاته مثبتة في رسالته(درة الغريين)

مصنفاته : –

صنّف الشيخ الغراوي في علوم عصره من فقه وأصول وعقائد وتفسير ونحو وعلم الكلام والاخلاق وعلم الدراية والرجال،وكذلك في الأدعية والمجربات،حتى ربت على ستين كتاباً ورسالةً،وهي[١٣] : –

(١) نصيحة الضال في الامامة. (٢) أصدق المقال في علم الدراية والرجال. (٣) شفاء القلوب في تنزيه الانبياء عن الذنوب. (٤) الدرة المضيئة. (٥) اللمع الغراوية في شرح القصيدة الشذراوية في النحو. (٦) زهرة العوالم نظماً للمعالم في الأصول. (٧) محاسن الكواعب (ديوان شعره). (٨) اهبة المعاد في مسائل كلامية. (٩) معرفة الاحوال في الرجال. (١٠) سبيل الرشاد في الوعظ. (١١) المجالس السعيدة في الوعظ. (١٢) العرى العاصمة في تفضيل فاطمة. (١٣) نفائس التذكرة في شرح التذكرة في

١٢ – ظ : م ، ن : ٣ / ٢٨ – ٣٩ ، م . ن ، ٤٩٧ ، شعراء الغري / الخاقاني : ٨ / ٤٠١ – ٤٠٣ ، معارف الرجال / محمد حرز الدين : ٢ / ٢٨٧ – ٢٨٨.

١٣ – ظ : المصادر السابقة نفسها .

١٤ جزء. (١٤)إزالة الغواشي في مدرك الحواشي لليزدي على التبصرة. (١٥) الشعلة الفورية. (١٦) الخيرات الحسان في تفسير القرآن. (١٧) الورق الصادحة في تفسير سورة الفاتحة. (١٨) ذخائر فصل القضاء مع اصله المسمى "طلب الرضا في مدح عليّ المرتضى" وهو شرح لقصائد نظّمها في مدح الامام عليٍّ(ع). (١٩) كنز المُدَّخر في آداب المسافر والسفر. (٢٠)بلوغ منى الجنان في تفسير الالفاظ اللغوية من القرآن. (٢١) منظومة في المواريث اسماها(لوامع الغرر). (٢٢)الأربعين حديثاً. (٢٣) الزاد المدخر في الباب الحادي عشر. (٢٤)أماني الاديب اختصر فيه كتاب ((مغني اللبيب)) ووصل فيه الى حرف اللام. (٢٥) الزهر الفائق في شرح مقدمة كتاب الحدائق في مجلدين. (٢٦) العوائد النحوية في شرح نظم الالفية. (٢٧) طريق الوصول الى علم الاصول. (٢٨) أحسن الحديث،شرح فيه رسالة استاذه الشيخ جعفر الشيخ راضي في المواريث. (٢٩) جوابات المسائل الدورقية في بعض المسائل الفقهية. (٣٠) عوالم العلم والامم (كشكول). (٣١) أدلة الاحكام في شرح شرايع الاسلام،خرج منه اربع مجلدات في الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف والزكاة والخمس. (٣٢) موهبة الرحمن في تفسير القرآن. (٣٣) عقود الدرر في شرح المعتبر للمحقق الحلي في ٣ مجلدات . (٣٤) شفاء الصدور، مجلدان في شرح مرآة الكمال للمامغاني. (٣٥) البضاعة المزجاة في ثلاث مجلدات،طبع الاول منه على الحجر في النجف. (٣٦) النور المبين في الرد على زيني دحلان في جزئين. (٣٧) النور الوافي في تهجية أخبار الكافي. (٣٨) شرح هداية الصدوق في الفقه. (٣٩) لب الالباب في معاني بعض غريب اللغة والحديث والكتاب،شرح فيه كتاب مجمع البحرين للطريحي،خرج منه اربعة عشر مجلداً،ووصل فيه الى حرف الراء[١٤] . (٤٠) أنباء الغيب في الاخبار والملاحم. (٤١)أبواب الرحمة في احوال الخمسة اصحاب الكسا . (٤٢) الحجة الكافية في تعيين الفرقة الناجية . (٤٣)صحيفة الأمان في أحوال صاحب الزمان. (٤٤)الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة. (٤٥) الكلمات

١٤ - يقول علي الخاقاني عن الكتاب : (وقد شاهدته وهو يشتغل فيه الى آخر يوم ، يوم حضرتُ عنده في بيته بتاريخ ٥ رجب ١٣٧٥هـ) . شعراء الغري : ٨ / ٤٠٢

الطيبيات في شرح دعاء السمات المعروف بدعاء شبور. (٤٦)إقليد النجاح في شرح دعاء الصباح. (٤٧) اللآلئ الباهرة في أحكام العترة الطاهرة. (٤٨) الجواهر المنتجبة في الاحراز والادعية المجربة. (٤٩) الانذار في قطع الاعذار في الامامة في الف وخمسمائة حديث. (٥٠)نفي الريب عن الأئمة بالغيب. (٥١)القول الثابت في الامة في نفي السهو عن الانبياء والأئمة. (٥٢) النجم الثاقب في انساب آل أبي طالب،اختصره من عمدة الطالب. (٥٣)هداية الطالبين في انساب آل أبي طالب. (٥٤)درّة الغريين في ذكر قبائل الغراويين. (٥٥) السراج الوهاج في إثبات كيفية المعراج. (٥٦) دعوة الحق في أن الرزق مقسوم من عند الحق. (٥٧)الاجوبة النجفية عن المسائل البصرية في ٢٦ مسألة. (٥٨) سعادة الانام في أدعية الساعات والليالي والايام. (٥٩) بشرى الأخبار في زيارات النبي والأئمة الاطهار. (٦٠)رشحات القدس في تحقيق معنى الوسوسة وحديث النفس. (٦١)حل الاغلاق عن أخبار الطينة والميثاق. (٦٢) الدرجات الرفيعة فيما روي في فضل الشيعة. (٦٣)أحسن القصص في اخبار الانبياء. (٦٤) تصريح الحديث والأثر في اسماء الائمة الأثني عشر. (٦٥) الكوكب السائر في اسماء القبائل وأنساب العشائر(مختصر أسماء). (٦٦) دليل الرجال والركبان على أسماء القرى والاودية والبلدان.

موضوع الكتاب

قدّم المؤلف في كتابه هذا ردوداً على كتب المتعصّبين والمخالفين لمذهب الامامية الإثني عشرية،الذين أخروا علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فأوضح ما رسموه وأظهر ما حرّروه من زخاريف الاقوال في تأخير إمام البررة(عليه السلام)،فأستعان بكتبهم ونقل طرفاً من أقوالهم وأحاديثهم للردّ عليهم لتكون له حجة ، فرتّب كتابه على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي المقدمة التي ارتأيت ان اسميها ((حجيّة الامامة))، لأن مدار بحثه فيها كان حول أهمية وجود الامام بعد النبي ، وذلك لأنه ثمرة ارسال الرسل إلى الناس كافة كي لا يكون لهم على الله حجة بعد الرسول،قال تعالى: ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾النساء: ١٦٥ وقوله سبحانه ﴿ ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى﴾طه :١٣٤فإرسال الرسل الى الناس إفراغ ما بأيديهم من حجة على الله سبحانه.

ثم ان في ارسالهم يكون قد وقع التكليف على الناس على وجه اللزوم والوجوب كي لا يكونوا كالبهائم،وأنّ الناس لا يمكنهم الاستغناء بأنفسهم عن الله تبارك وتعالى،ولذلك كانت الحاجة ملحّة إلى مَنْ يخلف الرسول (ص) إذا قُبضَ،كي يكون هذا الامام حافظاً للشرع ومرشداً للحقّ الى يوم الدين.

إنّ احتياج الناس للإمام كإحتياجهم للماء والهواء،فوجود الامام واجب،وحاجة لا يمكن الاستغناء عنها،لانه سيكون مكملاً لتبليغ شريعة الله الى الناس كافة.

ثم يُناقش المؤلف في مقدمته هذه،موضوعة استخلاف النبي لمن هو بعده،فتسائل هل النبي (ص) خلّف من بعده وصيّاً أم لا ؟،وهل فوّض الامر الى الناس أم لا ؟، وعلى فرض تفويض النبي(ص) لهم، هل كان هذا التفويض برضا من الله

تعالى أم لا .فأبطل الفرضين الاخيرين بما تراه الامامية بالدليل العقلي،وأبطل كذلك قول الفرق الاسلامية الأخرى التي تقول ان النبيّ لم يُنصّب عليّاً وصيّاً وخليفةً بعده،وكان ذلك من خلال تحليل أحاديث الرسول(ص) ودراستها،ومنها ما نقل عنه (ص): (أصحابي كالنجوم ،بأيّهم اقتديتم اهتديتم)، إذا إنّه - كما يرى - لم يكن كلّ من أُسبغَ عليه صفة الصحبة يكون موثوقاً بإيمانه بالله ورسوله ، ومطيعاً لهما.

ثم يخلص المؤلّف إلى أنّ النبي (ص) لم يفوضّ امر الامامة من بعده لأمته،بل خلّف خليفة من بعده وبأمر من السماء.

أما الفصل الثاني،الذي سميتُه (صفات الامام)،فقد تناول المؤلف فيه الشروط التي يجب ان يتحلّى بها الوصيّ بعد النبيّ،فيجب ان يكون أعلم الموجودين،وحافظاً لحدود الله ومؤتمراً بأوامره،ومنتهياً بنواهيه،وأن يكون معصوماً من الخطأ والزلل،إذا لم يكن كذلك،صدر منه الخطأ وارتفع الوثوق به وقلّ الاعتقاد بما يخبر عنه،وتفرّق الناس عنه ونفر العقلاء من اشراكه،ولو جاز عليه الخطأ لاحتيج الى غيره،وهذا رأي الامامية في صفة الامام،فجمع الصفات حتى بلغت خمسين شرطاً.

ثم وصف مهام الامام أو الوصيّ بعد النبيّ،بأنه الذي يحصل له مطلق الرئاسة في جميع الاحوال والامور ، وأن تنصيبه واجب ولطف من الله،واللطف هو الشئ الذي يقرب العبد من الله ويبعده عن المعصيات.

ثم أكدّ أن من شرط الامام ان يكون مُظْهِراً للمعجزات والمناقب،إذ إنّ من شروط المعجزة ان تكون مقارنة للدعوة لأجل ثبوت التصديق بها،فلو وقعت من المدعي وكانت غير مقارنة لدعواه سميت ((كرامة)).

فهكذا ساق الشيخ الغراوي كل صفات الامام أو الوصي وشروطه على ما اجتمعت عليه الامامية وحللها تحليلاً علمياً ومفرغاً عليها ما يقول به العقل السليم وكتاب الله العزيز.

أما الفصل الثاني الذي سميته (فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع))،فقد تناول فيه المؤلف فضائل الامام(ع) بما نقل عن مجموع الآيات القرآنية المباركة التي فسرها النبي(ص) والصحابة،فضلاً عما نقله المفسرون في أنها نزلت في علي بن ابي طالب،ومفضّلة له على غيره من الصحابة.

فضلاً عن ذلك فقد أورد الاحاديث الواردة عن النبي(ص) في تفضيله وسبقه لغيره،وأقوال الصحابة،منهم ابو بكر وعمر وعثمان وسلمان والمقداد وأبو ذر وغيرهم (رضوان الله تعالى عنهم).

فنقل المؤلّف في هذا الموضوع الاحاديث النبوية المعتبرة التي اوردها الفريقان في إن علياً هو الوصي والامام المفترض الطاعة بعد النبي(ص).

لقد اقتصر الشيخ الغراوي على هذين الينبوعين الثريين (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) على اثبات الامامة لعلي بن ابي طالب(ع) وتقديمه على غيره ، ولو نقل ما قاله هو عن نفسه والصحابة والتابعون والعلماء الاعلام والكُتّاب لطال به المقال ولتلاطمت ابواب بحره الزاخر بمآثره وفضائله التي لا تعَد ولا تُحصى .

اما الفصل الثالث الذي سميته (معجزات أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) التي لم تكن لغيره من الصحابة،وجعلها طريقاً لإثبات إمامته وتقدمه،وردَّ كثيراً من اقوال ابن حجر في تقديم غيره عليه ، وبتحليل علمي لأغلب الأحاديث والأقوال من دون تحيّز،فكان موضوعياً في كل ذلك.ولاحظت امراًمهماً ، هو ان الشيخ الغراوي (رحمه الله تعالى) كان يتحاشى ما ينقله ابن حجر من سب وشتم للشيعة،فلا

يذكره إذا ورد في النص المنقول عنه ، لأن المؤمن ليس بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذئ.

أما في خاتمة الكتاب، فقد عمد الى ردّ الاحاديث الواردة في تفضيل غير الامام علي،ثم ذكر شيئاً من مناقبه وشجاعته،ونقل جملة من اقواله وحكمه،منها قوله: (العلم خير من المال،العلم يحرسك وانت تحرس المال،العلم حاكم والمال محكوم) ، وقال عليه السلام: (قسم ظهري رجلان:عالمٌ متهتّك ، وجاهل متنسّك ، هذا ينفر الناس بتهتكه ، وهذا يظلّ الناس بتنسكه)،وقال كذلك: (اقل الناس قيمة،اقلهم علماً إذ قيمة كُلُ إمرئٍ ما يحسنه).وغيرها من غُرر حكمه ودُرر اقواله وفرائد مواعظه،وفضلاً عن ذلك فقد اختتم كل ذلك بالقول بريادته في وضع أُسس مجموعة من العلوم كالنحو والفقه والاصول والقياس ورواية الحديث والقراءات القرآنية ، وغيرها.

إضاءات على موضوع الإمامة :

ان موضوعة الامامة عند الشيعة الامامية التي سُموا نسبة لها،قد كُتب فيها كثيراً من المصنفات والمؤلفات قديماً وحديثاً[١٥] لأهميتها ، وقد خصّ الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (رحمه الله تعالى) ما صُنف من كتب حول وصية النبي محمد (ص) في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) بعده، ثم وصيته الى ابنه الحسن ثم الحسين،وهكذا الى الامام الثاني عشر المنتظر(عج). وهي سُنّة الله في جميع الانبياء من آدم الى خاتمهم[١٦] .

١٥- نشاة الشيعة الامامية الاثنا عشرية / نبيلة عبد المنعم : ٩ - ٤٠

١٦- أصل الشيعة واصولها / محمد الحسين كل كاشف الغطاء : ٦٨ - ٦٩.

ويعود السبب في ذلك ان منصب الامام فيه قوام الامة وديمومة الشريعة وبناء الدولة الاسلامية بعد النبي محمد(ص)،ولهذا فقد حظي موضوع الامامة بأهمية كبيرة جداً في الدراسات الفكرية قديماً وحديثاً من الفرق الاسلامية والمستشرقين،

وربما يعود السبب ايضاً الى الخلافات السياسية ثم العقائدية التي حدثت بسبب السقيفة وغيرها من الاحداث والثورات التي قام بها اتباع أهل البيت (ع) او الرفض لنظام الحكم منذ وفاة امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) وتنحّي الامام الحسن بن عليّ عن الخلافة بعده،ثم ثورة الامام الحسين بن عليّ(ع) على الحكم الاموي،وما تلاه من الثورات كثورة التوابين وثورة المختار وثورة زيد بن علي(ع) وابنه يحيى،ثم ثورة محمد ذي النفس الزكية في العصر العباسي وغيرها.

إذ إن هذه الاحداث السياسية لم تمرّ مرور الكرام على عقول المفكرين والعلماء فضلاً عن عامة الناس،بل تحولت الى فكر،وبُنيت على أساسها العقائد.

ان تحول البعد السياسي الى بُعد فكريَ يُعَدّ من الايجابيات،لأنّه يدلّل على حيوية الفكر الاسلامي وتفاعله مع المجتمع ، فالحادثة السياسية تخضع للتقنين من خلال دراسة اسباب وقوعها وأبعادها الفكرية والاجتماعية ، وحدود تواصلها مع المجتمع،فضلا عن دوافعها العقائدية.فينتج عن ذلك كله فكر وعقيدة ،أو تعميق لفكرة سابقة وترسيخ لها.

وهذا قد وقع في الفكر الشيعي الامامي؛إذ واجه شيعة عليّ بن ابي طالب(ع) أول نكبة لهم في واقعة السقيفة عندما نُحّي الامام (ع) عن موقعه في الخلافة لغيره بعدما علموا حقه من رسول الله(ص)،فناضلوا لذلك قولاً وعملاً وفعلاً ،فترسخت فكرة الامامة في عقولهم مع وجود ما يشير الى ذلك في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، فأصبحت أصلا من اصولهم الخمسة ونسبوا اليها ، فعُدَ من لا يقول بها ليس إماميا .

لقد اقترن مفهوم الامامة عند الامامية بمفهوم النبوة ، لان الإمامة عندهم تتمّة لأصل النبوة ، او جزء من هذا الاصل ومشتق منه ، لان الاصول العامة المشتركة عند عامة المسلمين ثلاثة هي (التوحيد والنبوة والمعاد) ، غير ان كل فرقة من الفرق الاسلامية ذهبت الى التوسع في بعضها فكان مبحث (العدل) عند الامامية تابعا لاصل (النبوة) وذلك للعلاقة الرابطة بينهما ، في حين ان المعتزلة اختلفت معهم بالامامة ، فجعلت أصولها (التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والوعد والوعيد ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ولعل الوعد والوعيد يختص بالمعاد .

ومن الامور التي وقع الخلاف بها بين الفرق الاسلامية ، مايتعلق بالامامة والخلافة ، اذ ان المفهومين يلتقيان في موضع ويفترقان في موضع اخر ، بما خُصَّ احدها دون الاخر من الدلالة .

فالإمام في اللغة : هو المتقدم على قومه والمتَّبَع والمقتدى والقيم[17] ، وتكون الامامة ـ وفق هذا قيادة ورئاسة ومتبوعية وتقدما[18] ، وعلى هذا المعنى اللغوي سار القرآن الكريم في استعمال كلمة((الامام)) في قوله تعالى : ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ البقرة : ١٢٤ ، وقوله سبحانه : ﴿ ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة ﴾ الاحقاف : ١٢ ، وقوله جل شأنه : ﴿ يوم ندعو كل اناس بإمامهم ﴾الاسراء : ٧١ .

ويحدثنا العلامة الحلي عن بعضهم في معنى الامامة ، فيقول : (وقيل الامامة عبارة عن خلافة شخص من الاشخاص للرسول (ص) في اقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على الامة كافة)[19] . فيما ذهب الاشاعرة الى انها (خلافة الرسول في اقامة الدين وحفظ حوزة الملة ، بحيث يجب اتباعه على كافة الامة ، وقد يطلق على الامامة بانها الرئاسة العامة الدينية والدنيوية ومقيدة

---

[17] - لسان العرب / ابن منظور : ١ / ٢١٥ – امم .

[18] - ظ : الامامة / محمد حسن آل ياسين : ١٣

[19] - الألفين / العلامة الحلي : ٢٢

بكونها خلافة عن الرسول (ص) ، وبعضهم لا يقيدها بهذا القيد[٢٠] كما انه العلامة الحلي اذ يقول : (الامام هو الانسان الذي له الرئاسة العامة في امور الدين والدنيا بالاصالة في دار التكليف)[٢١]

ومن هذه التعاريف قد تفسر الامامة بالخلافة وهذا شيء غريب لان حقيقة الامامة تختلف عن الخلافة ، لان الخلافة واجهة من واجهات الامامة فهي تعني القيادة والزعامة السياسية بقطع النظر عن دلالات الوحي الالهي ، لهذا فان دور الامام المنحصر في القيادة والزعامة السياسية يكون دوراً ضيقاً نسبة الى المفهوم العام للامامة في القرآن الكريم ، لذا فقد اتجه النظام الفكري لزعماء هذه المدرسة ان يولّوا وجوههم صوب نظرية الشورى وانتخاب اهل الحل والعقد لتبرير تقديم الخلفاء الثلاثة على الامام علي بن ابي طالب (ع) المنصوص عليه بقول الله تعالى ﴿ انما وليكم الله ورسوله الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ المائدة : ٥٥ ، وغيرها من الايات القرآنية المباركة ويقول الرسول محمد (ص) : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)[٢٢]

ولعل المسوغ لهذا الاتجاه ما يأتي[٢٣] :

١ - لان هذه نظرية اقرب الى الذوق العربي

٢ - ان الحكومة شأن من شؤون الناس وعهد بينهم وبين الامام القائد ، واذ يكون الامر كذلك ، فلابد ان يكون للامة دور في ادارة الشؤون والنهوض بها ، لان القرآن ينص ﴿ وامرهم شورى بينهم ﴾ الشورى:٣٨

---

[٢٠] - الامامة في التشريع الاسلامي / محمد مهدي الآصفي : ٢٢ - ٢٣

[٢١] - الألفين / العلامة الحلي : ٢٢

[٢٢] - مناقب علي بن أبي طالب / الخوارزمي : ٧٩ — ٨٠ ، ٩٣ -٩٤

[٢٣] - مدخل الى الامامة / كمال الحيدري : ١٠ -١١

بيد ان الامامة التي يعتقدها اتباع اهل البيت (ع) من الامامية تختلف اختلافا جوهريا عن دور الامامة التي تنحصر في الخلافة والحكم ، لان هذا الاتجاه يرى ان للامامة دورا فوق القيادة والزعامة والحكم ، وهو الدور الذي بينه الله تعالى في القرآن الكريم بقوله : (اني جاعل في الارض خليفة) البقرة : ٣٠

واشار اليه بقوله لابراهيم الخليل (ع) : (اني جاعلك للناس اماما ، قال ومن ذريتي ، قال : لاينال عهدي الظالمين) البقرة : ١٢٤ .

فالخلافة باللغة هي : السلطان الاعظم ، وتأتي بمعنى نيابة شخص عن آخر ، كما في قوله تعالى : (وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولاتتبع سبيل المفسدين) الاعراف : ١٤٢

والخلافة في الاصطلاح كما يذهب الراغب الاصفهاني الى انها النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته او عجزه واما لتشريف المستخلف[٢٤] ، وعلى هذا الوجه استخلف الله سبحانه اولياءه في الارض وقال : ﴿ويستخلف قوماً غيركم﴾ هود : ١٥٧.

لهذا نجد فرقاً بين الامامة والخلافة ؛ و اختلف علماء المذاهب الاسلامية في هذا على فريقين :

الفريق الاول يرى ان الامامة ثابتة للأمام ولا يمكن انتزاعها منه ، وهو ما ذهب اليه الامامية ومستدلين على ذلك بما ياتي[٢٥]:

١ - ان الامام (ع) لا يمكن ان يخلع نفسه عن الامامة،او يتبرأ منها إلا انه قد يتنازل عن خلافته، كما حصل للإمام الحسن بن علي(ع) حين تنازل عن الخلافة لمعاوية.

---

[٢٤] - ظ : المفردات / الراغب الاصفهاني : ٢٩٤ .

[٢٥] - ظ : تنزيه الانبياء / الشريف المرتضى : ٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، الشريف المرتضى متكلماً / رؤوف الشمري (رسالة دكتوراه)

٢ - ان الامامة هي الولاية العامة على جميع امور المسلمين كالأمور التشريعية،بينما الخلافة هي الولاية الخاصة على امور المسلمين كالامور التنفيذية.

٣ - الامام لا يجوز له ان يستخلف على جميع رعيته خلفاء فيجعل لهم التصرف فيما اليه التصرف فيه من تدبير الامور الحاضرة والغائبة ، واستخلاف الخلفاء فيها نأى من في البلاد.

الفريق الثاني: وهو مذهب باقي الفرق الاسلامية ، الذين يذهبون الى عدم وجود الفرق بينهما ، فقد ذهب عبد الجبار المعتزل(ت ٤١٥ هـ) والماوردي وابن خلدون وغيرهم ، ان النيابة عن الرسول(ص)لا تعدو[٢٦] ان يكون صاحبها حاملا للشريعة،وهو رئيس السلطة القضائية والادارية والحربية،لكن ليس لديه سلطة تشريعية.

مما تقدم ان الفرق بين الامامة المعصومة و الخلافة فرقا جوهريا ، لان ما يتقوّم به الامامة المعصومة عند الشيعة الامامية تكون ماهيتها كونها استمرار للنبوة (من دون وحي) ، وان ما يتقوّم به الخلافة ، كونها وضع تنظيمي سياسي للمجتمع والدولة ، اي انها لم تكن قيادة نبوية .

بيد ان اكثر المسلمين اتفقوا على وجوب نصب الامام ، ولم يشذ على هذا الاجماع الا النجدات من الخوارج والاصم وهشام الفوطي من المعتزلة[٢٧] ، غير ان القائلين بوجوبها ، منهم من اوجبها عقلا وهم الشيعة ومعتزلة بغداد والجاحظ وابو الحسن من معتزلة البصرة[٢٨] .

---

٢٦ - ظ : المغني / عبد الجبار المعتزلي : ٢٠ / ١٢١ ، الاحكام السلطانية / الماوردي : ٥ ، المقدمة / ابن خلدون : ١٩١

٢٧ - ظ : مقالات الاسلاميين / ابو الحسن الاشعري : ٣٨٩ ، الاحكام السلطانية / الماوردي : ٥ ، تلخيص الشافي / الطوسي : ١ / ١٦٨

٢٨ - ظ : تلخيص الشافي / الطوسي : ١ / ١٦٨ .

ومنهم من اوجبها سمعا ، وهم معتزلة البصرة والجبائيان وجمهور اهل السنة[٢٩] ، والقائلون بوجوبها عقلا ، فقد انقسموا على قسمين : منهم من قال بوجوبها على الله عقلا ، من حيث كونها لطفا[٣٠] وبعدا عن مواقعة القبائح ، وبه قالت الاسماعيلية والشيعة الامامية ، ومنهم من قالها بوجوبها على المتكلفين من حيث كان في الرئاسة مصالح دنيوية ودفع مضار دنيوية ، وهم معتزلة بغداد[٣١] .

اما طريق اثبات الامامة فقد انقسم المسلمون بشأنها على قسمين :

القسم الاول يذهب ان الامامة تكون بالاختيار ، اما بالاسم او بالصفة ، ويمثل هذا الاتجاه الاشاعرة والمعتزلة والخوارج[٣٢] .

اما **القسم الثاني** فيرى ان الامامة تكون بالنص ، ويمثل هذا الاتجاه الامامية ، وقد استمدوا فكرتهم للنص من الاحاديث الواردة عن الائمة (عليهم السلام) ، وان الامام بعد النبي (ص) هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وقد ساق الامامية ادلة عقلية ونقلية على امامته (عليه السلام) ، اما الادلة العقلية فقد ذكر العلامة الحلي بعضها : منها[٣٣] :

١ــ ان الامام يجب ان يكون معصوما ، وغير علي (عليه السلام) لم يكن كذلك بالاجماع ، فتعين ان يكون هو الامام

٢ــ يجب ان يكون الامام منصوصا عليه ، وغير علي (عليه السلام) من الثلاثة لم يكن كذلك فلا يكون اماما

---

٢٩ - ظ : المغني / عبد الجبار المعتزلي : ٢٠ / ١٦

٣٠ - تجريد الاعتقاد / الطوسي : ٩٣

٣١ - شرح المواقف / الجرجاني: ٣٤٥ .

٣٢ - ظ : المغني / عبد الجبار المعتزلي : ٢٠ / ١٢٠

٣٣ - ظ : الألفين / العلامة الحلي : ٤٦ ــ ٥١ .

٣ـ شرط الامام ان لايسبق منه معصية ، والمشايخ قبل الاسلام كانوا يعبدون الاصنام

٤. يجب ان يكون الامام افضل رعيته ، وغير علي (عليه السلام) لم يكن كذلك .

٥ـ الامامة رئاسة عامة ، وانما تستحق بالزهد والعلم والعبادة والشجاعة والايمان ، وعلي (عليه السلام) هو الجامع لهذه الصفات على الوجه الاكمل الذي لم يلحقه غيره فيكون هو الامام .

اما الادلة النقلية فهي ما استُدلَّ بها من الكتاب والسنة النبوية المباركة ، فمن الكتاب العزيز قوله تعالى: انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة : ٥٥ ،وقوله تعالى (اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين) البقرة : ١٢٤ وغيرها ، اما الاحاديث النبوية فمنها حديث المنزلة وحديث المؤاخاة وحديث الثقلين وغيرها .

وصف المخطوطة

المخطوطة نسخة مصورة من مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت رقم (١٥٢٥) -عقائد وكلام - وهي نسخة جيدة ،مكتوبة بخط واضح،بيد أنها غير مشكولة ،ويمكن قراءتها ، ويخط المؤلف ،وقع الفراغ من تحريرها -كما يقول الشيخ الغراوي - يوم السبت وقت العصرمن يوم العشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة ١٣٢٥هـ أي عندما كان عمره اثنين وعشرين ربيعا،وتقع المخطوطة في

ثمان وستين صفحة ،ومعدل عدد أسطر الصفحة الواحدة اثنان وعشرون سطرا ،ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد ستة عشر سطرا.

عملي في التحقيق

عملت جهدي مثابرا كي اخرج النص الى أقرب ما يكون عليه في أصل الكتاب ،فبعد أن نسخت المخطوطة اتبعت الخطوات الأتية لتحقيقها :

١ - قرأتُ النص قراءة متأنية كي افهم موضوع الكتاب ، وأعرف حقائقه ومضامينه ليسهل فهم سياقه ومعرفة معانيه .

٢ - صحّحت بعض الاخطاء التي وضعت في الكتاب .

٣ - صحّحت كتابة بعض الآيات القرآنية المباركة .

٤ - خرّجت الآيات القرآنية الكريمة .

٥ - وثّقت الاحاديث النبوية من مضانها .

٦ - ترجمت لبعض الاعلام ، واهملت ترجمة المشهورين منهم .

٧ - وثّقت ما نقله المؤلف من الأقوال الى مؤلفيها ومضانها ، وعندما لا اجدها في الطبعة التي تحت يدي ، اضطر أن انقلها من مصادر اخرى ، بسبب ما وقع فيها من الحذف والسقط المتعمد .

٨ - حاولت توثيق اكثر الأقوال والأحاديث النبوية الى المصادر السنيّة وذلك ان رؤية المؤلف - كما فهمتها - الاستناد في التوثيق الى المصادر غير الشيعية .

٩ - عرّفت ببعض الألفاظ الغريبة وبيّنت معانيها .

١٠ - في حالة اختلاف بعض نصوص الأحاديث النبوية من مصدر الى آخر ، فأني اذكر النص الآخر من سند آخر .

١١ - عملتُ فهارس للآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية الشريفة وأعلام رواتها .

١٢ - أثبتُّ أرقام صفحات المخطوطة على المتن المحقق إذ جاء رقم الصفحة محصوراً بين خطين مائلين / ١ / ،/٢ / ،/٣ / إذ إن / ١ / يشير الى نهاية الصفحة الاولى من المخطوطة و / ٢ / الى نهاية الصفحة الثانية منها ، وهكذا لباقي الصفحات.

AAÓÚÓÚÚÉ ßÚÇÓÚÝ ÇÁÚÚÚØÚÚÇÁ ÇÁÚÚÇÇÁÑÉ

نسخة الصنال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد وبسط الأرض على ما تجمد وأرسى عليها الجبال
بمنزلة الوتد أحمده لما أسبغ علينا من سحائب النعم ودفع عنا جنة معضلات النقم
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مقر بوحدانيته شاكر على ما أولاه من نعمته وأشهد أن محمداً
الأحد المرهبين الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وصلوات الله عليه وآله
وبنينا محمد المبعوث إلى الأحمر والأسود وصفيه وحبيبه المنتجب من عباده بالآيات
الساطعة والبراهين القاطعة صاحب الفضائل والدلالات والمناقب والمعجزات المؤيد
بالنصر والمحفوف بالظفر من رب السماوات بعثه رحمة للعالمين فنذر الكافرين وشفقة
على الجاحدين فصلى الله عليه وعلى آله الأبرار الأئمة الأطهار الذين هم حاز وارث الدنيا
والآخرة المختصون بالكمالات الباطنة والظاهرة الجامعون للفضائل الفاخرة حدد الله
وأعوانه الظلم الليل وضياء النهار صلوات تزكو أنفاسهم وتعاد نعمهم ومنعشهم من
الآن إلى الأمر من ضياء الآن إلى يوم الدين أما بعد فيقول الراجي عفو ربه الدائم الصمد
المفتقر إلى رحمته الواسعة الراضي بن قاسم بن محمد بن الحسن الحويزي إني قد كنت في يوم من الأيام
بالمكتبة رأيت من الخطايا والآثام فرأيته كالطود الراسخ أو كالجبل الشامخ وهم يتبين
عندي شيئ من الأعمال الصالحة ليكون وقاية لي من تلك السيئات والخطايا والتبعات
وحزائم الآثام والبليات وفداء لي من مهالك المنايا وكان الرقيق من بعض الخطايا
أصبت أن أكتب في أبواب أمالي فضائل والمناقب ومظهر العجائب وغالب كل
غالب منها بالمثل الشائع مولانا الكاظم بن مولانا الصادق بن مولانا الباقر علي بن مولانا الطالب الأصل

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

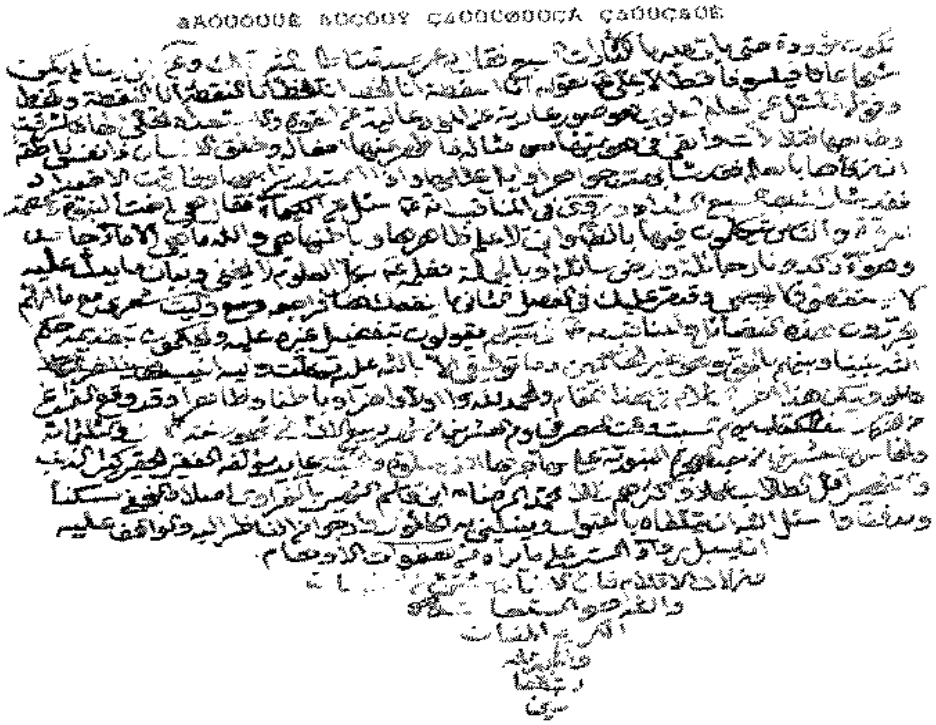

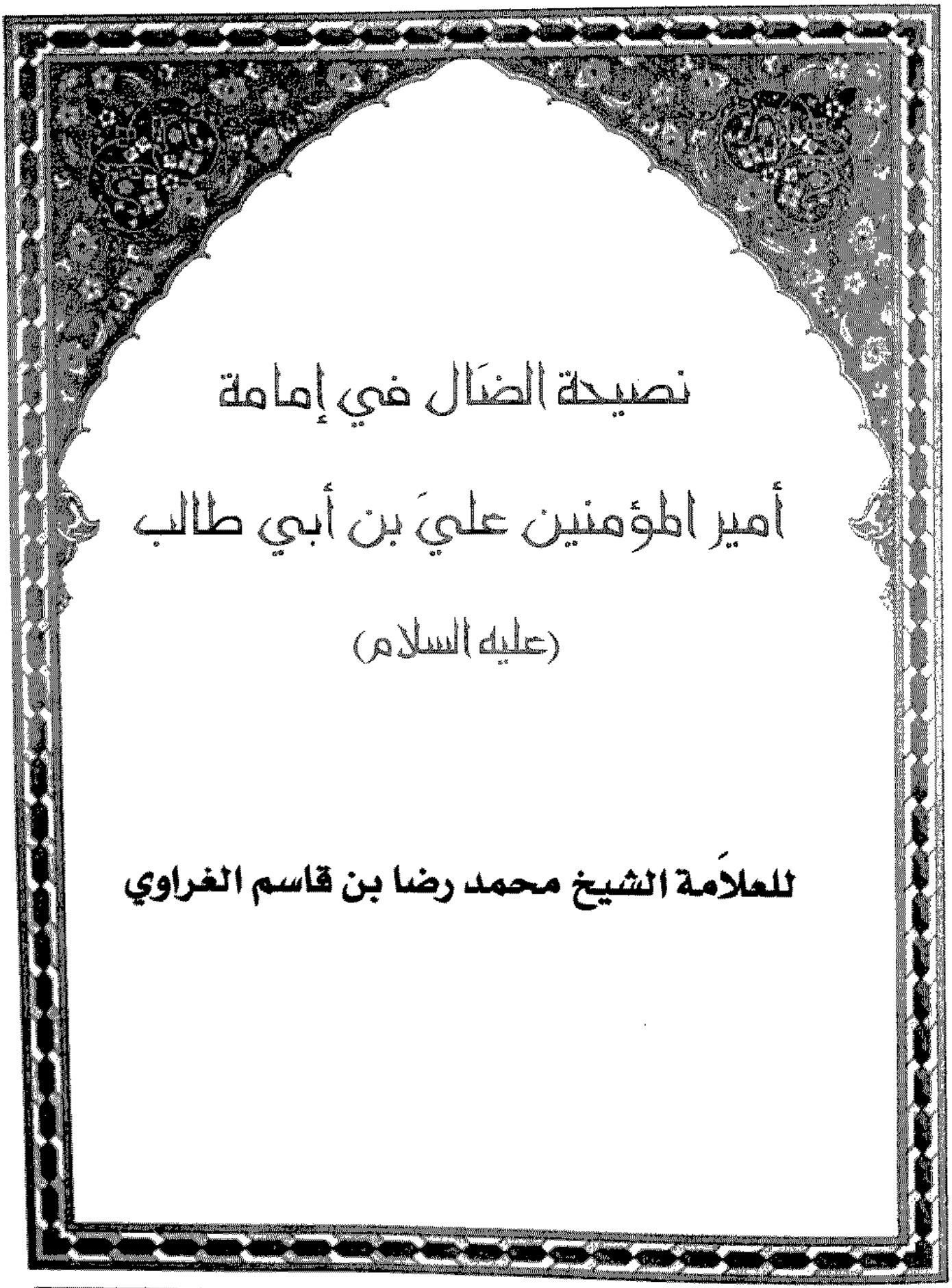

نصيحة الضَال في إمامة أمير المؤمنين عليَ بن أبي طالب

(عليه السلام)

للعلاَمة الشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوي

هو العزيز

نصيحة الضال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد وسطح الأرض على ماء فحمد وأرسى عليها الجبال بمنزلة الوتد أحمده لما أسبغ علينا من جلابيب النعم ودفع عنّا بمنّه معضلات النقم حمد عبدٍ مقرٍّ بربوبيته شاكر على ما اولاه من نعمته وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد المهيمن الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد المحمود الأحمد عبده ورسوله وصفيّه وحبيبه المبعوث من عنده بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة صاحب الفضائل والدلالات والمناقب والمعجزات المؤيّد بالنصر والمحفوف بالظفر من ربّ السموات بعثه رحمةً للعالمين ونذيراً للكافرين ونقمة على الجاحدين، فصلّى الله عليه وعلى آله الأبرار الأئمة الأطهار الذين هم حازوا شرف الدنيا والآخرة المتّصفون بالكمالات الباطنة والظاهرة الجامعون للصفات الفاخرة عدد الحصى والأمطار ما أظلم الليل وضاء النهار صلاة ترغم أنف شانئهم ومعاديهم ومبغضهم من الأولين والآخرين من الآن إلى يوم الدين. أما بعد:

فيقول الراجي عفو ربّه الدائم العبد المقصّر الآثم المدعو محمد الرضا بن قاسم الشهير بالغرّاوي[٣٤] وإني فكرت في يوم من الأيام بما اكتسبته يداي من الخطايا والآثام فرأيته كالطود الراسخ أو كالجبل الشامخ ولم يكن عندي شيء من الأعمال الصالحة ليكون لي منجىً من تلك الهلكات والخطايا والتبعات وحرزاً من الآفات والبليات وفداء لعمري من أسر المنايا وفكاكاً لرقبتي من رهن الخطايا، أحببتُ أن اكتب في إثبات إمامة صاحب الفضائل والمناقب ومظهر العجائب وغالب كل غالب وشهاب الله الثاقب مولاي ومولى الكونين وأميري وأمير الثقلين[٣٥] علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأجعلها /١/. ذخيرة لي في المعاد وجُنّة[٣٦] من

---

[٣٤]/ مرت ترجمته.

[٣٥]/ هذا مصداق لقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، عن ابن عباس قال: (نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى عليّ (عليه السلام) فقال: يا علي انت سيدٌ في الدنيا، سيدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيبُ الله، وعدوك

الأهوال الشداد يوم ينادي المناد وإن كان لمثلها لا يحتاج إلى برهان ولا يفتقر إلى البيان لثبوتها جريحاً في الوجدان ولا يشك فيها إلا المرتاب والاشر[٣٧] الكذاب، لكني نظرتُ الى كتب المتعصبين والمخالفين لنا في المذهب، بل والدين وما رسموا فيها من زور المقال وحرّروه من زخاريف الأقوال في الرد على الفرقة الامامية والشيعة الاثنى عشرية فحثّ مني الفكر والقلب ما أجده من دواعي الحب لذلك الامام الذي افترض الله طاعته على جميع الانام على أن اذكر شيئاً من طرقهم ونبذة من احاديثهم ليكون رداً لهم وفساداً لما احتجوا به من حججهم وأنا إذ ذاك وَهِيُّ الغرمة[٣٨] وقليل الهمة، لكني توكلت على من توكلت عليه المؤمنون واعتمدت عليه العارفون ووثقت به المسلمون فحددتُ بحديّ وبذلت جهدي فحصل لي ما أمّلت بفضل الله وما أردت وطفقت أحرّر في هذه الاوراق مستعيناً بالكريم الرزّاق ما رسموه في دفاترهم وما زبروه في زبرهم من الفضائل الى يعسوب الايمان والدلائل وجعلتها رداً لهم وما أثبتوه في الرد علينا في طريقتهم محولة عنا ما أخرج من عين الايمان وجرى بأنهار الفكر في قاعة اللسان وأثبت لهم ما نسبوه لنا من الفسوق والعصيان غير مستوفٍ لبعض المطالب تمام الاستيفاء ومستقصٍ لردها غاية الاستقصاء فما ذكرته جملة كافية ونبذة مختصرة شافية إذ على المرء أن يسعى بمقدار جهده ويبذل لما أراده جدّه وسميته بـ (نصيحة الضال) ورتبته على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة والله الموفق والمعين.

عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن ابغضك بعدي). ظ: المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٢٨/٣، الارشاد في معرفة علماء الحديث/ القزويني: ٣٠٠، البداية والنهاية/ ابن كثير: ٣٥٥/٧.

[٣٦] / جُنّة: وقاية.

[٣٧] / الأشر: كثير الشر.

[٣٨] / وهِيُّ الغُرْمة: ضعيف في اداء ما عليه من واجبات.

مقدمة

إعلم وفقنا الله وإياك لطاعته وأرشدنا بنور الهداية إلى طريق معرفته بأنه قد شاع وذاع وملأ الاسماع قيام الاجماع في المؤالف والمخالف على أن لكل نبي وصياً يقوم مقامه /٢/ ويبيّن للناس شرعته التي جاء بها من ربّه وأحكامه من بعد ما يقبض الله (تعالى) ذلك النبي المبعوث من قبله (تعالى)، فان قيل: ما الثمرة في بعث الله النبي من الله الى العباد، قلت: ليدلهم الى طرق الرشاد ولئلا تكون للناس على الله حجة في يوم المعاد كما قال تعالى في كتابه المجيد وفرقانه الحميد: لرُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ[٣٩].

إذ لو لم يرسل (تعالى) اليهم الرسل والانبياء وكلفهم بأمر منه (تعالى) ولم يفعلوه بشرط عدم علمهم به وتعليمه (تعالى) لهم به لقبح منه العقاب لهم، وصدور القبيح منه (تعالى) محال، لتنزهه عنه بالضرورة ولو عاقبهم، لنا في اتصافه بكونه عدلاً لا يجوز في حكمه ولحسّن العقلاء اعتذار الخلق من لديه، وضّح أن يقولوا له [رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى][٤٠]، فهذه ثمرة بعث الرسل منه (تعالى) إليهم وبما وجب إرسال الرسول، وجب بعده المرشد والهادي لمريد الحق مع أنَّ الناس بعد الرسول لم يرتفع عنهم التكليف فيكونوا كالبهائم ولا استغنوا بأنفسهم عنه وعرفوا كلما يحتاجون اليه بحيث لا يحتاج أحد إلى أحد ومع عدم ارتفاع التكليف وعدم استغناء الخلق عن التعريف فلابُد بعد قبض الرسول من حافظٍ للشرع مرشد لمريد الحق إلى بعثة الرسول الآخر أو إلى يوم الدين[٤١]، وقال بعض المتكلمين، ونِعْمَ ما قال، (لا يخلُ الأمرُ من اربعة أوجه إما ان علم النبي]جميع أمته الاولين والآخرين وجميع ما يحتاجون اليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته، أو علمت الامة كلها بعده، أو استغنت عن مؤدّب ومعلّم من الله أو رفع التكليف عن الامة بعده كالبهائم وكل ذلك باطل لأن التكليف لازم واللطف واجب والناس غير معصومين فلابد من حافظ شرع معصوم ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيي مَنْ حيى عن بيّنة)[٤٢] (انتهى). وهو كلام أقول: وعلى هذا المنوال جرت عادة كل نبي من الانبياء المتقدمين بأن ينصّب ولياً ينوب منابه في أمته

---

[٣٩]/ سورة النساء / الآية ١٦٥.

[٤٠]/ سورة طه / الآية ١٣٤.

[٤١]/ وهو مصداق لقوله تعالى: (أيحسبُ الانسان ان يُترك سدى)، سورة القيامة / الآية ٤٦؛ وقوله تعالى: (أحسبَ الناس أن يُتركوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون)، سورة العنكبوت / الآية ٢.

[٤٢]/ المناقب / ابن شهراشوب: ٢١٢/١.

من بعده، فآدم (عليه السلام) لما دنت وفاته أوصى إلى ابنه شيت، وأوصى شيت إلى شبان، وشبان /٣/ إلى مجلث، ومجلث إلى محوق، ومحوق الى عثميشا، وعثميشا الى أخنوخ، وهو ادريس، وادريس إلى ناحور، وناحور الى نوح، ونوح الى سام، وسام الى عثامر، وعثامر الى برغيشا، وبرغيشا إلى يافث، ويافث إلى بره، وبره إلى جفيسة، وجفيسة إلى عمران، وعمران إلى إبراهيم، وإبراهيم إلى إسماعيل، وإسماعيل إلى إسحق، وإسحق إلى يعقوب، ويعقوب إلى يوسف، ويوسف إلى بريا، وبريا إلى شعيب، وشعيب إلى موسى، وموسى إلى يوشع[١٣]، وقول من قال: إن هارون كان وصيّه من بعده، لأن الوصي والخليفة إنما يكون بعد النبي مبلّغاً للأحكام التي أمر بتبليغها للخلق وبثها لهم كما يشهد بذلك العقل السليم والفهم المستقيم وما سمعت من السيرة المستمرة التي تواترت بها الاخبار وتظافرت بها الآثار، فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٤]، قلت: المفهوم منها إن الله لم يخلفه دائم الابد بل على مدة ذهابه وإيابه، وإذا كان محط النظر كونه خليفة بعده قائماً مقامه حين غيبته إلى الميقات فلا دلالة فيها على ذلك، مع أن هارون قد مات قبل موت موسى (عليه السلام)، وقد عرفت أن الخليفة المبحوث عنه هو ما كان بعد موته، فاما يوشع فأوصى الى داوود، وداوود الى سليمان، وسليمان الى آصف، وآصف الى زكريا، وزكريا الى عيسى، وعيسى إلى شمعون، وشمعون إلى يحيى، ويحيى إلى منذر، ومنذر إلى سلمة، وسلمة إلى بردة[١٥]،

أقول: وفي بعض الأخبار أن رسول الله]قال: (وأنا وصيّ بردة وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الارض من بعدك)[١٦].

أقول: وعلى هذا النمط والديدن قد جرت عادة الانبياء السابقين كما سمعت، بأنه كلما دنت وفاة أحدهم أقام له وصياً من بعده في أمته ويحكم ما بينهم بشرعته التي أوحاها الله إليه وأمره بتبليغها لهم إلى أن بعث الله نبينا سيد الاولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين الداعي الى الحق وصراط مستقيم والهادي الى الطريق القويم فنسخ الله /٤/ بشريعته شريعة من قبله من النبيين وجعلها باقية إلى يوم القيامة من بعده وفضّله على جميع الانبياء المتأخر

---

[١٣]/ ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ٢١٦/١.

[١٤]/ سورة الأعراف / الآية ١٤٢.

[١٥]/ ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ٢١٦/١.

[١٦]/ م.ن: ٢١٦/١.

منهم والمقدّم وشرّف أمته تعظيماً له على سائر الامم من العرب والعجم وخصّه بجميع الفضائل وأظهر على يده المعجزات والدلائل وحباه في البراهين الغريبة والآيات العجيبة التي لم يتحف بها نبياً قبله فأدلته[47] البراق وعرج به الى السماء وأجلسه على بساط القدرة، وشقّ القمر وأمر (تعالى) الشمس بأن تكلّمه والاشجار تسلّم عليه وتجيبه والوحوش تطيعه والهوام وجميع المخلوقات تخضع لديه وتنقاد كلها إليه وأعطاه ما لم يعطي أحداً من خلقه لا من قبله ولا من بعده وأكرمه بالكرامات التي لا تحصى والمناقب التي لا تستقصىَ والفضائل التي تمنح العقول برد الاعياء والذهول فبلغ] وأعذر وأنذر ووعظ وزجر ونهى وأمر وبذل مهجته في مرضات الله وصرف همته في طاعة الله وقاسى كل المعضلات والنوائب والخطوب السداد والمصائب في سبيل الله إلى أن انقضت من الدنيا مدته وحان حين وفاته اختار الله له دار السرور ونقله إلى جواره عن دار الغرور فأنهدت لرزئه دعائم الايمان ولبست بمصابه الأكوان جلابيب الهموم والأحزان والأكدار والأشجان، وقبل دفنه]ظهر في أمته الخلاف وكثر ما بينها البغي والاعتساف[48]، وكل من الصحابة والمهاجرين والانصار رام إلى قرصه حيازة النار فتواءموا بعضهم بعضاً وماكس[49] بعضهم بعضاً بأمر خلافة وتخلّف بعضهم[50] برغم بعض بل برغم الهدى والدين، ولعنةُ الله على الظالمين.

ولذلك التبس على بعض الناس المتأخرين عن ذلك الجيل الذين هم غير الفرقة المحقّة فذهبوا لسخافة عقولهم وضعف بصائرهم لما ذهب إليه غيرهم من الطرف المخالف تقليداً للأولين [أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ][51]، ولم يبحثوا ويتفحّصوا حتى يحققوا ذلك ويسلكوا بأوضح المسالك ولكنهم بجهلهم أخذوا بالاحتجاج علينا بما زخرفه متقدموهم ولقفه

---

[47]/ جاء في لسان العرب: (وبابٌ مأدول اي مغلق، ويُقال: ادّلت البابَ ادّلاً اغلقته). ١/٩٥ – ادل. والمعنى ان البراق اغلقت عليه وعرجت به الى السماء.

[48]/ الاعتساف من العسف وهو (السير بغير هداية والأخذُ على غير الطريق). لسان العرب/ ابن منظور: ٩/٢٠٦ – عسف.

[49]/ قال ابن منظور: (المكس: الجباية... والمكس: دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الاسواق الجاهلية... وفي حديث ابن سيرين قال لأنس: تستعملني اي على عُشور الناس فاماكسهم ويُماكسوني. قيل: معناه تستعملني على ما ينقص ديني لما يخاف من الزيادة والنقصان في الأخذ والترك). لسان العرب/ ابن منظور: ١٣/١٦٠ – مكس.

[50]/ اي تخلف بعض الصحابة عن جيش اسامة قُبيل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند مرضه، وقد زجرهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: لعن الله من تخلف عن جيش اسامة). ظ: المسترشد/ الطبري (الشيعي): ١/١١٦، الاربعين/ الشيرازي: ١/١٢٧، ١٤١، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٠/٤٣٢.

[51]/ سورة التوبة / الآية ١٠٩.

سابقوهم ورووه محدّثوهم من الاخبار التي عليها أثر الكذب لائح لذوي الابصار فقالوا سائلين لنا: أنه]هل خلّف وصياً في امته من بعده وعيّنه /٥/ أم فوّض الأمر إلى أصحابه وجعله برضاهم فكلما يختارونه يكون هو المتولي عليهم من بعده، أقول: وينبغي أن يكون الكلام في هذا المقام على ثلاثة أوجه ليكون طريقاً لتحصيل المرام إن شاء الله.

فالوجه الأول: في أنه]هل خلّف وصياً في امته وعيّنه لهم أم لا؟

والوجه الثاني: في أنه]هل فوّض الأمر إليهم أم لا؟

والوجه الثالث: على فرض التفويض، هل كان تفويضه]لهم برضا من الله تعالى أم لا؟

فأما الكلام على الوجه الأول، فنقول: لاشك ولا ريب بأنه] غير ممكن له بل إنه غير جائز له أن يخلّف امته من بعده هملاً متحيّرين في أمورهم لا يدرون أي طريق يسلكون، وأيّ منهل يروون وأيّ رجلٍ يتّبعون وأيّ منار به يهتدون ولمن في أمورهم يُراجعون، ولو فرضنا أنه]تركهم كذلك ولم يبيّن لهم مَنْ الخليفة بعده، والمرجع إليه لمّا أهمل الله تعالى عباده وتركهم سدى، وقد قال الله: [أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى][٥٢]، وقال أيضاً: [أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ][٥٣]، وقال أيضاً: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ][٥٤]، فاذا كان كذلك فكيف يهمل اللهُ عبادَه مع أنه سبحانه لم يهمل جوارح الانسان حتى جعل لها إماماً ترجع إليه منها وهو القلب كما يرشد إلى هذا ما حكي عن هشام ابن الحكم[٥٥] حيث قال: (قلتُ لعمر بن عبيد[٥٦]، لي سؤال، قال: هات، قلت: ألك عين، قال: نعم، قلت: فما ترى بها، قال: الألوان والاشخاص، قلت: فلك أنف، قال: نعم، قلت: فما تصنع به، قال: أشمّ به الرائحة، قلت: فلك فم، قال: نعم، قلت: فما تصنع به، قال: أذوق به الطعم، قلت: ألك قلب، قال: نعم، قلت: فما تصنع به، قال: أميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح وأحققه، قلت: ليس لها

---

[٥٢]/ سورة القيامة / الآية ٣٦.

[٥٣]/ سورة المؤمنون / الآية ١١٥.

[٥٤]/ سورة الذاريات / الآية ٥٦.

[٥٥]/ هو هشام بن الحكم وكنيته ابو محمد، مولى بني شيبان، كوفي نزل ببغداد، ولقي الامام جعفر الصادق وموسى الكاظم (عليهما السلام)، وله عنهما روايات كثيرة ومدائح فيهما، وكان ممن فتق الكلام في الامامة. توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة، وقيل في خلافة المأمون. ظ: فهرست كتب الشيعة/ الشيخ الطوسي: ٤٩٣ -٤٩٥.

[٥٦]/ هو عمرو بن عبيد بن باب، وباب من سبي كابل من ثغور بلخ، وهو مولى لآل عرادة بن يربوع بن مالك وكنيته ابو عثمان، وله مناظرات كثيرة. ظ: طبقات المعتزلة/ احمد بن يحيى: ٣٥ -٤٥.

غنىً عن القلب، قال: لا، قلت: وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بني الجوارح إذا شكّت في شيء سمّته او رأته أو ذاقته وسمعته ردته إلى القلب فتيقن اليقين وتُبطل الشك، قلت: فانما أقامه الله لشك الجوارح، قال: نعم، قلت: فلابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح، قال: نعم، قلت: يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّح الصحيح ويتقن لها /٦/ ما شكّت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يؤدون إليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليك حيرتك وشكك)[٥٧](انتهى).

أقول: ولو كان كذلك للزم أن يبعث الله نبياً بعده لعباده لكيلا تقع الناس بعد ذلك التعب والعناء والنصب في حيرة الجهالة وغمرة الضلالة، وكونه (تعالى) يبعث نبياً بعده أيضاً، فكذلك عدم تخليف النبي أحداً في امته ايضاً، فأما بطلان الاول لأمور، فالأول : قوله تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ[٥٨]، الثاني: لو بعث رسول من الله بعده للزم إما إثبات الكذب إلى الله أو الجهل، وهما محالان، لأن اتصافه تعالى بهما منافٍ لذاته سبحانه، وقد حققنا الكلام في هذا المقام في كتابنا الموسوم بـ ((شفاء القلوب في تنزيه الانبياء من الذنوب))[٥٩] فلاحظه.

الثالث: مخاطبته]لعلي (عليه السلام)، على ما رواه العامة والخاصة ((يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))[٦٠]وهذا كما ترى يُنادي بعدم ارسال رسول من الله تعالى بعده]ولو كان خلافه للزم صدور الكذب من النبي]وهو محال لمنافاته لنبوته لأن من شرط النبي أن يكون منزّهاً عن الأشياء المنقصة للكمال ولاشك ولاريب بأن هذا الوصف منقص لكماله] لو وُجد فيه، بل إنه منقص لسائر الأفراد من الناس بالضرورة فكيف هو]، وأما بطلان الثاني، فلاستلزامه ثبوت الجهل له]وكونه جاهلاً باطل بالضرورة لأنه]يرى بدرجة أن

---

[٥٧]/ الاحتجاج/ الطبرسي: ١٨٢/٢، معجم رجال الحديث/ الامام الخوئي: ٣١٠/١، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٣ -٨، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢١٢/١.

[٥٨]/ سورة الاحزاب / الآية ٤٠.

[٥٩]/ توجد نسخة محفوظة منه في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف تحت رقم ٢١٥١ في موضوع العقائد وعلم الكلام، غير انه ورد بأسم (شفاء القلوب في عصمة الانبياء عن الذنوب).

[٦٠]/ ظ: فضائل الصحابة/ ابن حنبل: ٦٦٣/٢، الرياض النضرة/ محب الدين الطبري: ٢٦٦/٢ -٢٦٧، تنزيه الشريعة المرفوعة/ الكناني: ٣٦١/١، صحيح الترمذي: ٦٣٨/٥، الدر المنثور/ السيوطي: ٢٩٢/٣، من سورة التوبة/ الآية ١٢٠، تاريخ دمشق/ ابن عساكر: ١٥٠/١٣، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ٣٣٧/٢.

الامور لا تستقيم بدون مدبّر لها فكيف هذا الخلق العظيم تنتظم أمورهم بدون مراجعة منهم لأحد أعلى منهم وكيف ينقاد ويُذعن بعضهم لبعض من دون ولاية أحد عليهم، وكيف تحسن احوالهم واعمالهم وليس لهم امر يزجرهم عن المنكر ويأمرهم بالمعروف وللزم أيضاً مخالفته نهج مَنْ تقدّمه من الانبياء كما سمعت، فإن قيل: لما كانت شرعته غير شرعتهم ونهجه غير نهجهم وفعله غير فعلهم ليس بضائر بأن يخالفهم فيه ويعمل بما يقتضيه رأيه /٧/. قلت: بعد علمه]بأن الله سبحانه لم يرد، بأن ترك عباده سدى كما ذكرنا أولاً، لم يجز له بأن لم ينصب للناس من يوم مقامه ليدلهم على ما يحتاجوا اليه من أمور دينهم ولو لم يفعل ذلك للزم ثبوت المعصية منه التي هي من بعض الأرجاس التي عصمه الله تعالى منه بقوله تعالى: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً][٦١] ولو فرضنا جواز صدور المعصية منه]وعدم تنزهه عنها للزمنا محذورات: -

الأول: جواز اتصافه بها، وقد اسلفنا لك بطلانه بأن هذه وأمثالها مفضية إلى نقصان في الكمال ومخالفة لدعوى النبوة ولا يجوز أن ينهى عنها ويأتي هو بمثلها، ومن أراد الاطلاع على كيفية تفصيل الاستدلال الوافي والاحتجاج الشافي على بطلان القول بجواز صدور المعصية منه] فليراجع كتابنا المشار إليه[٦٢]، فإنّا قد ذكرنا فيه ما أستدللنا على بطلانه بما لا يمكننا الآن شرح بيانه. الثاني: أن يلزم منه أيضاً ثبوت الجهل والسفه لله تعالى، وهو باطل أيضاً، لأنه لا يخلو، أما أن يكون سبحانه عالماً بصدور المعصية عنه من هذا النبي الذي بعثه أو غير عالم، فان كان (تعالى) عالماً بصدورها منه فكيف يبعث للناس رسولاً حاله كذلك لأنه إذا كان كذلك يكون غير مأمون من إدخال ما ليس في الدين، ولنفر الناس عنه وارتفع الوثوق بقوله، وسيأتي لك تحقيق هذا المقام إن شاء الله تعالى، فان كان غير عالم فذلك إنكار للضروري فتعالى الله عما يصفون، وبالجملة قد المعنا على أنه] جعل له وصياً من بعد الاجماع المحصّل والمنقول والكتاب والسنة المتواترة من الطريقين، وسيجيء لك ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأما الكلام على الوجه الثاني، فنقول أيضاً بعد علمه] بما يصدر بعد من الفتن في الله بسبب هذا الامر العظيم، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن عدة طرق مختلفة، انه قال

---

[٦١]/ سورة الاحزاب / الآية ٣٣.

[٦٢]/ هو كتاب (شفاء القلوب في تنزيه الانبياء من الذنوب).

النبي]: ((لتتراكم عليكم الفتن من بعدي كما يتراكم السحاب))[٦٣]، وروى أيضاً اخطب خوارزم في كتابه عن جماعة منهم ابن عباس، أنه قال: قال النبي]: وكأني بالفتن قد أقبلت عليكم من بعدي كقطع الليل المظلم أو كالسحاب المتراكم)[٦٤]، يفوّضه اليهم /٨/ ويجعله في يديهم مع علمه بذلك وغير خفي بأن امر النبي]لأصحابه حين غشي عليه وأفاق ورأى ما رأى من الاختلاف الذي قد بدى في وجوه أصحابه باحضار دواة وبياض فسألوه (ماذا تريد أن تصنع بهما يا رسول الله، فقال: أكتب لكم كتاباً لن تضلوا فيه بعدي أبداً)[٦٥]إنما كان لذلك الأمر، أقول: وهذا الحديث قد رواه الفريقان في كتبهم[٦٦] وحرزاه في زبرهما وقد اشتهر طريقه بينهم شهرة قاربت حدّ التواتر، وكيف يجوز له أن يترك هذا الامر هملاً بين تلك الخلائق وفيهم المعاند والشقي والضعيف والقوي مع أنه]إذا غاب في سفر له لم يسر عن المدينة إلا وخلّف عليها خليفة، كما حكي عن أبي الحسن الرفا حين سأل ابن رامين الفقيه، قال: (لما خرج النبي]من المدينة ما استخلف عليها أحداً، قال: بلى، استخلف علياً، قال: وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فأنكم لا تجتمعون على الضلال، قال: خاف عليهم الخلف والفتنة، قال: فلو وقع بينهم فساداً لأصلحه عند عودته، قال: هذا أوثق. قال: فأستخلف أحداً بعد موته، قال: لا، فموته أعظم من سفره، فكيف أمن على الامة بعد موته ما خافه في سفره وهو حيّ عليهم)[٦٧](انتهى).

وكيف يفوّضه اليهم من دون أن يأمره الله بذلك ويبيّنه له وقد بيّن الله له كل الامور المهمة وغير المهمة وأوضح الطرق والسبل الشرعية وغيرها، فكيف لم يبيّن له هذا الأمر العظيم الذي هو علم البلوى إذ الله لا يريد أن يرجع خلفه إلى ما كانوا عليه سابقاً من عدم معرفته وتوحيده (جلّ وعلا) ولو جاز له (تعالى) فعله لكان بَعْثُهُ للانبياء والمرسلين عبثاً، فتعالى الله عن ذلك مع أن الاخبار المتواترة والآثار المتظافرة مصرحة بأن النبي]لم يفوّض هذا الأمر إليهم ولم يجعله باختيارهم بل أنها كلها تنادي في انه] قد جعل له وصياً خاصاً بعده، زيادة على ذلك شهادة القرآن العزيز بذلك في الأخبار الجارية في هذا المضمار ما رواه في المناقب عن ابن /٩/ جرير الطبري (لما كان النبي]يعرض نفسه على القبائل، جاء الى بني كلاب، فقالوا:

---

[٦٣]/ صحيح مسلم:

[٦٤]/ مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي:

[٦٥]/ المناقب / ابن شهراشوب: ٢٠٢/١.

[٦٦]/ ظ: صحيح البخاري: ١٦١٢/٤؛ صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣؛ الطبقات الكبرى/ ابن سعد: ٢٤٢/٢.

[٦٧]/ المناقب / ابن شهراشوب: ٢٢٢/١، بحار الانوار/ المجلسي: ٧٥/٢٣.

نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك فقال: الأمر لله، فإن شاء كان فيكم وكان في غيركم فمضوا ولم يبايعوه وقالوا: لا نضرب لحربك بأسيافنا ثم تُحكّم علينا غيرنا، وعن الماوردي في أعلام النبوة، أنه قال عامر بن الطفيل للنبيّ] وقد أراد به عيلة: يا محمد مالي إن أسلمت، فقال]: لك ما للإسلام، وعليك ما على الإسلام، فقال: ألا تجعلني الوالي من بعدك، قال: ليس لك ذلك ولا لقومك، ولكن لك أعنّة الخيل تغزوا في سبيل الله)[٦٨] (الخبر).

أقول: ولو كانت الإمامة إلى الامة لبطل التوقيف من النبوة. قال في المناقب: (لو جاز للأمة نصب الامام، صحّ منها وضع أحكام مختارنا للهلك ومختاره للملك، مختارنا للحريق، ومختاره للحريق، مختارنا للسعير ومختاره للسرور، مختاره للنعيم ومختارنا للجحيم، مختارنا للملامة ومختاره للكرامة، مختارنا للتبعيد ومختاره للقريب)[٦٩] (انتهى).

وهو كلام جيد متين، فان قيل وكيف لم يفوّض الأمر]إلى أمته، وقد قال]: (أصحابي كالنجوم بأيّهم افتديتم اهتديتم)[٧٠]، قلت: هذا مردود لأمرين. الأول: لما فيه من استبعاد الدلالة الدالة على المقصود، مع أن المفهوم منه خلافه إذ الاقتداء غير الولاية، والباء ليست بمعنى اللام، ولو سلّمنا ذلك فمثل هذا التجوّز محتاج إلى وجود إمارة تدل عليه وليس وكليس، وقول بعض: إن المراد بالاقتداء هو أن تفعل كفعله أو تسلك طريقته فيتم المطلوب لو ردّوه، كذلك في كلام العرب العرباء، حيث قال بعضهم[٧١]:

بأبه اقتدى عدّى بالكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وبالجملة أن المراد هو المشابهة والمضاهات مردود لأن من بعض الصحابة بعد النبيّ] خالفوا الخلفاء لا لمرضات الله بل من حيث خروج الخلافة من أيديهم لهم وتبعوهم جماهير من الناس فوافقوهم لما قالوا به، فيكون حينئذ أنهم اهتدوا إذ بهم قد /١٠/ اقتدوا، والحال أنه لا قائل به، فان ساغ لهم القول به يتم لنا ما نرومه ويكون خلاف ما هم بصدده.

---

[٦٨] / المناقب / ابن شهراشوب: ١/٢٢١.

[٦٩] / المناقب / ابن شهراشوب: ١/٢٢٠.

[٧٠] / جامع بيان العلم وفضله/ ابن عبد البر: ٢/٩٦، الاجتهاد/ ابو المعالي: ١/١٢٢، ارشاد الفحول/ الشوكاني: ١/٤٠٦.

[٧١] / ظ: شرح ابن عقيل: ١/٥٠، همع الهوامع/ السيوطي: ١/١٣٩.

الثاني: أن المراد من أصحابه]هم المطيعون لأمره المنزجرون بنهيه عما نهى عنه الممتثلون جميع اوامر الله إذ لا يكون صاحبه [حقاً غير المؤمن العارف بالله حق المعرفة الذي جرى الايمان في بدنه جري الدم في العروق لقوله تعالى: [أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ][٧٢]، وقوله تعالى أيضاً: [وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا][٧٣]، وقوله تعالى أيضاً في ذم الموادّين لمن حاد الله، حيث قال: [لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ][٧٤]، فاذا كان كذلك علم أنه لا يجوز الاقتداء بكل رجل صاحَبَ رسول الله]إلا أن يعلم وثوق ايمانه بالله وبرسوله، وتعلّم طاعته لله ولرسوله، ومحبته لله ولرسوله، فإذا انتفت عنه هذه الاشياء انتفاءً كلياً حرم الاقتداء به وحرم على من عداه اتباعه لبراءة الله منه ورسوله، ومن هنا يظهر فساد قول مَنْ تمسّك بهذا الحديث على إثبات الخلافة للخلفاء وبيان ذلك أنه لما تبيّن مما سمعته عدم جواز الاقتداء بمطلق الصاحب إلا أنْ تعلم طاعته لله ولرسوله وايماناً بالله ورسوله ومحبته لله ولرسوله، تبيّن عندنا بديهة أن هذا الامر منتفٍ عنهم إذ المشروط عدم؛ عند عدم شرطه ولو وجد الشرط لوجد المشروط، والشرط هنا الايمان والطاعة والمحبة، ولو كان ذلك موجود لما جاز لعن النبيّ لهم حين تخلّفوا عن المسير في جيش أسامة حين وجهه]إلى المسير وأمرهم بالسير معه وقد تواترت بهذا أخبارهم وعنونوها في كتبهم ودفاترهم كما تواترت به أحاديثنا[٧٥]، ولو كان ذلك ايضاً موجوداً لأمتثل الثاني أمر النبي]باحضار الدواة والبياض، ولما قال: (دعوه إنه ليهجر، وقد شاع هذا الحديث عند علمائهم شياعاً قارب الاستفاضة بل إنه مستفيض عندهم، فعن البخاري ومسلم في خبر أنه قال عمر عن النبي]: قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا /١١/ كتاب الله، فاختلف أهل ذلك البيت، واختصموا، منهم مَن يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ابداً، ومنهم مَن يقول: القول ما قال عمر، فلما كثر اللغط والاختلاف عند النبي قال: قوموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولَغطهم)[٧٦]. وعن ابن بطّة والطبري ومسلم والبخاري، واللفظ له، أنه سمع ابن عباس يقول:

---

[٧٢]/ سورة التوبة / الآية ٣.

[٧٣]/ سورة هود / الآية ١١٣.

[٧٤]/ سورة المجادلة / الآية ٢٢.

[٧٥]/ ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٠٢/١ -٢٠٣.

[٧٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٠٣/١، صحيح البخاري: ١٦١٢/٤، صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣، الطبقات الكبرى/ ابن سعد: ٢٤٢/٢.

(يوم الخميس وما يوم الخميس)، ثم بكى حتى بلّ دمعه الحصى، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال: "ائتوني برواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً"، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا هجر رسول الله)[٧٧]. وعن مسلم والطبري أيضاً قالوا: (إن رسول الله يهجر)[٧٨]، وتحقيق الكلام في هذا المقام هو أن يُقال إن هذه الرواية لا دلالة فيها على ذلك، إذ غاية ما تدل عليه أن أصحاب النبي على الحق، وأن المتبع لهم والآخذ بقولهم تحصل له الهداية إلى طريق الرشاد، لا أنها تدل على أن جميع أصحابي خلفاء لي أو أوصيائي، بل ولا دلالة فيها على أن بعضاً معيناً من أصحابي هو خليفتي في أمتي بالكلية، فإن قيل إذا كان المفهوم منها هو ما ذكرت معناه أنه يجب اتباعهم مطلقاً، وهو عند التحقيق تسليم بما يقوله الخصم لأن ثمرة نصب النبي الخليفة بعده في الامة هو الدلالة لهم على ما يحتاجون اليه من الاحكام أو إذا كان الامر كذلك فهو عين ما يقوله. قلت: وجوب اتباع قوله إذا كان على الحق لا يلزم منه أن يكون القائل بالحق هو الخليفة من بعد النبي ولو كان جائزاً مثل ذلك لجاز لنا القول بخلافة كلّ من كان قوله موافقاً للحق، فتأملْ.

وأمّا الكلام على الوجه الثالث، فنقول أيضاً لاريب بعد أن ذكرنا لك آنفاً أنه لابُدّ من نصب النبي وصياً بعده في أمته، لتلك العلّة السابقة وقطعاً أن القائم بتلك الثمرة لابد أن يكون باختيار الله تعالى لا باختيار غيره حتى يكون /١٢/ بأعباء تلك الثمرة ناهضاً، وإذا كان الأمر كذلك لا يكون الأمر للنبي]باقامته وحتى يقوم مقامه من بعده في أمته إلا من الله سبحانه، لأنه جلّ وعلا هو العالم بعواقب الامور ومصالحها ومفاسدها وهو العالم لمن هو حافظ لحدود الله وغيره وإذا كان كذلك فالنبي [كيف يجوز له أن يختار ما لم يكن الله يختاره، وكيف يسوغ له أن يفوّض أمر ذلك الخليفة ونصبه إلى الناس من دون رضاء الله تعالى بذلك وأمره بأن يفعل]ذلك، ولو قلنا بجواز صدور ذلك منه لقلنا بجواز صدور المعصية منه]وقد أحلنا صدورها منه، وقد مرّ بعض الاخبار الدال على عدم تفويضه لهم وإن هذا الامر لا يكون إلا برضا من الله واختياره، مع أن الله سبحانه قد بيّن من يجوز أن ينصّبه النبي بعده حيث قال تعالى في كتابه الشريف وكلامه المنيف: [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ][٧٩] فاثبت سبحانه الولاية في هذه الآية لمن كان

---

[٧٧] / المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٠٢/١، ظ: الطبقات الكبرى/ ابن سعد: ٢٤٢/٢، منهاج السنة النبوية/ ابن تيمية: ١٩/٦.

[٧٨] / ظ: صحيح مسلم: ١٢٥٩/٣.

[٧٩] / سورة المائدة / الآية ٥٥.

متصفاً بهذه الصفة[٨٠] وقد أجمعت الرواة والعلماء والثقاة من الفريقين إنه لم يتصف أحد بهذه الصفة في سائر البشر سوى عليّ (عليه السلام) لقوله أيضاً: [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ][٨١] فسأل النبي]جبريل فقال: (يا أخي وما الذي أبلّغه، فقال له: يا محمد بلّغ أمتك ما أمرك الله به في حق علي، وانه قد نصبه الله لأمتك من بعدك علماً هادياً وإماماً للحق داعياً. فتهاون النبي عن ذلك فانزل الله إليه [وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ][٨٢]، فقال النبي]: وإني لأخشى من السنة الناس، فأنزل الله تعالى إليه [وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ][٨٣]، وقد روى هذا الحديث جميع علماء أهل السنة والجماعة كالحنبلي والغزالي والحمويني والترمذي والنيسابوري في تفسيره، والموفق الخوارزمي، ومسلم في صحيحه، والنسائي /١٣/ في خصائصه وغيرهم[٨٤]. فهو قد انتشر ما بينهم كالشمس في رابعة النهار، ولأيم الله لقد تغنّت في حديث الغدير الذي دلّ على أخذ النبي البيعة لعليّ في ذلك بخم الغضير في سائر الأصقاع والأقطار والبلدان والأمصار، وشاع بين الأحياء والعريان، وتحدثت فيه بالسكك الغلمانُ والنسوان، ولم يختلف فيه اثنان، وقد زبروا في كتبهم ودوّنوا في صحفهم قوله]لعليّ (عليه السلام): (مَنْ

---

[٨٠]/ ذكر الثعلبي قصة نزول هذه الآية في الإمام علي (عليه السلام) مسندة الى ابي ذر الغفاري (رضي الله عنه) فقال: (صليتُ يوماً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الظهر في المسجد، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاضر، فقام سائل فسأل، فلم يعطه احد شيئاً. قال: وكان عليّ (عليه السلام) قد ركع فأومأ الى السائل بخنصره فأخذ الخاتم من خنصره والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعاين ذلك فرفع راسه الى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ((ربي اشرح لي صدري ويسّر لي امري))..الى قوله ((واشركه في امري)) فانزل عليه قرآناً ناطقاً ((سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلوا اليكما، اللهم وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً، اشدد به إزري. او قال: ظهري. قال ابو ذر: ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتى نزل جبرئيل (عليه السلام) من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرا ((انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا)) الى قوله: ((وهم راكعون)). ظ: تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٣٩ -٤٠، أسباب النزول/ النيسابوري: ١٣٧، انوار التنزيل/ البيضاوي: ١٥٦/٢.

[٨١]/ سورة المائدة / الآية ٦٧.

[٨٢]/ سورة المائدة / الآية ٦٧.

[٨٣]/ سورة المائدة / الآية ٦٧.

[٨٤]/ ظ: اسباب النزول/ الواحدي: ١٣٩، الدر المنثور/ السيوطي: ٢٩٨/٢، الفصول المهمة/ ابن الصباغ: ٢٥، غرائب القرآن/ النيسابوري: ١٧٠/٦، مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ٤٩/١٢، الخصائص/ النسائي: ١٥٠ -١٥١، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٥٥ -٦١، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٧٩ -٨٠.

كنت مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادي من عاداه، وانصر من نصره، واخذل مَنْ خذله، والعن مَنْ نصبَ له العداوة والبغضاء)[٨٥].

إذا تمهد لك هذا وعرفت ما قلناه ظهر لك انه]لم يفوّض الأمر إلى امته وقد خلف فيهم خليفة من بعده ولم يهمل أمرهم وأن الله أمره بنصب حجة لخلقه من بعده في امته[٨٦]، ولو كان ذلك برأيه للزم منه ثبوت الخطأ للنبي]كما يدل على ذلك حمران بن أعين[٨٧] على ما حكى عنه ابن شهر اشوب، قال في المناقب (سأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النبي، حيث أخذ بيده عليّ وأقامه للناس، فقال: مَنْ كنت مولاه فعليٌ مولاه، ابأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه، فسكت عنه حتى انصرف فقيل له في ذلك، فقال: إذ قلت: برأيه نصبه للناس خالفتُ قول الله تعالى: [وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى][٨٨] وإن قلت: بأمر الله، ثبتت إمامته)[٨٩]. (الخبر).

أقول: بقي علينا أن نعلم من يكون ذلك الخليفة والوصي من بعده في امته والمبيّن لشريعته، فنقول: الكلام في هذا يحتاج إلى رسم فصول وعلى الله بلوغ المأمول.

٨٥/ تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٥٥ -٦١، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٧٩ -٨٠، ٩٣ -٩٤، السنن الكبرى/ النسائي: ٤٥/٥ -٤٦، النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الاثير: ٢٢٨/٥ -٢٢٩.

٨٦/ اوجب الله تعالى الوصية في كتابه، وحث عليها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى قال: من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية، فكيف يجوز أن يليق نسبة النبي الى ترك هذا الواجب على الامة وعليه حكماً. ظ: الالفين/ العلامة الحلي: ٥٨.

٨٧/ هو حمران بن اعين بن سنسن الشيباني، وكنيته ابو الحسن. وقيل ابو حمزة الكوفي. اخو زرارة بن أعين، اخذ النحو والقراءة عن ابي الاسود الدؤلي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وهو من اصحاب الامام محمد الباقر (عليه السلام). توفي حدود سنة ١٣٠هـ او قبلها. ظ: اعيان الشيعة/ الامين: ٥١٢/٩.

٨٨/ سورة النجم / الآية ٣.

٨٩/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢١٦/١.

الفصل الأول

((شروط الوصي))

إعلم أنه يشترط في الوصي الذي يكون بعد النبي خليفة في أمته شروطاً منها كونه أعلم الموجودين بأمور الدنيا والدين، حافظاً لحدود الله، مقيماً لها، مؤتمر بأوامر الله، منتهياً عما نهى عنه، عادلاً في الرعية، قاسماً في السوية، لا تأخذه في الله لومة لائم، جامعاً لصفات الكمال، مُنزّهاً عن القبائح، حسن الخصال، محمود الفعال، صبوراً شكوراً ورعاً زاهداً، تقيّاً نقيّاً /١٤/ عابداً حليماً صفوحاً كاظماً للغيظ، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لا جشع ولا هلع ولا جزع، ولا متآفك ولا متهتك، مسيساً مصلحاً، مدبّراً لأمر الرعية، عارفاً بنظامها ومصلحها ومفسدها، وثيق العقد، وفي العهد، صديقاً لأهل الصدق، معيناً لأهل الحق، راحماً لليتيم، كهفاً للضعيف، غوثاً للهين، تبقى به كل خصلة كريمة، دافعاً عن الاسلام كلَّ ملمة عظيمة، ناصحاً للخلق، حاكماً بالحق، لا يُظلم في حكمه، ولا يعين الظالم على خصمه، ثابت الجأش، غير فحاش ولا طياش، طاهر المولد، شريف النسب، رفيع الحسب، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حلوَ الطباع، حَسَنَ النزاع، صافحاً إذ يغضب، يحبّ كل أحد يسلّم على الصغير والكبير، ويحنو على الفقير، لا يسبّ الناس ولا يغتابهم ولا يكرههم على غير الحق، معصوماً من الأدناس، مطهراً عن الارجاس.

اقول وذكر العالم الأجلّ ابن شهر آشوب في مناقبه، صفاتاً لإمام الهدى وعلائم أنهاها إلى خمسين، فقال (رحمه الله): (قد جاء في اخبار الامامية أن لإمام الهدى خمسين علامة، العصمة والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وافصحهم وأحلمهم وأحكمهم وأتقاهم وأشجعهم وأشرفهم وأنصحهم واوفاهم واصبرهم وأزهدهم وأسخاهم وأعبدهم وأشفقهم عليهم وأشدّهم تواضعاً لله، وأخذهم بأمر الله به، وأكفّهم عما ينهي عنه وأولى الناس منهم بأنفسهم، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويلي ولادته ووفاته معصوماً، وتكون الاموال تحت أمره، ويرى من خلفه، ومن بين يديه للفرائد الصادقة، ولا يكون له ظلّ لأنه مخلوق من نور الله، وكل من ولد معه يكون مؤمناً وإذا وقع على الارض من بطن أمّه وقع على راحتيه، رافعاً صوته بالشهادتين ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويكون دعاؤه مستجاباً، ولا يرى له حدث، لأن الله تعالى وَكّلَ الارض /١٥/ بابتلاع ما يخرج منه ولا يحتلم ولا يتثاءب ولا يتمطّى وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له الدليل والمعجز في خرق العادة واستجابة الدعوة واخباره بالحوادث التي تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبي]، ويكون عنده سلاح رسول الله

وسيفه ذو الفقار، ويستوي عليه درعه ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة وعنده كجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاجه إليه وله أدم إملاء رسول الله]وخطّ علي (عليه السلام) ويكون عنده الجفر الاحمر وهو وعاء فيه رسول الله، ولن يخرج حتى يخرج قائمنا (عليه السلام)، والجفر الابيض وعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود، وكتب الله له المنزلة، ويكون له إلهام وسماع ونقر في الاسماع ونكت في القلوب، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست، وربما تأتيه صورة أعظم من جبريل وميكائيل واسرافيل، وربما يُعاين ويُخاطب)[٩٠] (انتهى). كلامه أعلى الله مقامه.

أقول، ولقائل أن يقول: ما المراد بما أخذت من العصمة له شرطاً فيه، قلت: المراد بها هي لطف مما يتلطّف الله تعالى به على المكلّف بأداء هذه الاحكام بحيث تكون مما نعدّ له عن صدور المعصية منه وترك الطاعة مع أن ذلك المكلّف قادر على الاتيان بهما، فإن قيل: لِمَ يشترط أن يكون الوصي معصوماً، قلت: لو لم يكن كذلك لصدر منه الخطأ، وإذا صدر منه الخطأ ارتفع الوثوق به، وقلّ الاعتقاد بما يخبر عنه وتفرقت الناس عنه ونفرت العقلاء من اشراكه، ولو جاز عليه الخطأ لاحتيج الى غيره، وذلك الغير[٩١] مثله فيحتاج الى غيره وذلك كذلك[٩٢]، وهلمّ جرا، فأما أن يلزم الدور أو ينتقل عنه إلى غيره فيلزم التسلسل ولا شبهة بأنهما باطلان وقد أوضحنا الكلام في بطلانهما بكتابنا المسمّى بـ ((شفاء القلوب))، وايضاً لو لم /١٦/ يكن معصوماً لخيف على الشرع منه لأنه حينئذ ليس ذو [كذا] تقوى حتى تحجزه من إدخال ما ليس منه فيه ولو وقع الاختلاف بين المسلمين الذين أدركوا النبي]، والذين لم يدركوه في الاحكام، لو كان كذلك، وايضاً لو لم يكن كذلك وفعل خطيئة فأما أن ينكرها في نفسه او لا، فان كان الاول، قُبح منه ذلك، وتنافرت القلوب والعقول عنه فلم يُتبّع،

وقد عرفت مما تقدم، أن الفائدة في نصبه علماً للناس متابعته، وإن كان الثاني لزم منه عدم معرفته المعروف والمنكر مثلاً، وعدم حفظه للحدود وإقامته لها، وإذا كان كذلك فحينئذ يتعيّن منه انه ليس بإمام ولا وصيّ، لأن الإمام ما حفظ أحكام الله ونهى عما ينهى عنه

---

[٩٠]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٢١٧ -٢١٨.

[٩١]/ كلمة (غير) شديدة الابهام وإن دخلت عليها (ال) التعريف او بالاضافة. وبعضهم برر دخولها عليها لتكون عوضاً عن المضاف اليه، وهذا غير متفق عليه.

[٩٢]/ ظ: الالفين/ العلامة الحلي: ٦٦.

وامر بما يأمر به، فإن قيل: ما المراد بالامام والوصي، قلت: المراد بهما هو الذي يحصل له مطلق الرئاسة في جميع الاحوال والامور بحسب نيابته عن النبي أو الموصى إليه، فان قيل: لِمَ كان نصب الامام بعد النبي واجباً[٩٣]، قلت: لأن إقامته لطف ووجوده لطف على المسلمين، وتصرفه لطف ونصح لهم، وكلها بمقتضى حكمة الله عز وجل واجبة، فان قيل: ما معنى اللطف، قلت: هو شيء يقرب العبد إلى الطاعات ويبعده عن المعصيات، فان قيل: ما الدليل على وجوب اللطف في حكمة البارئ سبحانه، قلت: الدليل هو ما على وجوبه توقف غرض المكلّف عليه، فيكون واجباً في الحكمة[٩٤]، وبالجملة لو لم يكن الامام معصوماً لم يكن بتقديم الكل موسوماً، مع أنه لو لم يكن موجوداً معصوماً لالتبس على المكلفين أغلب الاحكام ولضاع عليهم أكثر كل مشكل من مسائل الحلال والحرام ولخفي عليهم أكثر مهمّاته واسنى تدقيقاته وألطف إشارته مع ثبوت شدة احتياجهم إليها بالوجدان، بل أقول: ولولاه ما عُبد الله تعالى، بل كما لم تقام الحدود عند فقده أو حجبه، كذلك لا تقام لله عبادة ومما يؤيد ما قلناه، ما قاله أبو علي المحمودي على ما نُقل عنه لأبي الهذيل[٩٥]: (أليس من دينك أن العصمة والتوفيق لا يكونان لك /١٧/ من الله إلا بعمل تستحقه به، قال: نعم، قالوا: فقوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٩٦]، قال: قد أكمل لنا الدين، فقال: ما تصنع بمسألة لا تجدها في الكتاب والسنة وقول الصحابة وحيلة الفقهاء، قال: هات، فقال: خبّرني عن عشرة كلهم عنينين وقعوا في طهر واحد بامرأة، وهم مختلفو العنة، فمنهم قد وصلوا إلى بعض حاجته ومنهم مَنْ قارب بحسب الإمكان، فبدأ في خلوته اليوم من يعرف حدّ الله في كل رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا

---

[٩٣]/ انحصر القول بوجوب نصب الامام في ثلاثة اقوال:

احدهما: أنه واجب بالعقل لا بالاوامر السمعية، لأن الاوامر السمعية لا حجية فيها وهو مذهب الامامية والاسماعيلية.

ثانيها: القول بالوجوب السمعي وهو مذهب الاشاعرة.

ثالثها: القول بالوجوب عقلاً وسمعاً وهو مذهب الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، والكعبي (ت٣١٧هـ) وابو الحسن البصري (ت٤٣٦هـ). وهؤلاء من المعتزلة. ظ: الالفين/ العلامة الحلي: ٣٨.

[٩٤]/ إن الامام لطف من الله تعالى على عباده، فلو لم يكن لطفاً في بيان الشريعة وصيانتها عن العبث لم يكن أحد من العباد يقوم مقامه، ولذلك تعيّن على الله تعالى نصب الامام، واذا لم يعمل هذا اللطف كان التكليف بأحكام الشريعة قبيحاً لعجز البشر دون معلم وحافظ عن فهم حقيقة الشريعة وصيانتها عن التحريف والخطأ، والقبيح لا يصدر منه — جل جلاله —. ظ: الالفين/ العلامة الحلي: ٤١ -هامش (١) من الصفحة.

[٩٥]/ هو ابو الهذيل محمد بن الهذيل، ويلقب بالعلاف لأن داره بالبصرة في العلافين، اخذ العلم عن عثمان الطويل. وكان النظام من اصحابه، وله ستون كتاباً في الرد على المخالفين. ولد سنة ١٣٤هـ. وتوفي سنة ٢٢٥هـ. ظ: طبقات المعتزلة/ ابن المرتضى: ٤٤ -٤٩.

[٩٦]/ سورة المائدة / الآية ٣.

ويطهره من في الآخرة فأفحِمَ)[٩٧]، اقول فلله دره من متكلم اثبت وجوب نصب الامام وعصمته بكلامٍ شافٍ وافٍ أرضى به خصمه على رغمه مع أنه (عليه السلام) قد ثبت افتقار البشر إليه بديهة، فكانت العصمة ثابتة عليه وقد ظهرت على رؤوس الاشهاد معجزته، وإذا كان كذلك ثبتت عصمته.

وايضاً يشترط في الامام أن يكون مظهراً للمعجزات والمناقب إذ كل من كان بتلك المثابة لابد وأن يكون له معجزة[٩٨] تصدّق دعواه، الا ترى ان شمعوناً كانت معجزته ردّ الشمس من بعد غروبها، وسليمان إخباره لسؤال ابيه بما أوحى اليه ربه في الصحيفة، وحكومته بين الرجلين الذين ذكر الله حالهما في كتابه الشريف وخطابه المنيف، ويوسفاً شهادة الطفل له حين اتهمته زليخا بانه هو الذي دعاها إلى ذلك كما اخبر سبحانه في كتابه عن ذلك.

واعلم أن النبوة والإمامة لا يبينان إلا باظهار المعجزات الغريبة والمناقب العجيبة التي لا يستطيع أحد من البشر على فعلها ممّن يدعيها، لأن المعجزات والمناقب فعل من أفعال الرب الغالب، ومعلوم بالضرورة أن فعل الله يعجز عن الاتيان به كل مخلوق له سواه إلا الذي اختاره الله لذلك، وايضاً يقبح من الحكيم تصديق الكاذب، ويشترط في المعجزة أن تكون مقارنة للدعوة لثبوت التصديق بها، فلو وقعت من المدّعي وكانت غير مقارنة /١٨/ لدعواه سميت كرامة له وارهاصاً[٩٩]، ويشترط أيضاً فيها أن تكون موافقة لارادة مزاجها عليه، فلو كانت مخالفة لما كان، كانت الارادة منه، مثلاً أن يطعمهم ثمرات شجرة مخصوصة بغير أوانه فيدعو فتيبس أغصانها وتجف عروقها أو كان المراد ثمرات الماء في بئر مخصوصة أو عذوبته فيدعو فيفور ما به ويكون مالحاً سميت معجزة كاذبة.

---

[٩٧]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢١٤/١.

[٩٨]/ المعجزة، امر خارق للعادة مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، أو هي الامر الخارق للعادة يظهر على يد مدّعي النبوة عند التحدي لأجل حصول التصديق من الناس لدعوته، لذا فهي تقترن بالخروج عن القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم.

[٩٩]/ الارهاص: الاثبات، واستعمله ابو حنيفة في المطر، فقال: واما الفرع المقدّم فإن نَوءهُ من الانواء المشهورة المذكورة المحمودة النافعة، لأنه ارهاص للوسميّ. قال ابن سيده: وعندي أنه يريد انه مقدمة له وإيذان. ظ: لسان العرب/ ابن منظور: ٣٤٣/٥ -رهص.

ويشترط في الإمام أن يكون أفضل ممّن سواه من الرعية لأن تقديم المفضول على الفاضل قبيح كما يشهد بذلك العقل السليم ويحكم به القرآن الكريم، قال الله تعالى [أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ][100].

وكذلك يشترط فيه أيضاً أن لا يكون جباناً لأنه وليّ من أولياء الله المقرّبين وقد جرت العادة بأن أولياء الله يتمنون الموت ولا يخافون، وهذا الشرط أيضاً قد اعتبره فيه الخالق في كتابه حيث قال: [إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][101]، فاذا عرفت ذلك.

فنقول: كل من كان جامعاً لجميع هذه الصفات، وأفضل الموجودين في الرعية بعد النبي]كان حقاً هو الإمام بلاشك ولا ارتياب لوجود الشرائط فيه واجتماعها دون غيره لديه فافهم.

---

[100]/ سورة يونس / الآية ٣٥.

[101]/ سورة الجمعة / الآية ٦.

الفصل الثاني

((أفضلية الإمام عليّ بن ابي طالب(ع)))

إعلم أنه قد اتفقت الكلمة ما بين الفريقين من الخاصة والعامة بأنه كل من كان أفضل الامة بعد رسول الله]فهو الخليفة من بعده، ولا يشهد عند مخالفينا كما تشهد بذلك تصريحاتهم في كتبهم المتقنة وتضافرت رواياتهم المسندة المعنعنة بأن عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) بعد النبي]أفضل الأمة، فعلى هذا كانت النتيجة انّ عليّ بن ابي طالب هو الخليفة من بعده[102]] بلا فصل ولتأكيد حجته على الخصم دليلنا على أفضليته (عليه السلام) وجوه: منها ما يدل /١٩/ عليها تصريحاً ومنها ما يدل عليها تلويحاً، فمنها ما رواه عن الديلمي وأحمد في الفضائل عن جماعة منهم جرير بن عبد الله، قالوا: (قال رسول الله]: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر)، ومنها ما رواه أبو وائل ووكيع وغيرهما انه سئل جابر وحذيفة عن عليّ، فقالا: (عليّ خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر)، ومنها ما رواه أبو بكر عن الشعبي: (أن رجلاً أتى رسول الله، فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف فانه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك اذا قبل عليّ، فقال: يا رسول الله فاطمة تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله، قال: هذا من الذين قال الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[103])[104]،

أقول: ولا عرىً محكمة يتمسك بهم، فهذا الخبر لو قال: ان هذا الخبر لا يدلّ على أنه هو بخصوص خير البشر حتى يثبت المطلوب، بل أنه يدل على أنه من بعض الجماعة الذين هم كذلك، واذا كان كذلك فنقول قد دلّت شر ذمة من الاخبار بأن ابا بكر وعمر وعثمان خير الخلق بعد النبي واذا ثبت كونهم متساوين في هذه الرتبة فلا وجه حينئذ لتقديم أحدهم على

---

[102]/ جاء في الحديث الشريف عن الاصبغ بن نباته (رضي الله عنه) قال: سُئل سلمان المحمدي (رضي الله عنه) عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، فقال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه، وكبيركم فاكرموه، وعالمكم فاتبعوه، وقائدكم الى الجنة فاجيبوه، واذا دعاكم فاجيبوه، وإذا امركم فاطيعوه، احبوه بحبي، واكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في علي إلا ما امرني به ربي جلت قدرته). ظ: مقتل الحسين/ الخوارزمي: ١/٤١، فرائد السمطين/ الحموييني: ١/ب١٤، مناقب سيدنا علي/ العيني: ٥١.

[103]/ سورة البينة/ الآية ٧.

[104]/ وعن ابن عباس قال: (لما نزلت ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): هو انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين). ظ: فرائد السمطين/ الحموييني: ١/ب٣١، المناقب/ الخوارزمي: ٦٢، ١٨٧، ينابيع المودة/ القندوزي: ٢١٤، ٣٢٣، ٣٦١، نور الابصار/ الشبلنجي: ٧٨، ١١٢، نظم درر السمطين/ الزرندي الحنفي: ٩٢.

الآخر إلا يرجح وهو حاصل في غيره ومعه، وذلك كالاجماع وغيره فوجب تقديم غيره عليه، لذلك لأنّا نقول: لمّا قد ثبت بالإجماع والسنة المتواترة على أن الذين هم خير البرية عدد محصور لا ينبغي الزيادة فيه، وهم آل بيت الرحمة، وجب تخصيص هذا الخبر بذلك وسيأتي تحقيقه في محل آخر إن شاء الله.

والمخصص ما رواه الخطيب في التأريخ عن علقمة عن عبد الله، قال: قال رسول الله: خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة بنت محمد)[١٠٥]، ومنها ما رواه البلاذري في التاريخ، (قال عطية: قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن عليّ، قال: كان خير الناس بعد رسول الله)[١٠٦]، ومنها ما رواه ابن عبدوس الهمداني الخوارزمي عن سلمان قال: (قال النبيّ إن أخي /٢٠/ ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب)[١٠٧]، ومنها ما رواه أبو نعيم الاصفهاني عن الحرث قال: (قال علي: نحن أهلُ بيت لا نُقاس بالناس، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك، فقال: صدق عليّ، أو ليس النبي لا يُقاس بالناس، وقد نزل في عليّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١٠٨])[١٠٩]، ومنها ما رواه أبو بكر بن مردويه ومحمد السمعاني باسنادهما عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا عن ابن مسعود، قال: (كنت مع النبيّ وقد تنفس الصعداء، فقلت: ما لك يا رسول الله، قال: نَعيت اليّ نفسي يا ابن مسعود، قلت: استخلف، قال: مَنْ، قلت: أبا بكر، فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله، قال: نُعيت إليّ نفسي، فقلت: استخلف، قال: مَنْ، قلت: عمر. فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله، قال: نُعيت إليّ نفسي، قلت: فاستخلف، قال: مَنْ، قلت: علي بن ابي طالب، فسكت، ثم قال: والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنة أجمعين اكتعين[١١٠])[١١١]. ومنها ما رواه السمعاني عن جماعة عن النبي انه قال: (عليّ مع

---

[١٠٥]/ تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ٣٩١/٤ -٣٩٢.

[١٠٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٦٨/٢.

[١٠٧]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٩/٢٨، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٦٨/٢.

[١٠٨]/ سورة البيّنة / الآية ٧.

[١٠٩]/ ظ: كنز العمال/ المتقي الهندي: ٢١٨/١، حلية الاولياء/ ابو نعيم: ٢٠١/٧، فرائد السمطين/ الحموين: ١/ب٢، ينابيع المودة/ القندوزي: ٢٢٧، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٦٧/٢ -٢٦٨.

[١١٠]/ اكتع: ردف لأجمع، لا يُفرد منه ولا يكسّر، والانثى كتعاء، وهي تُكسّر على كُتع ولا تُسلّم، وفائدتها توكيد الكلمة السابقة لها بالاتباع.

الحق، والحق مع عليّ)[112]، ومنها ما رواه وكيع وعطا واحمد في الفضائل أنه (قال ابن عباس، سمعت بنت عميس تقول: سمعت رسول الله يقول: اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً)[113]، ومنها ما رواه السمعاني عن أنس (قال رسول الله: إن خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعد وينجز موعدي ويقضي دَيني علي بن أبي طالب)[114]، ومنها ما رواه الجمهور من العامة عن ابن عباس بأسانيد عديدة قوله لأصحابه: (أقضاكم عليّ، تعلّموا منه، ولاتُعلّموه، وإسمعوا اليه وأطيعوا)[115]، وكفى بهذه دلالة على أفضليته وثبوت ولايته على من عداه، لأن القضاء لغةً هو الحكم، فمعناه أن عليّاً اعرف منكم بطريق الحكم، فتحاكموا لديه، وغير خفيّ أن الذين يرتضيه النبيّ حكماً ويمضي حكومته /٢١/ أفضل من غيره وأحقّ منه بأمر الخلافة، ومما يزيد دلالة على ما قلناه ما في (اسمعوا واطيعوا) من الوجوب فتأمل، ومنها عن الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[116]، إنه روي عن النبي (إن سابقي الامم ثلاثة، مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار، وعلي بن ابي طالب وهو افضلكم)[117]، وفي رواية اخرى (افضلهم)،

أقول: ولكل وجه، أما الأول فدلالته على أفضليته على من عداه واضحة، لا تخفى، لقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[118]، وأما الثاني: فانه لما ثبتت أفضليته على مؤمن آل فرعون وعلى حبيب النجار، تثبت أفضليته على مَنْ عداه بالأولوية القطعية لأنه

---

[111]/ ظ: تأريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ٣٢١/١٤، تأريخ دمشق/ ابن عساكر: ٣٦١/٢٠، ربيع الابرار/ الزمخشري: ٨٢٨/١، كنز العمال/ المتقي الهندي: ١٥٧/٦، ينابيع المودة/ القندوزي: ١٠٤، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٣٧١/١، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٦٢/٢.

[112]/ ظ: الفضائل/ ابن حنبل: ١٨٣، ٢٣٩، ٣١٠.

[113]/ ظ: م.ن: ٣٧٠.

[114]/ ظ: شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٣٧٣/١ -٣٧٤.

[115]/ ظ: ذخائر العقبى/ الطبري: ٨٣، المناقب/ الخوارزمي: ٨١، نور الابصار/ الشبلنجي: ٧٩، ينابيع المودة/ القندوزي: ٨٥، انساب الاشراف (ترجمة الامام علي)/ البلاذري: ٩٧/٢، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٧٤.

[116]/ سورة غافر / الآية ٢٨.

[117]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٩٠/١.

[118]/ سورة الواقعة / الآية ١٠، وقد روي عن ابن عباس في قوله تعالى: (والسابقون السابقون)، قال: (يوشع ابن نون سبق الى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى، وعلي بن ابي طالب سبق الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم))، وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس، أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ (عليه السلام) وفيه نزلت هذه الآية. ظ: الدر المنثور/ السيوطي: ٢٦٢/٥، ١٥٤/٦، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٤٢ -٤٣، ذخائر العقبى/ الطبري: ٥٨، المناقب/ الخوارزمي: ٢٠، كنز العمال/ المتقي الهندي: ١٥٢/٦.

لما كان أفضل السابقين إلى الايمان المتحقق سبقهم إليه فبالأولى أن يكون افضل ممّن ليس كذلك، فلاحظ جيداً.

أقول: ولا يرتاب ذو مسكة في سبقه (عليه السلام) جميع اصحابه إلى الاسلام بل لأمور شتى بعد ما نورد عليه بعض الأخبار الدالة على ذلك بأوضح دلالة والمصرحة به أحسن مقالة فمنها عن النطنزي في الخصائص العلوية عن ابن عباس قال: (سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله: يا عليّ انت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً)[١١٩]، ومنها عن ابي يوسف النسوي والسدي عن ابن عباس قال رسول الله: (عليّ أول من آمن بي وصدقني)[١٢٠]، ومنها عن ابي نعيم عن الخدري، أن النبي] قال لعلي – وقرّب يده بين كتفيه – : (يا علي سبع خصال لا يحاجّك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرافهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة)[١٢١]، ومنها عن مجاهد واحمد والثعلبي عن ابي ليلى عن ابيه، قالا: (قال النبي: إن سبّاق الامم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين، علي بن ابي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، وعلي أفضلهم)[١٢٢]، ومنها ما روي عن الترمذي والعكبري عن زيد بن ارقم: (أول مَن أسلم علي (عليه السلام))[١٢٣]، ومنها ما روي عن محمد بن /٢٢/ سعد في كتاب الطبقات (قال ابن عباس: أول مَن أسلم بعد خديجة عليّ)[١٢٤]، وعن الطبري والخوارزمي عن محمد بن اسحاق، (إن أول ذَكَر آمن برسول الله] معه وصدّقه بما جاء من عند الله)[١٢٥]، وعن عبد الرحمن التميمي قال: (مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول الله وخديجة وعليّ)[١٢٦]، وعن احمد بن حنبل عن عباد بن عبد الله، قال عليّ: (أسلمتُ قبل الناس بسبع سنين)[١٢٧]، وعن الكلبي والثعلبي والمدني وقتادة وغيرهم (إن علياً أول من اسلم)[١٢٨]، وعن القتبي والسمعاني

---

[١١٩]/ الفضائل/ ابن شهراشوب: ١/ ٢٩٠.

[١٢٠]/ م.ن: ١/ ٢٩٠، انساب الاشراف/ البلاذري: ١١٨.

[١٢١]/ الفضائل/ ابن شهراشوب: ١/ ٢٩٠.

[١٢٢]/ الفضائل/ ابن شهراشوب: ١/ ٢٩١.

[١٢٣]/ سنن الترمذي: ٤٨٢/٤، الفضائل/ ابن شهراشوب: ٢٩١/١.

[١٢٤]/ م.ن: ٤٨٢/٤، م.ن: ٢٩١/١.

[١٢٥]/ الفضائل/ ابن شهراشوب: ٢٩١/١.

[١٢٦]/ م.ن: ٢٩١/١.

[١٢٧]/ فضائل امير المؤمنين/ ابن حنبل: ١٦٤.

[١٢٨]/ الفضائل/ ابن شهراشوب: ٢٩١/١.

والنسوي عن معاذة العدوية قالت: (سمعتُ علياً يقول على منبر البصرة: أنا الصدّيق الاكبر، آمنتُ قبل أن يؤمن ابو بكر، وأسلمتُ قبل أن يسلم عمر)[١٢٩]، وعن القرظي (اسلم عليّ قبل أبي بكر)[١٣٠]، وعن الجاحظ (إن زيداً وخباباً أسلما قبل أبي بكر)[١٣١]، ولم يقل إحداهما أسلما قبل عليّ، وقد شهد أبو بكر لعليّ بالسبق له للأسلام، وعن القيسي (إن أول من أسلم خديجة ثم عليّ ثم زيد ثم أبو بكر)[١٣٢]، وقال الشيخ ابن شهراشوب في مناقبه: (استفاضت الرواية إن أول من أسلم عليّ ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمي، ثم خالد بن سعيد بن العاص، ثم سمية أم عمار، ثم عبيدة بن الحرث، ثم حمزة، ثم خباب بن الأرت، ثم سلمان، ثم المقداد، ثم عمار، ثم عبد الله بن مسعود في جماعة، ثم ابو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد، وصهيب وبلال)[١٣٣]، وعن الطبري والبلاذري والترمذي وجماعة عن ابن عباس، (قال: قال رسول الله: أول مَن صلى معي عليّ)[١٣٤]، وعن احمد بن حنبل والنسوي وابن بطة عن حبّة القرني، (قال: سمعتُ علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله)[١٣٥]، عن ابي بكر الشيرازي عن جابر الانصاري: (إن أول مَن قام للبيعة امير المؤمنين، ثم ابو سنان عبد الله بن وهب الاسدي، ثم سلمان الفارسي)[١٣٦]، وعن احمد بن حنبل باسناده /٢٣/ عن ربيعة بن ناجة عن علي (عليه السلام): (فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي، فلم يقم إليه أحد وكان عليّ أصغر القوم، يقول: أنا، فقال في الثالثة: أجل وضرب بيده على يد عليّ (عليه السلام))[١٣٧]، وعن الخركوشي والثعلبي فقال عليّ وهو أصغر القوم: (أنا يا رسول الله، فقال: أنت) فلذلك كان وصيه، قال القوم، وهم يقولون لأبي طالب: (أطع ابنك فقد أمّر

---

[١٢٩]/ أنساب الاشراف/ البلاذري: ١٤٦، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٨٩/١. وعن عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا وابو عبيدة وابو بكر وجماعة من الصحابة، اذ ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منكب عليّ، فقال: يا عليّ أنت اول المؤمنين ايماناً، وأول المسلمين اسلاماً، وانت مني بمنزلة هارون من موسى). ظ: جواهر المطالب/ الباعوني الشافعي: ٣٧/١، ينابيع المودة/ القندوزي: ٢٣٩.

[١٣٠]/ ظ: دلائل النبوة/ البيهقي: ١٦٣/٢.

[١٣١]/ الفضائل/ ابن شهراشوب: ٢٨٨/١.

[١٣٢]/ م.ن: ٢٨٨/١.

[١٣٣]/ م.ن: ٢٨٨/١.

[١٣٤]/ سنن الترمذي: ٤٨٢/٤، أنساب الاشراف/ البلاذري: ٩٢ -٩٣، الفضائل/ ابن شهراشوب: ٢٩٧/١.

[١٣٥]/ أنساب الاشراف/ البلاذري: ٩٢ -٩٣، سنن الترمذي: ٤٧٩/٤.

[١٣٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٠٣/١.

[١٣٧]/ فضائل أمير المؤمنين/ ابن حنبل: ٣١٠، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٤٢١/١.

عليك)[١٣٨]، وعن الطبري: (فاحجم القوم، فقال علي: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقال: فقام القوم يضحكون، فيقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع)[١٣٩]، وعن الصفواني والكلبي عن ابن عباس قال: (حم اسم من الله، عسق علم عليّ سبق كل جماعة)[١٤٠]، وعن العكبري، قال: (قال الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله علي بن أبي طالب)[١٤١]، وعن البلاذري (قال علي: والله ما نزلت آية إلا وقد علمتُ فيما نزلت، وأين نزلت، أبليل نزلت أم بنهار، نزلت في سهل أو جبل، إن ربي وهب لي قلباً عقولا ولساناً سؤولاً)[١٤٢]، وعن الضحاك عن ابن عباس قال: (أُعطيَ علي بن ابي طالب تسعة أعشار العلم وأنه لأعلمهم بالعشر الباقي)[١٤٣]، وعن السمعاني والقاضي الماوردي وأبي منصور العسكري وعبد الرزاق المحدّث ومجاهد وغيرهم، أن النبي]قال: (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتي الباب)[١٤٤]، وعن أبي نعيم الحافظ باسناده عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جده عن عليّ (عليه السلام) قال: (علّمني رسول الله ألف بابٍ يفتح كل باب إلى ألف باب)[١٤٥]، قال الشيخ ابن شهراشوب في مناقبه (روى ابن ابي النجري من ستة طرق، وابن المفضل من عشر طرق وابراهيم الثقفي من اربعة عشر طريقاً، منهم عدي بن حاتم والاصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى بن أم الطويل وزرّ بن حبيش وعباية بن ربعي وعبابة بن رفاعة وأبو الطفيل، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال بحضرة المهاجرين والانصار، وأشار إلى صدره:(كيف مُلأ علماً لو وجدت له طالباً، اسألوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقّاً فاسألوني فان عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثم جلستُ عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم /٢٤/ وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى يُنادي كلُّ كتاب

---

[١٣٨]/ شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٤٢١/١.

[١٣٩]/ تأريخ الامم والملوك/ الطبري: ٢١٦/٢ -٢١٧.

[١٤٠]/ المناقب/ ابن شهرآشوب: ٣٠٩/١.

[١٤١]/ م.ن: ٣٢١/١ -٣٢٢.

[١٤٢]/ أنساب الاشراف/ البلاذري: ٩٩.

[١٤٣]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٣١١/١.

[١٤٤]/ م.ن: ٣١٤/١، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٢٦/٣ -١٢٧، مقتل الحسين/ الخوارزمي: ٤٣/١، المناقب/ الخوارزمي: ٤٠، ذخائر العقبى/ الطبري: ٧٧، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٧٧ -٧٨، تأريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ٣٧٧/٢، ينابيع المودة/ القندوزي: ٣١، ٧٥، ٨٢.

[١٤٥]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٣١٥/١.

بأن علياً حكم في بحكم الله...)[146] (انتهى كلامه)، وعن الواحدي في اسباب نزول القرآن والوسيط أيضاً، والثعلبي في الكشف والبيان، وعلي بن علقمة ومجاهد ان علياً (عليه السلام) قال: (إن في كتاب الله لآية ما عمل بها احدٌ قبلي ولا عمل بها احدٌ بعدي ثم تلا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[147])[148]، وعن شريك والليث والكلبي وأبي صالح والضحاك والزجاج، ومقاتل بن حنان ومجاهد وقتادة وابن عباس: (كان الاغنياء يكثرون مناجاة الرسول] فلما نزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ...﴾ الآية انتهوا عن ذلك، واستقرض عليٌّ (عليه السلام) ديناراً وتصدّق به فناجى النبي]عشر نجوات ثم نسخت الآية التي بعدها)[149]، وعن السليمي عن ابي هريرة وابن عمر انه قال عمر بن الخطاب: كان لعليّ ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت احبُّ إليّ من حُمر النعَم، تزويجه فاطمة وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى)[150]، وعن ابن عينية (أزهد الصحابة علي بن أبي طالب بعد النبي][151]، وعن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾[152] هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، سيد في تقاه عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسير إلى قوله (جزاءً من ربّك) لأهل بيتك خاصّاً لهم وللمتقين عاماً)[153]، وعن ابي الجارود في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾[154]، قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) لم يسبقه احد)[155]، وعن ابي صالح وأبي هريرة وابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾[156]، يقول: يا محمد لا يكذبك علي بن ابي طالب بعد ما آمن بالحساب)[157]، وعن السدي وابي مالك عن

---

[146]/ م.ن: ١/٣١٧.

[147]/ سورة المجادلة / الآية ١٢.

[148]/ صحيح الترمذي: ٥/٤٠٦ -٤٠٧، اسباب النزول/ الواحدي: ٢٩٤، ذخائر العقبى/ الطبري: ١٠٩، كنز العمال/ المتقي الهندي: ١/٢٦٨، ٣/١٥٦، المناقب/ الخوارزمي: ١٩٥ -١٩٦، ينابيع المودة/ القندوزي: ١١٦ -١١٧، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٤٣.

[149]/ م.ن:

[150]/ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ ابن طاووس: ١/٤٠، المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣٤٦.

[151]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣٦٤.

[152]/ سورة النبأ / الآية ٣١.

[153]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣٦٤.

[154]/ سورة المؤمنون/ الآية ٦١.

[155]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٩/٢٢٥، تفسير نور الثقلين/ الحويزي: ٣/٥٤٧.

[156]/ سورة التين / الآية ٧.

[157]/ شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٢/٣٥٣.

ابن عباس والباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: [وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ][158]، علي بن ابي طالب)[159]، وعن السدي أيضاً وابي صالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى: [وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ][160]، قال: (يبشر محمد بالجنة علياً وجعفراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين ((الذين يعملون الصالحات)) قال: الطاعات)[161]، وعن النظيري عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى [وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ][162] نزلت في رسول الله]وعلي (عليه السلام) وهما أول مَن صلّى وركع)[163]/٢٥/ وعن المزرباني عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ][164]، (نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصلٍ بعد النبي][165]، وعن السديّ عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: [إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ][166]، (فأول من صلى مع رسول الله علي بن ابي طالب)[167]، وعن يعقوب بن سفيان عن ابي بكر الحميدي عن سفيان بن عينية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس (بينا رسول الله]قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن ابي طالب، فقال: ما هذا يا محمد، قال: هذا دين الله، فآمن به وصدّقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان فابصرهما أهل مكة ففشي الخبر فيهم أن محمداً قد جنَّ فنزل: [ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ][168]، وعن الخركوشي قال: (وجاء جبرئيل بأعلى مكة، وعلّمه الصلاة فانفجرت في الوادي عين حتى توقف جبرئيل بين يدي رسول الله، وتعلم رسول الله منه الطهارة ثم أمر علياً)[169]، وعن تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي

---

[158]/ سورة فاطر / الآية ٣٢.

[159]/ روي عن عبد خير عن علي (عليه السلام)، قال: سألتُ رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك وولدك). ظ: شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١٠٥/٢.

[160]/ سورة الاسراء/ الآية ٩.

[161]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٨٧/١.

[162]/ سورة البقرة، الآية ٤٣.

[163]/ ظ: مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ١٩٨، شواهد التنزيل/ الحسكان: ٨٥/١.

[164]/ سورة هود / الآية ٢٣.

[165]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٩٦/١.

[166]/ سورة المزمل / الآية ٢٠.

[167]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٩٦/١.

[168]/ سورة القلم / الآية ١ ، ٢.

[169]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٩٧/١.

وابانة العكبري وفردوس الديلمي واحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن زيد بن ارقم، وعن مسند احمد عن ابن عباس قالا: قال النبي]: (أول من صلى معي عليَ)، وعن تاريخ النسوي، قال زيد بن ارقم: (أول من صلى مع رسول الله عليّ)[170]، وعن جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن انس قال: (بُعِث النبي] يوم الاثنين، وصلى عليّ يوم الثلاثاء)[171]، وعن النسوي في المعرفة والترمذي في الجامع، وابن بطة في الابانة عن حبّة العرني قال: (سمعت علياً (عليه السلام) يقول: انا أول من صلّى مع رسول الله)[172]، وعن سنن ابن ماجه وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه (أن علياً صلّى مستخفياً مع النبي سبع سنين وأشهر)[173]، وعن ابن شبرويه في الفردوس عن جابر قال: (قال النبي]: لقد صلّت الملائكة عَلَيَّ وعلى عليّ بن ابي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أنه كان يصلي، ولا يصلي معنا غيرنا)[174]، قال في المناقب وفي رواية (لم يصلِّ فيها غيري وغيره)[175]، وفي رواية (لم يُصلِّ معي رجل غيره)[176](انتهى).

الى غير ذلك من الاخبار المتكاثرة والروايات المتظافرة بل هي مستفيضة إن لم نقل /٢٦/ متواترة كما سمعت بانه أسبق من غيره بالاسلام والايمان كما انه أسبق من غيره بالبيعة الى النبي] والعلم والسخاء والتصدّق والزهد والاعمال الصالحات والطاعات السنيات والصلات مع النبي] والايمان به دون غيره بل إن هذه الاخبار الاخيرة مصرحة أيضاً بسبقه (عليه السلام)بالايمان والاسلام على غيره، كما لا يخفى على مَن لاحظها وحينئذ.

فمن المعلوم الذي لا يتطرق اليه إنكار ولا يتناوله قتم أو غبار، دلالتها على ثبوت أفضليته (عليه السلام) على من عداه بالبداهة فتأمل جيداً* ومنها عن ابن المغازلي الشافعي في كتابه أنه قال: (روى البيهقي في كتابه المسمّى بفضائل الصحابة عن عائشة أنه قال: ظهر علي بن ابي طالب من بعيد، فقال النبي]: هذا سيد العرب، فقالت عائشة: ألست سيد العرب، فقال]: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب)[177]، ولا يخفى ما فيها من الدلالة الواضحة على ذوي

---

[170]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٢٩٧.

[171]/ م.ن: ١/٢٩٧، سنن الترمذي: ٤/٤٧٩.

[172]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٢٩٩، م.ن: ١/٢٩٧.

[173]/ م.ن: ١/٢٩٩.

[174]/ م.ن: ١/٢٩٩.

[175]/ م.ن: ١/٢٩٩.

[176]/ م.ن: ١/٢٩٩.

[177]/ مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢١٣ -٢١٤.

الافهام السليمة والعقول المستقيمة على ما نروم إثباته، إذ لاريب بأن هذا الوصف لا يصح صدقه عليه إلا وأن يكون ممّن يصح صدقه عليه، إذ لا معنى لتسميته بذلك ووصفه به إلا بعد كونه جامعاً لما صحّح صدق الوصف عليه، ولتسميته له به إذ من المعلوم أن السيد لا يسمّى سيداً إلا وأن يسود قومه أو عشيرته إما بوفور فضله أو زيادة علمه أو حلمه أو كرمه أو شجاعته أو طيب عنصره ومولده أو شرف آبائه أو غير ذلك، ولاريب بجامعيته لها (عليه السلام) دون غيره، فتثبت افضليته على من سواه، الا يُقال: إنا لا نسلّم ثبوت جامعيته لها لا ندّ سواه أيضاً في محل النزاع، بل نقول هو عينه فلو كان عندنا معلوماً لما وقع الخلاف فيه ولما فضّلنا غيره عليه، لأنّا نقول: إن ذلك يكون من باب مقابلة الشك للبديهة، فلا يستحق للجواب عليه، إذ جامعيته لذلك لا يتطرقها إنكار، بل هي كالشمس في رابعة النهار، بل إن هذا مما يشهد الوجدان والضرورة به، بل إن هذا معروف عند بعض المخالفين لنا في الدين فضلاً عن المسلمين، ومنها ما رواه الثعلبي عن عبد الله بن سلام (أنه لما انزل الله تعالى على نبيه: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[178] إن الذي عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب)[179]،

أقول – ولا يخفى – أن هذه الآية تدلّ على أفضليته على جميع المخلوقين لوجهين، أحدهما: جعل الله سبحانه له شاهداً على هذه الامة وحده قطعاً، وليس الاكتفاء به وقبول شهادته منه إلا /٢٧/ من حيث كونه افضلمن غيره وأوفر إيماناً وأغزر علماً ممّن عداه، ولو لم يكن كذلك لردت شهادته ولن تقبل منه لانتفاء شرطها الذي هو العدالة الملكوتية،

وبالجملة فاختيار الله تعالى شهادة علي (عليه السلام) دون غيره وكونه شهيداً مما يدل على افضليته ولو كان غيره موجوداً مثله في ذلك العصر الذي قد وجد فيه من ادّعى تفضيله عليه لما أختار الله علياً وحده، ولأتى بضمير الجمع، وثانيها اعطاؤه[180] علم الكتاب وحده دون غيره دليل على افضليته ومحبة الله سبحانه ولو لم يكن محبوباً لله لما اعطاه هذه المرتبة العالية وأكرمه بتلك الكرامة الغير متناهية، ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ

---

[178]/ سورة الرعد / الآية ٤٣.

[179]/ روي عن عبد الله بن عطاء قال: كنتُ عند ابي جعفر محمد الباقر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب). مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٣١٤، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٣٠٧/١ –٣١٠، ينابيع المودة/ القندوزي: ١١٩ –١٢٠.

[180]/ في المخطوط: إعطائه.

مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ[١٨١]، فقد روى ابن جرير الطبري محمد (أن من كان على بيّنة من ربه رسول الله والشاهد علي)[١٨٢]، وكذا عن الحافظ والثعلبي، ورواها أبو نعيم بثلاثة طرق عن عبد الله الاسدي والفلكي المفسّر عن مجاهد، وعن عبد الله بن شداد وعن الفخر الرازي في تفسيره الكبير أنه قال: (ذكروا في تفسير الشاهد وجوه، أحدهما: انه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد، وثانيها: أن ذلك الشاهد لسان محمد] ، وثالثها: ان المراد هو علي بن ابي طالب (عليه السلام))[١٨٣]، والمعنى انه يتلو تلك البيّنة، وقوله: (منه) أي هذا الشاهد من محمد)،

وغير خفي أن في هذه كفاية للمنصف وقناعة لمن لا يروم البغي والتعسّف في ثبوت الأفضلية له (عليه السلام) ، وأي فضيلة يرومها الطالب أحق من هذه المنزلة الرفيعة والدرجة المنيعة وقد جعله الله نفس محمد]، ومنها قوله]كما رواه المدائني عن ابن عباس أنه قال: (قال رسول الله] لعلي بن ابي طالب: أنت أخي ووصيي ووارثي، لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمي وحربك حربي والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنت غداً على الحوض خليفتي وأنت تقضي ديني وتنجز عدتي وشيعتك على منابرٍ من نورٍ، مبيّضة وجوههم حولي في الجنة، وهم جيراني، ولولا أنت يا علي لم يُعرف المؤمنون بعدي)[١٨٤]، ومنها قوله تعالى: [إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ][١٨٥]، فقد روى الفخر الرازي طريقين، ثالثهما: بأن المنذر النبي، والهادي عليّ)[١٨٦]، وروي أيضاً عن ابن عباس أنه قال: (وضع رسول الله]يده على صدره، فقال: انا المنذر، وأومى الى منكب عليّ، قال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي)[١٨٧]، ومنها ما رواه الحمويني عن ابن عباس أنه قال: (سمعتُ رسول الله

---

[١٨١]/ سورة هود / الآية ١٧.

[١٨٢]/ جامع البيان/ الطبري: ١٢/١٥، الدر المنثور/ السيوطي: ٣/٣٢٤، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٤١، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١/٢٨٢، كنز العمال/ المتقي الهندي: ١/٢٥١ -٢٥٢، مناقب عليّ بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٧٠، ٣١٤، المناقب/ الخوارزمي: ١٩٧.

[١٨٣]/ مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ١٧/ ٢٠١.

[١٨٤]/ الامالي/ السيد المرتضى: ١/٣٤٢، أمان الامة/ الصافي: ١/١٦٠، بحار الانوار/ المجلسي: ١/٥٧٦.

[١٨٥]/ سورة الرعد / الآية ٧.

[١٨٦]/ مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ١٩/١٤.

[١٨٧]/ كنز العمال/ المتقي الهندي: ١/٢٥١، ٦/١٥٧، الدر المنثور/ السيوطي: ٤/٤٥، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١/٢٩٣ - ٣٠٣، نور الابصار/ الشبلنجي: ٧٨، ينابيع المودة/ القندوزي: ١١٥، ٢٨٢.

يقول لعليّ: أنا وأنت من شجرة واحدة، وسائر الناس من شجرٍ شتى)[188] /٢٨/ فان قيل: أن قصارى ما دلت عليه هذه الرواية قرب علي منه في النسب دون غيره من أعمامه وعشيرته، قلت: ليس المراد بها ذلك، إذ ذلك مما لا يرتاب فيه أحد، وانما المراد منها بيان قربه منه بالافضلية والشرف والايمان والمنزلة التي هي ما عدا النبوة، ولو لم يكن كذلك لخلي الخبر من الفائدة ولكان مستهجناً لكونه حينئذ من باب تحصيل الحاصل، فان قيل: لعلّ الخطاب هنا من باب جعل المعلوم كالمجهول ووقوع ذلك كثير في المحاورات والمكالمات، قلت: إنما نسلم كونه كذلك إذا كان فيه علة مقتضية له وذلك كالاقرار والاطلاع على المراد او لاظهار الفكر وللتهكّم والسخرية، أو لطلب شيء منه أو غير ذلك، ولا معنى لجعل العلة المقتضية ههنا أحد المذكورات بالبداهة، فتعيّن كون العلة لالقاء الخبر منه]إليه (عليه السلام) إعلامه بأنه مساوٍ له بالفضل أو قريب منه]، ومنها قوله تعالى: [حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ][189]، فقد روىعز الدين عبد الرزاق المحدّث في عدة طرق، أنها نزلت في عليّ بن ابي طالب[190]، فان قيل: إن الموصول الاسمى ههنا يدل على أن المقصود هي الجماعة لما فيه من رائحة العموم، قلت: سلّمنا ولكن لو كان المقصود ذلك لأتى بالفعل على صيغة الجمع، ولم يأتِ به على سبيل الافراد على أن استعماله في التعظيم أكثر من أن يُحصى،

ومنها قوله تعالى: [فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ][191]، فقد روى ايضاً عبد الرزاق المحدث الحنبلي والحافظ ابو بكر بن مردويهباسناده الى اسماء بنت عميس، وروى ابو يوسف يعقوب ابن سفيان النسوي في تفسيره مسنداً إلى ابن عباس، ويروي السدي في تفسيره عن ابن مالك وابن عباس، وروى الثعلبي ايضاً في تفسيره باسنادين أن ("صالح المؤمنين" عليّ

---

[188]/ جاء في مستدرك الصحيحين ما نصه: (عن جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي: يا علي الناس من شجر شتى، وانا وانت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ((وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) سورة الرعد / الآية ٤. ظ: مستدرك الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ٢/٢٤١، فرائد السمطين/ الحموييني: ١/ب٤، المناقب/ الخوارزمي: ٨٧، الدر المنثور/ السيوطي: ٤/٤٤، ينابيع المودة/ القندوزي: ٢٨٠، ٣٠٥.

[189]/ سورة الانفال / الآية ٦٤.

[190]/ الصوارم المهرقة/ التستري: ١/٣١٦، نقلها عن (رموز الكنوز في تفسير كتاب الله العزيز) للشيخ عز الدين عبد الرزاق الحنبلي الموصلي (المتوفى سنة ٦٦٠هـ).

[191]/ سورة التحريم / الآية ٤.

)[١٩٢]– ولا يخفى – بأن الذي مدحه الله بذلك لابد وأن يكون ذا فضلٍ، وإذا كان كذلك قطعاً هو الخليفة بعده.

ومنها، قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ][١٩٣]، فقد روى ابن حجر في كتابه المسمّى بـ (الصواعق المحرقة) والحافظ بن مردويه عن ابن عباس، قال: (لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله]: هم أنت يا عليّ وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، وتأتي أعداؤك مقمحين)[١٩٤]، ومن البيّن بأن جزاءهُ (عليه السلام) لا يكون هكذا يوم القيامة إلا لكرامته على الله، وذلك هو الفضل.

ومنها قوله تعالى: [وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ][١٩٥]، فقد روى الحافظ أيضاً عن عليّ (عليه السلام) : (ستفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة) /٢٩/ اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم أنا وشيعتي)[١٩٦].

ومنها قوله] : (يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي)[١٩٧]. و .... قدرة على تحصيل هذه المرتبة العليّة والمنزلة السنيّة وكفاه فخراً وفضلاً بذلك، وقد جعله النبي]مساوياً له في كل الحالات وموازناً له في كل الجهات ما عدا النبوة.

ومنها قوله تعالى: [وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ][١٩٨]، فقد روى أحمد ابن حنبل في مسنده (أن ذلك الآذان هو عليّ حين أذن بالآيات في سورة براءة حين أنفذه

---

[١٩٢]/ الدر المنثور/ السيوطي: ٢٤٤/٦، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٤٤، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٢٧٣/١، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٦٩، ينابيع المودة/ القندوزي: ١٠٧.

[١٩٣]/ سورة البيّنة / الآية ٧.

[١٩٤]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٩٦.

[١٩٥]/ سورة الاعراف / الآية ١٨١.

[١٩٦]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر.

[١٩٧]/ صحيح الترمذي: ٦٣٨/٥، ٦٤٠ –٦٤١، الدر المنثور/ السيوطي: ٢٩٢/٣، في تفسير سورة التوبة الآية ١٢٠، تاريخ دمشق/ ابن عساكر: ١٣/ ١٥٠ –١٥١، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٥٥ –٥٦، حلية الاولياء/ الاصفهاني: ٣٤٥/٤، ذخائر العقبى/ محب الدين الطبري: ٦٣، ٧٩، ١٢٠، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١٤٩/١ –١٥٢، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٤٠/٥، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٧، ١٩. مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٧ –٣٧.

[١٩٨]/ سورة التوبة / الآية ٣.

النبي]مع ابي بكر واتبعه بعليّ غرّه ومضى بهما عليّ، وقال النبي: قد أُمرتُ ان لا يبلغها إلا انا أو واحد مني)[١٩٩]، وفي الجمع بين الصحاح الستة ونحوه.

ومنها قوله تعالى: [قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى][٢٠٠]، ففي الصحيحين ومسند ابن حنبل وتفسير الثعلبي عن ابن عباس، أن هذه الآية نزلت في عليّ وفاطمة وابنيهما[٢٠١].

ومنها قوله تعالى: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً][٢٠٢]، فقد روي ايضاً عن احمد ابن حنبل وكذلك عن الجمع بين الصحاح الستة أنها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وفي بعض روايات علمائهم (قالت أم سلمة: وأنا معكم يا رسول الله، قال لها]: إنك إلى خير، إنك الى خير)[٢٠٣].

ومنها قوله تعالى: [فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ][٢٠٤] الخ، ففي النيسابوري في تفسيره راوياً عن عائشة (أنه لما خرج]في المرط الاسود جاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال]: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً][٢٠٥])[٢٠٦]، ثم قال النيسابوري (هذه الرواية

---

[١٩٩]/ الغدير/ الأميني: ٨/ ١٥.

[٢٠٠]/ سورة الشورى / الآية ٢٣.

[٢٠١]/ المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٧٢/٣، الكشف والبيان/ الثعلبي: ج١ ورقة ١٠١ (مخطوط)، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٢١٨/١، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ١٩٤. مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٣٠٧ - ٣٠٩، نور الابصار/ الشبلنجي: ١١١ -١١٢. ينابيع المودة/ القندوزي: ١٢٣ -١٢٤.

[٢٠٢]/ سورة الاحزاب / الآية ٣٣.

[٢٠٣]/ صحيح الترمذي: ٣٥/٥، اسباب النزول/ الواحدي: ٢٥١ -٢٥٢، الدر المنثور/ السيوطي: ٣١٣/٤، تأريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ١٢٦/٩، تاريخ دمشق/ ابن عساكر: ٢٠٢/١٣ -٢٠٧، ذخائر العقبى/ محب الدين الطبري: ٤٠٥/٦، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١٠/٢، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٤٠٥/٦، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ٤١٦/٢، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٢٣، ٢٧.

[٢٠٤]/ سورة آل عمران/ الآية ٦١.

[٢٠٥]/ سورة الاحزاب / الآية ٣٣.

[٢٠٦]/ وفي رواية اخرى عن ام سلمة (رضي الله عنها): إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جلل الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، إذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة (رضي الله عنها): وانا معهم يا رسول الله؟ قال: إنكِ الى خير).

كالمتفق على صحتها[٢٠٧] بين اهل التفسير والحديث. ((فمن حاجك في النصارى، إلى أن قال: ((ندعو ابناءنا وابناءكم)) اي يدعو كل منا ومنكم ابناءه ونساءه، ويأتي هو بنفسه وبمن هو كنفسه الى المباهلة)، وانما يعلم اتيانه بنفسه من قرينة ذكر النفس ومن إحضار من هم اعز من النفس، ويعلم إتيان من بمنزلة النفس من قرينة أن الانسان لا يدعو نفسه ثم نبتهل ثم نتباهل، إلى أن قال[٢٠٨] : (وفي الآية دلالة على أن الحسن والحسين وهما أبناء البنت يصح أن يُقال أنهما أبناء رسول الله، لأنه وعد أن يدعو أبناءه، ثم جاء بهما وقد يتمسك الشيعة قديماً وحديثاً في أن علياً أفضل من سائر الصحابة لأنها دلّت على أن نفس علي (عليه السلام) نفس محمد إلا فيما خصّه الدليل وكان في الري رجل يُقال له /٣٠/ محمود ابن الحسن الحمصي[٢٠٩] وكان متكلم الامامية الاثنى عشرية، يزعم أن علياً أفضل من سائر الانبياء سوى محمد، قال ذلك، انه ليس المراد بقوله ((وانفسنا)) نفس محمد لأن الانسان لا يدعو نفسه، فالمراد غيره، وأجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب، فاذن نفس علي هي نفس محمد ولكن الاجماع دلّ على أن محمداً أفضل من سائر الانبياء فكذا علي. قال: ويؤكده ما يرويه المخالف والموافق أنه]قال: من أراد أن يرى آدم في علمه ونوحاً في طاعته، وابراهيم في خلّته، وموسى في تربته، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن ابي طالب[٢١٠]، فدل الحديث على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم، واجيب بأنه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أن محمداً أفضل من سائر الانبياء، فكذا انعقد الاجماع بين المسلمين قبل ظهور هذا الانسان

ظ: صحيح مسلم: ٣٥١/٥، أسباب النزول/ الواحدي: ٢٥١ -٢٥٢، الاتقان لعلوم القرآن/ السيوطي: ١٩٩/٢ -٢٠٠، السنن الكبرى/ البيهقي: ٢/ ١٤٩ -٢٥٢، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٨٥، تأريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ١٢٦/٩، ذخائر العقبى/ محب الدين الطبري: ٢١ -٢٤. شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١٠/٢ -٩٢، صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٤٠٥/٦، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٢٣، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ١١٨، نور الابصار/ الشبلنجي: ١١١ -١١٢، ينابيع المودة/ القندوزي: ٨، ١٢٤.

٢٠٧/ بحار الانوار/ المجلسي: ٢٨٥/١، مفاتيح الغيب/ الرازي: ٧١/٨.

٢٠٨/ القائل هو الفخر الرازي، وليس النيسابوري. ظ: مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ٧١/٨ -٧٢.

٢٠٩/ هو الشيخ الامام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي، علّامة زمانه في الاصوليين. ورع ثقة، له عدة تصانيف منها: التعليق الكبير، التعليق الصغير، المصادر في اصول الفقه. ظ: الفهرست/ الشيخ الطوسي: ١٠٥/١، معجم رجال الحديث/ الامام الخوئي: ٩٧/١٩، امل الأمل/ الحر العاملي: ٢١٦/٢.

٢١٠/ في رواية عن ابن عباس، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من اراد ان ينظر الى ابراهيم في حلمه والى نوح في حكمه، والى يوسف في جماله، فلينظر الى علي بن ابي طالب.

ظ: الرياض النضرة/ محب الدين الطبري: ٢٩٠/٢، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٤٥، ينابيع المودة/ القندوزي: ٣٠٢.

على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي، وأجمعوا على أن علياً ما كان نبياً، فعُلم أن ظاهر الآية كما أنه مخصوص في حق محمد فكذا في حق سائر الانبياء)[٢١١] انتهى ما قلناه من كلامه.

أقول: ولا يخفى عليك عند التأمل ضعف ما أجاب به لوجهين:

أحدهما: عدم سلب أفضليتهُ (عليه السلام) عنه على جميع الصحابة ضرورة، أن ما أجاب به قصاراه أنه (عليه السلام) لم يكن افضل من سائر الانبياء، كما أنه لم يكن أفضل من محمد]وهذا لو سلم ليس فيه دلالة على انه (عليه السلام) لم يكن أفضل من غيره من الصحابة.

وثانيهما: أن ما ادّعاه من الاجماع قبل ظهوره (عليه السلام) غير متحقق الوجود والوقوع إذ لا إجماع قبل انقطاع الوحي، على أنّا لو سلّمنا استقراره في ذلك الزمان، نقول: هو معارض بأخبار كثيرة ومتواترة بين الفريقين أشد التواتر، وأن منع ذلك فلا أقلّ من الاستفاضة دالة على أنه أفضل حتى من الانبياء السابقين كما مرّ بعضها وسيأتي ذكر بعض منها إن شاء الله.

فيقع التعارض ما بين الدليلين والظاهر أن المرجّح لهذه الاخبار موجود دون غيرها وهو الشهرة بين الفريقين، ولو لم يسلم ذلك ومنع وجوده لقلنا: غاية ما يحصل باليد تكافؤهما فيتساقطان حينئذ فيبقى دلالة الرواية على ما نحن بصدد إثباته سليماً من المعارض، ولا يذهب عليه لأنه يضرنا بتساقطهما فيلزم منه نفي أفضليته]على الانبياء لأن ذلك من المماسات مع الخصم على انّا يمكننا أن ندّعي ثبوت افضليته على الانبياء بتقريب، انّا نقول: قد صرح أهل /٣١/ التفسير والمحدثون من الفريقين إن لم نقل أجمعوا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ﴾[٢١٢] على أن ابراهيم الخليل (على نبينا وعليه السلام) تمنى أن يكون من شيعة علي (عليه السلام) وهذا الطريق قد اشتهر ما بينهم غاية الشهرة[٢١٣]،

ومن المعلوم أن ذلك النبي العظيم لم يتمنى ذلك إلّا وأنّ له (عليه السلام) كانت رفعة عظيمة وفضل غير متناهٍ دون غيره من سائر المخلوقين أوجبت تمني ابراهيم (عليه

---

[٢١١]/ مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ٧٢/٨.

[٢١٢]/ سورة الصافات / الآية ٨٣.

[٢١٣]/ ظ: رجال الحديث/ الامام الخوئي: ٢٢٢/٢٢، بحار الانوار/ المجلسي: ١٥١/٣٦، الفضائل/ شاذان القمي: ٥٨/١.

السلام) لأن يكون من شيعته، ولو لم يكن كذلك وتمنى ذلك لَلِيَم[٢١٤] عقلاً وعرفاً وحسن التبكيت[٢١٥] والتنديم على ذلك، فما صدور ذلك من ابراهيم بلا لوم إلا مكونه (عليه السلام) أفضل من غيره كافة.

ومن هنا يفهم تفضيله على سائر الانبياء بالفحوى إن لم نقل بالاولوية، لأنه لما ثبت من هذه الآية تفضيله على ابراهيم الذي هو اعلى مرتبة بالفضل ممّن عداه من الانبياء لعظم شأنه وكبر خطره وكونه أباً لجميع الانبياء بالنسبة فبالأولى أن يكون علي (عليه السلام) أفضل منهم ودعوى تساوي الانبياء جميعاً بالفضل والمزية ما عدا محمد مدفوعة بقوله تعالى: [تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ][٢١٦] ولو يرى للناظر ضعف ما ذكرناه، فلنا أن تؤيده أيضاً بما رواه شاذان بن جبرئيل القمي[٢١٧] وغيره عن جماعة ثقات، بل قيل أنه رواه ايضاً سبط بن الجوزي من أنه (لما وردت حرّة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي فمثلت بين يديه، فقال لها: أنتِ حرّة بنت حليمة السعدية، قالت له: فراسة من غير مؤمن، فقال لها: الله جاء بك، فقد قيل عنك أنك تفضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، قالت: لقد كذب الذي قال إني أفضله على هؤلاء خاصة، قال: وعلى من غير هؤلاء، قالت: أفضله على آدم ونوح وابراهيم ولوط وداود وسليمان وموسى وعيسى، فقال لها: ويلك أنك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم من الرسل، إن لم تأتيني ببيان ما قلت وإلا ضربت عنقك، فقالت: ما أنا مفضلته على هؤلاء الانبياء، ولكن الله تعالى فضّله عليهم في القرآن بقوله تعالى: [وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى][٢١٨]، وقال في حق علي: [كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً][٢١٩]، فقال: أحسنتِ يا حرة فبما تفضلينه على نوحٍ ولوطٍ، فقالت: الله فضّله عليهما بقوله تعالى: [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ /٣٢/ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ

٢١٤/ لِيمَ: فعل مبني للمجهول من الفعل لامَ، بمعنى عَذَلَ، ولامَهُ على كذا يلومه لوماً وملامةً فهو مليم وملوم.

٢١٥/ التبكيت: التقريع والتعنيف والتوبيخ، وأصله من الفعل ((بكت)) بمعنى ضرب بالسيف والعصا ونحوهما.

٢١٦/ سورة البقرة / الآية ٢٥٣.

٢١٧/ هو ابو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً عظيم الشأن، جليل القدر، له كتب منها: كتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة، وكتاب تحفة المؤلف الناظم وعمدة المكلف الصائم. يروي عن الشيخ عماد محمد بن أبي القاسم الطبري. ظ: معجم رجال الحديث/ الامام الخوئي: ٩/١٠، طرائف المقال/ البروجردي: ١١٣/١.

٢١٨/ سورة طه / الآية ١٢١.

٢١٩/ سورة الاسراء / الآية ١٩.

ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ[٢٢٠] وعلي بن ابي طالب كانت الملائكة تحت سدرة المنتهى زوجته بفاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، فقال الحجاج: أحسنت يا حرة فبما تفضلينه على ابي الانبياء ابراهيم خليل الله، فقالت: الله سبحانه فضّله بقوله: [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي][٢٢١]، ومولاي امير المؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه احد من المسلمين ((لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً)) وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده، قال: احسنت يا حرة فبما تفضلينه على موسى كليم الله، قالت: بقول الله تعالى: [فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ][٢٢٢]، وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى انزل الله في حقه: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ][٢٢٣]، قال الحجاج: أحسنت يا حرة فبما تفضلينه على داود وسليمان، قالت: الله تعالى فضله عليهما بقوله: [يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ][٢٢٤]، فقال لها: في أي شيء كانت حكومته، قالت: في رجلين، رجل كان له كَرْم والآخر له غنم، فوقعت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود، فقال داود: تُباع الغنم ويُنفق ثمنها على الكَرْم حتى يعود على ما كان عليه، فقال له ولده: يا أبتِ بل يؤخذ من لبنها، فقال الله تعالى: [ففهمناها سليمان][٢٢٥]، وإن مولانا أمير المؤمنين عليّ، قال: "سلوني عما فوق العرش، سلوني عما تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني" وإنه (عليه السلام) دخل على رسول الله يوم فتح خيبر، فقال النبي للحاضرين: أفضلكم وأقضاكم عليّ)) فقال: أحسنتِ يا حرة، فبما تفضلينه على سليمان، فقالت: الله تعالى فضله عليه بقوله: [رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي][٢٢٦]، وعلي (عليه السلام) قال: "طلقتُك يا دنيا ثلاثاً، لا حاجة لي فيك"، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه: [تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً][٢٢٧]، فقال: أحسنتِ يا حرة. فبما تفضلينه على عيسى بن مريم، قالت: الله عز وجل فضّله عليه بقوله: [وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ

---

[٢٢٠]/ سورة التحريم / الآية ١٠.

[٢٢١]/ سورة البقرة / الآية ٢٦٠.

[٢٢٢]/ سورة القصص / الآية ٢١.

[٢٢٣]/ سورة البقرة / الآية ٢٠٧.

[٢٢٤]/ سورة ص / الآية ٢٦.

[٢٢٥]/ سورة الانبياء / الآية ٧٩.

[٢٢٦]/ سورة ص / الآية ٣٥.

[٢٢٧]/ سورة القصص / الآية ٨٣.

مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ /٣٣/ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ[٢٢٨] فأخّر الحكومة الى يومه، وعلي (عليه السلام) لما قال له النصرانية فيه ما ادعوه قتلهم ولم يؤخّر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره، قال: أحسنتِ يا حرة، فرجت من جوابك ولولا ذلك لكان ذلك)[٢٢٩]، ثم أجازها وأعطاها وسرّحها سراحاً حسناً، فلا غرو أن نقلناها بطولها، إذ بها حصول الكفاية على إثبات الافضلية لشمس دائرة الهداية على سائر الانبياء.

ولكن قد يُناقش في بعض اجوبتها له كجوابها عن افضليته على ابراهيم لاستلزامه عدم الاطمئنان من ابراهيم بربّه وقلة معرفته به، وهذا منافٍ لشأن المُرسِل والرسول فأما منافاته لشأن المرسل وهو الله سبحانه للزوم الجهل له سبحانه بارساله للخلق ذلك، والقول به محال لتنزهه (تعالى) عنه، واما منافاته لشأن المرسول فأنه يشترط أن يكون المرسول الى الامة عاقلاً عارفاً جامعاً لشرائط المعرفة والكمال واثقاً بربه وكلامه هذا مشعر بعدم اعتقاده بربه ووثوقه به فهو منافٍ لشأنه. وايضاً جوابها عن افضليته على سليمان ففيه دلالة على رغبة الانبياء في الدنيا وميلهم لها ولحطامها وحبّهم الملك والرياسة على الخلق وحرصهم عليها، وغير خفيٍ بأن هذا منافٍ لشعارهم، لأن شعارهم لا يكون إلا الرفعة في الدنيا والرغبة في الاخرة والميلان الى نعيمها والاجتناب عن نعيم هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها، فهم أجل من أن يوعظوا أو يتذكروا.

أقول: وقد يُجاب عن هذين الاشكالين بوجهين. أحدهما: أن يُقال أن المقصود من قول ابراهيم (عليه السلام) [رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى][٢٣٠] الخ، طلب وفور الايمان منه تعالى وزيادة الوثوق والمعرفة به (تعالى) وان كان (عليه السلام) هو عارفاً بذاته (تعالى) بالمعرفة التي هي عنده كائنة ما كانت وحينئذ فلا يلزم منه ثبوت نقصان الكمال له (عليه السلام) بذلك وثبوت الجهل لله تعالى بارساله له والقول بأن المراد من قوله لربه ذلك الاطلاع على قدرته وعظمته وعجيب صنعته، كما قال موسى (عليه السلام) لربه [أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ][٢٣١] ففيه ما لا

---

[٢٢٨]/ سورة المائدة / الآية ١١٦.

[٢٢٩]/ الفضائل/ شاذان القمي: ١/ ١٣٧ -١٣٨، بحار الانوار/ المجلسي: ٤٦/ ١٣٥ -١٣٦، المناظرات في الامامة/ عبد الله الحسن: ١/ ١٢٨.

[٢٣٠]/ سورة البقرة / الآية ٢٦٠.

[٢٣١]/ سورة الاعراف / الآية ١٤٣.

يخفى للفرق بين قوليهما بداهةً، لأن موسى (عليه السلام) لم يسأل ربه من قبل نفسه بل لإلحاح قومه عليه وقولهم له أرنا الله جهرة، فسأل ربه ذلك لخوفه عليهم من الضلالة والرجوع الى ما كانوا عليه من قبل.

على انّا لو قلنا باتحادهما لافتقرنا الى التأويلات العارية عن الفائدة البعيدة الدلالة فتأمل وأما المقصود من قوله (عليه السلام): (لو كشف لي الغطاء ما ازدتُ يقيناً)، فهو اظهار الشكر والحمد والثناء على ما أعطاه الله من وفور المعرفة وغزارة اليقين والاعتقاد /٣٤/ بعظيم قدرته، ولا يخفى ما في هذا الكلام من الدلالة على أفضليته (عليه السلام) فتأمل جيداً وثانيهما أن يُقال أن المراد من دعاء سليمان (عليه السلام) شيوع الذكر وعلوّ القدر وأن لا يكون من المنسيين المنصرم ذكرهم والمندرس أثرهم، ألا ترى أن الكريم أو الشجاع مثلاً إذا مات لم يندرس أثره ولم ينسخ اسمه وإن غاب عن الدنيا شخصه لفعله أشياء جميلة مقتضيةلاظهار ذكره كما يحكم بهذا الوجدان وحينئذ فليس فيه اشعار برغبته الى الدنيا عن الآخرة فتأمل وأما المقصود من قول علي (عليه السلام): (طلقتك يا دنيا ثلاثاً)، الاعراض عنها لكونها هي الدار التي يموت ساكنها ويرحل قاطنها وأم البلايا وابو المنايا واخت الخطايا، حينئذ فدلالة هذا الكلام على الافضلية له غير خفي على الفطن الذكي فافهم.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[١٣٢] الخ، فقد نقلت العامة والخاصة بطرق متعددة عن ابن عباس انه (قال لنا النبي] إن في هذه الليلة يهبط كوكب من السماء وقت الفجر، فمن سقط في داره فهو الخليفة والوصيّ والامام من بعدي، قال ابن عباس: فبتنا تلك الليلة ننتظر ذلك الكوكب لنراه في دار مَنْ يسقط وكان أطمع القوم فينا بالخلافة العباس بن عبد المطلب، فلما صار وقت الفجر هبط ذلك الكوكب من السماء وسقط في دار علي بن ابي طالب فلما اصبح الصباح سأل النبي] عن سقوط ذلك الكوكب، فأخبرناه أنه سقط في دار عليّ، فقال النبي: هو أخي ووصيي وناصري وخليفتي في أمتي، والإمام من بعدي، فقالت المنافقون: لقد ضلَّ محمد في ابن عمه وغوى ونطق فيه عن الهوى فأنزل الله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنْ

[١٣٢] / سورة النجم / الآيتان (١،٢).

الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى[٢٣٣]، قال ابن عباس: (فازدحمت الناس على عليّ يهنونه بالخلافة)[٢٣٤]

ومنها ما روي عن ابي حنيفة باسناد له إلى فاختة أم هانيء، قال النبي لعليّ: (أنت سيد الناس في الدنيا، وسيد الناس في الآخرة)[٢٣٥].

ومنها ما روي عن الشعبي، قال علي (عليه السلام): (إن النبي قال لي: مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين)[٢٣٦].

ومنها ما روي عن سعيد بن جبير، (لما قال النبي] لعلي: أنت سيد العرب، قالت عائشة: وما السيد، قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي)[٢٣٧].

ومنها ما رواه الشبلنجي في كتابه المسمى بـ (نور الابصار) مسنداً الى ابن عساكر عن ابن عباس، أنه قال: (ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي (عليه السلام))[٢٣٨]. وأخرج ابن عساكر ايضاً عن ابن عباس أنه قال: (نزلت في علي ثلثمائة آية، وفضائله كثيرة مشهورة،

---

[٢٣٣]/ سورة النجم / الآيات ١ -٤.

[٢٣٤]/ في رواية عن انس قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي، فانزل الله تعالى: (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) الآية.
ظ: مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٦٦ -٣١٠، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٢/ ٢١٠، ينابيع المودة/ القندوزي: ٤٨٢، كفاية الطالب/ الكنجي الشافعي: ١٣١.

[٢٣٥]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/ ٢١٧، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨/ ١٥١، تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٧٨ -٧٩.

[٢٣٦]/ المناقب / ابن شهراشوب: ٢/ ٢١٧، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨/ ١٧، ٤٠/ ٢٢.

[٢٣٧]/ وفي رواية عن الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ادعوا لي سيد العرب – يعني علي بن ابي طالب – فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟ فقال: انا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب. فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه، فقال لهم: يا معشر الانصار ألا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فاحبّوه واكرموه بكرامتي، فان جبريل امرني بالذي قلت لكم من الله عز وجل). ظ: حلية الاولياء/ الاصفهاني: ١/ ٦٣ ، كفاية الطالب/ الكنجي الشافعي: ٩١ -٩٢، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ٣/ ١٢٤.

[٢٣٨]/ نور الابصار/ الشبلنجي: ، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٢/ ٣٧٣، تاريخ الخلفاء/ السيوطي: ١٥٠.

وحسبك أنه أخو رسول الله بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة، وأحسن العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء /٣٥/ المعروفين والجامع للقرآن)[٢٣٩].

ومنها ما روي عن الواحدي في كتابه المسمى بـ (أسباب النزول) أن الحسن والشعبي والقرطبي، قالوا: (إن علياً والعباس والطلحة ابن شيبه يفتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت ومفتاحه بيدي، ولو شئت كنت فيه، فقال العباس: وأنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي (عليه السلام): لا أدري لقد صليت ستة اشهر قبل الناس، وانا صاحب الجهاد في سبيل الله)[٢٤٠]، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٢٤١]، إلى أن قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٢٤٢]، وروى غيره هذا بطريق آخر، وهو أن علياً مرّ عليهما فوجدهما يفتخران فقال لهما: وأنا قد ضربتُ خراطيمكما بالسيفِ حتى آمنتما بالله فغضبا من كلامه فشكياه الى النبي، فقال له رسول الله: لِم قلتَ هذا لعمك، فقال له: يا رسول الله، او ليس ما قد قلته حقاً فأنزل الله عليهم (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) الخ[٢٤٣]،

ومنها ما روي عن ابي اسحق احمد الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر في سبب نزول هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢٤٤]، قال ابو ذر: صليتُ مع رسول الله] يوماً من الأيام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحدٌ شيئاً فرفع السائل يديه الى السماء، وقال: اللهم أشهد أني سألتُ في مسجد نبيك محمد] فلم يعطني أحدٌ شيئاً، وكان عليّ (عليه السلام) في الصلاة راكعاً فأومى اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي، فرفع رسول الله طرفه الى السماء، وقال: اللهم أن أخي موسى سألك فقال: (ربِ اشرح

---

[٢٣٩]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٠٩/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٦/ ١١٧، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٣٧٣/٢. البداية والنهاية/ ابن كثير: ٣٥٩/٧.

[٢٤٠]/ ظ: أسباب النزول/ الواحدي: ١٦٩، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٣٢١ -٣٢٢. مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ١١/١٦، الدر المنثور/ السيوطي: ٢١٨/٣ -٢١٩، الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ٢٤٣/١، ينابيع المودة/ القندوزي: ١٠٦.

[٢٤١]/ سورة التوبة/ الآية ١٩.

[٢٤٢]/ سورة التوبة / الآية ٢٠.

[٢٤٣]/ ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٤٣/١، تأويل الآيات/ الحسيني: ٢٠٠/١، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٩/٣٦.

[٢٤٤]/ سورة المائدة/ الآية ٥٥.

لي صدري ويسّر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي أشدد به ازري واشركه في امري) فأنزلت عليه قرآناً (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما)، اللهم وأني محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً أخي أشدد به ظهري، قال ابو ذر: فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل (عليه السلام) من عند الله (عز وجل) وقال: يا محمد إقر (إنما وليكم الله))[٢١٥] الخ،

ومنها ما روي عن الواحدي في تفسيره يرفعه ايضاً الى ابن عباس، قال: (كان مع عليّ اربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢١٦])[٢١٧] /٣٦/

ومنها ما رواه مكحول عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٢١٨] قال: (قال رسول الله سألت الله أن يجعلها أُذُنَك يا عليّ، ففعل فكان عليّ (عليه السلام))يقول: ما سمعتُ من رسول الله كلاماً إلا ووعيته وحفظته ولم انسه)[٢١٩].

ومنها ما رواه الشبلنجي في كتابه مسنداً الى ابن عباس أنه ليس آية من كتاب الله الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها[٢٢٠] ومنها ما عن الثعلبي في تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٢٢١] فيمن نزلت، فقال للسائل:

---

[٢١٥]/ مفاتيح الغيب/ الفخر الرازي: ٢٦/١٢، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١٦١/١ -١٨٤، ذخائر العقبى/ محب الدين الطبري: ٩٨، ١٠٤، اسباب النزول/ الواحدي: ١٣٧، الدر المنثور/ السيوطي: ٢٩٣/٢، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٢٤، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٣١١ -٣١٤، ينابيع المودة/ القندوزي: ٢٥١، الاربعين/ النسوي: ١٧١/١، الغدير/ الاميني: ٥٢/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ١٩٤/٣٥.

[٢١٦]/ سورة البقرة/ الآية ٢٧٤.

[٢١٧]/ أسد الغابة/ ابن الاثير: ٢٥/٤، اسباب النزول/ الواحدي: ٦٤، الدر المنثور/ السيوطي: ٢٦٣/١، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١٠٩/١ -١١٥، ذخائر العقبى/ محب الدين الطبري: ٨٨.

[٢١٨]/ سورة الحاقة/ الآية ١٢.

[٢١٩]/ أسباب النزول/ الواحدي: ٣١٧، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٢٧١/٢ -٢٨٤، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٦/ ٣٩٨ و ٤٠٨، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ١٩٩ -٢٠٠، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٦٥، ٣١٨ -٣١٩.

[٢٢٠]/ ظ: جواهر المطالب/ الباعوني: ٢٢١/١.

[٢٢١]/ سورة المعارج/ الآية ١.

لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن آبائه(عليهم السلام) عن النبي]: لما كان بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقة له فأناخ راحلته ونزل عنها، وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلّا الله، وانك رسول الله، فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا منك وأمرتنا ان نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترضّ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضّله علينا فقلتَ ((من كنتُ مولاه فعليّ مولاه)) فهذا الشيء منك أم من الله تعالى، فقال النبي]والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله تعالى، فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذابٍ اليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى [سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج])[٢٥١].

ومنها ما أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال: (قال رسول الله: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، فقيل له: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: عليّ منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر والمقداد وسلمان)[٢٥٣].

ولا يخفى عليك ما في التكرار من الدلالة على أفضليته (عليه السلام).

ومنها ما أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة، قال: (قال رسول الله عليّ مني وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلّا عليّ)[٢٥٤].

---

[٢٥٢]/ تفسير الميزان/ الطباطبائي: ٥٥/٦، نور الابصار/ الشبلنجي: ٧٨، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ٨٦/٢، ينابيع المودة/ القندوزي: ٣٢٨، جامع الاحكام/ القرطبي: ٢٤٢/١٨، سمط النجوم العوالي/ العاصمي المكي: ١٦٢/٤.

[٢٥٣]/ صحيح الترمذي: ٦٣٦/٥، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٣٠/٣، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٤٢٨/٦ -٤٢٩، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٢٩، ٣٤، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٩٠ -٢٩٢، ينابيع المودة/ القندوزي: ١٤٧، ٢١٧.

[٢٥٤]/ سبل الهدى والرشاد/ الصالحي الشامي: ٢٩٧/١١، المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٩١/١، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٢٥/٣٨.

ومنها ما أخرجه الترمذي ايضاً عن ابن عمر، (قال: آخى النبي بين اصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين اصحابك، ولم تؤاخي بيني وبين احد، فقال]: انت أخي في الدنيا والآخرة)[٢٥٥].

أقول: وليس المراد ههنا بالمؤاخاة المصاحبة في المشي والجلوس والقيام والاكل والشرب والنوم واليقظة، كما زعم بعض مدّعي الفضل، بل المراد منها كما لا يخفى على أهل الفطانة، المساواة في المنزلة والرفعة والدرجة، ولو لم يكن كذلك لما عدّها العارفون من أهل السنة في بعض فضائله (عليه السلام) /٣٧/.

ومنها ما أخرجه مسلم عن علي (عليه السلام) أنه قال: (والذي فلق الحبة وبرء النسمة أنه لعهد النبي الأميّ إليّ أنه لا يحبني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[٢٥٦].

ومنها ما أخرجه الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال: (كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً)[٢٥٧].

فائدة/ إعلم أن سبب قوله]لأصحابه (عليّ أقضاكم) (أن النبي]كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان، فقال احدهما: يا رسول الله إن لي حماراً وأن لهذا بقرة، وأن بقرته قتلت حماري، فبدأ رجل من الحاضرين، فقال: لا ضمان على البهائم، فقال النبي: إقضِ بينهما يا عليّ، فقال لهما عليّ: كانا مرسلين أم مشدودين، أم احدهما مشدوداً والآخر مُرسلاً، فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها، فقال عليّ: صاحب البقرة ضمان الحمار، فأقرّ النبي]حكمه وأمضى قضاءه)[٢٥٨].

ومنها ما رواه ابو عثمان النهدي عن علي (عليه السلام) قال: (بينا رسول الله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتيا على حديقة قال: فقلت يا رسول الله: ما أحسنها من حديقة، فقال: ما احسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله ما

---

[٢٥٥]/ سنن الترمذي: ٦٣٦/٥، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٣٦/٣٨، جواهر المطالب/ الباعوني: ٦٩/١.

[٢٥٦]/ صحيح مسلم: ٦٤٣/٥، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٢٣٤، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ١٩٠ -١٩٥، ذخائر العقبى/ محب الدين الطبري: ٩١، ينابيع المودة/ القندوزي: ٥٢، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٣٩٤/٦.

[٢٥٧]/ سمط النجوم العوالي/ العاصمي المكي: ٥٦/٣، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٣٥٧/٢، مجمع الزوائد/ الهيثمي: ١٨٠/٩، الاربعين/ النسوي: ٢٤٤/١، الغدير/ الاميني: ١٨٢/٣، بحار الانوار/ المجلسي: ١٥٣/١، المناقب/ ابن شهراشوب: ١٠/٣.

[٢٥٨]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٣٥٩/٢.

أحسنها من حديقة، فقال: ما أحسنها، ولك في الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، فقال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق، وكل ذلك قول ما أحسنها، ويقول لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم اجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك، ضغائن لك في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من بعد موتي فقلت يا رسول الله في سلامة من ديني، قال: في سلامة من دينك)[٢٥٩].

أقول: ولقائل أن يقول: إن هذه الرواية لا تصلح أن تكون دليلاً لثبوت أفضليته (عليه السلام) لأنها لم تتضمن شيئاً سوى المحاورة والمناجاة ما بينه والوعد بأن له حسن المقام يوم تزلُّ فيه الاقدام عند الله تعالى، ولنا أن نجيب عنه، بأن نقول: كما أدعى ثبوت الافضلية لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن يزيد وابي عبيدة عامر بن الجراح بقوله]لهم: (أنت يا طلحة الفياض، وان لكل نبي حواري وأن حواريّ الزبير، ويا خالد لا تؤذي رجلاً من أهل بدر، لو انفقت مثل أُحدٍ ذهباً لم تبلغ عمله، وأنك يا سعيد تبعث يوم القيامة أمة وحدك، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة)، كذلك ثبتت الافضلية لعليّ (عليه السلام) حرفاً بحرف، وكيف لا تثبت له تلك وقد روت الأساطين من علمائهم والمتبحرون من ثقاتهم منهم الطبراني والحاكم باسناد حسن عن ابن مسعود أن النبي]قال: (النظر الى وجه عليّ عبادة)[٢٦٠]، و (عليّ مني وأنا منه)[٢٦١].

ومنها ما أخرجه الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت: /٣٨/ (سمعت رسول الله يقول: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض)[٢٦٢].

ومنها ما رواه أحمد بن حنبل عن سعد بن ابي وقاص عن النبي] أنه يقول: (عليّ مع الحق والحق مع عليّ)[٢٦٣].

---

[٢٥٩]/ جواهر المطالب/ الباعوني: ١/٢٣٠، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٨/٦٦.

[٢٦٠]/ الرياض النضرة/ محب الدين الطبري: ٢/٢٩١ -٢٩٢، تاريخ دمشق/ ابن عساكر: ٤٠/٩، تأريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ٢/٥١، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٦/١٥٢ و ١٥٨، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ٣/١٤١ - ١٤٢، ينابيع المودة/ القندوزي: ١٠٣، ٢١٤.

[٢٦١]/ المعجم الكبير/ الطبراني: ٤/١٩ -٢٠، كنز العمال/ المتقي الهندي: ٦/١٥٣، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٢١، ٢٢٦، ينابيع المودة/ القندوزي: ٦٠ -٦١، ٢١٢، نور الابصار، الشبلنجي: ٧٨.

[٢٦٢]/ المعجم الصغير/ الطبراني: ١/٢٥٥، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ١١٠.

ومنها ما أخرجه الحاكم عن جابر أن النبي]قال: (عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله)[٢٦٤].

ومنها ما أخرجه الديلمي عن ابن عباس أن النبي]قال: (عليّ مني بمنزلة رأسي من بدني)[٢٦٥].

ومنها ما أخرجه البيهقي والديلمي عن أنس (أن النبي قال : عليّ يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا)[٢٦٦].

ومنها ما أخرجه الترمذي والحاكم (أن النبي قال: إن الجنة لتشتاق الى ثلاثة عليّ وعمار وسلمان)[٢٦٧].

ومنها ما رواه ابن خالويه في كتابه المسمى بـ (الآل) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله لعليّ: (حبك ايمان وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنة مُحبّك، واول من يدخل النار مبغضك)[٢٦٨].

ومنها عن عمار بن ياسر (أن النبي قال لعليّ: طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك)[٢٦٩].

ومنها عن ابن عباس (قال: إن النبي نظر الى عليّ بن ابي طالب، فقال: أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله، قالوا: بل كل الويل لمن أبغضك)[٢٧٠].

---

[٢٦٣]/ تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ٣٢١/٤، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١١٩/٣، ١٢٤.

[٢٦٤]/ المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٢٩/٣، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ١١١

[٢٦٥]/ الفردوس/ الديلمي: ٨٩/٣.

[٢٦٦]/ الفردوس/ الديلمي: ٩٠/٣، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ١٤٠، ينابيع المودة/ القندوزي: ٢١٩، ٢٧٩.

[٢٦٧]/ صحيح الترمذي: ٦٦٧/٥، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٣٧/٣.

[٢٦٨]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣٩/ ٢٦٧.

[٢٦٩]/ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ ابن طاووس: ٦٩/١، فضائل الصحابة/ ابن حنبل: ٦٨٠/٢.

[٢٧٠]/ المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٢٨/٣، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ٢٣٤. مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ١٠٣، ينابيع المودة/ القندوزي: ١٠٤.

ومنها ما أخرجه البخاري عن عليّ (أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)[٢٧١].

ومنها ما أخرجه الشيخان عن سهل بن سعد وغيرهما عن غيره (أن النبي]قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يُعطاها، فلما أصبح الناس أتوا الى رسول الله كل منهم يرجو أن يُعطاها فقال النبي]: اين علي بن ابي طالب، فقيل يا رسول الله ارمد، قال: فأرسلوا اليه، فأتوا به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال عليّ: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال]: فانفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النِعم، قال: فمضى ففتح الله على يديه)[٢٧٢].

ومنها ما أخرجه البزاز وأبو يعلى والحاكم عن عليّ (عليه السلام) قال: (دعاني رسول الله فقال: إن فيك مثلاً من عيسى أبغضه اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالنزل الذي ليس به، الا وانه يهلك فيّ اثنان: محبٌ مفرط يطريني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شناني على أن يبهتني)[٢٧٣].

ومنها ما رواه محمد بن اسماعيل البخاري /٣٩/ في صحيحه في كتاب ((فضائل القرآن)) في باب ((عمرة القضاء)) باسناده عن ابن عباس عن النبي]في حديث (أنه قال لعليّ: أنت مني وانا منك)[٢٧٤].

ومنها ما رواه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه باسناده عن عبد الله بن بريده قال: (قال رسول الله]: لكل نبي وصي ووارث، وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب)[٢٧٥].

---

[٢٧١]/ جواهر المطالب/ الباعوني: ١٧/١ و ٤٩، الاربعين/ النسوي: ٢٦٧/١، الامالي/ الشريف المرتضى: ٨٢/١.

[٢٧٢]/ ظ: بحار الانوار/ المجلسي: ١٠/٢١، الامالي/ الشريف المرتضى: ٣٠٧/١، الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الراوندي: ١٥٩/١، الصوارم المهرقة/ التستري: ٨٤، الفضائل/ شاذان القمي: ١٥٢.

[٢٧٣]/ ظ: الامالي/ الشريف المرتضى: ٢٥١/١، الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٢٦١/٢، فضائل الصحابة/ ابن حنبل: ٧١٣/٢، مجمع الزوائد/ الهيثمي: ١٨١/٩، المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري: ١٢٣/٣، كنز العمال/ المتقي الهندي: ١٥٨/٦، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٧١.

[٢٧٤]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٥٩/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٢٥/٣٣، الامالي/ الشريف المرتضى: ٤٤٢/١، الغدير/ الاميني: ٢٢/٣.

ومنها قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً][٢٧٦]، فقد روى موفق بن احمد في كتاب ((فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)باسناده عن ابي سعيد الخدري حديث الغدير وذكر فيه ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم) الخ. ثم ذكر فيه فقال حسان بن ثابت: أتأذن لي يا رسول الله أن أقول أبياتاً، قال: قل ببركة الله، فقال حسان بن ثابت: يا معشر شيخة قريش اسمعوا شهادة الله، ثم قال:

ينـــاديهم يـــوم الغـــدير نبـــيّهم ... بخـــمٍّ واسمـــع بـــالنبيّ مناديـــا

بـــأني مـــولاكم نعـــم وولـــيكم ... فقـــالوا ولم يبـــدو هنـــاك التعاميـــا

الاهـــل مـــولاتي وأنـــت ولينـــا ... ولا تجـــدنّ في الخلـــق منالـــك عاصـــيا

فقـــال لـــه يـــا عليّفـــانني ... رضـــيتك مـــن بعـــدي إمامـــاً وهاديـــا)[٢٧٧]

ومنها في ((غاية المرام)) عن المناقب لابن المغازلي الشافعي باسناده عن سلمان قال: (سمعت حبيبي محمد]يقول: كنتُ وعليّ نور بين يديّ الله يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيّ النبوة، وفي عليّ الخلافة)[٢٧٨]، وفي آخر (فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً)[٢٧٩]، وفي آخر (وكان اسمي في الرسالة والنبوة، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعليّ سيف الله)[٢٨٠]، ولا يخفى ما في هذه الأوجه الثلاثة من الدلالة على أنه هو الوصي والامام والخليفة بعد النبي بلا فصل.

---

[٢٧٥]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/٣٥، ٢٦٤، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨/ ١٤٧. معجم رجال الحديث/ الامام الخوئي: ١٠/٢٧، الاربعين/ النسوي: ١/ ١٩٢.

[٢٧٦]/ سورة المائدة/ الآية ٣.

[٢٧٧]/ مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ١/٤٧، شواهد التنزيل/ الحسكاني: ١/١٥٦ -١٦٠، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ١٩، الدر المنثور/ السيوطي: ٢/٢٥٩.

[٢٧٨]/ مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٨٧ -٨٩، الفردوس/ الديلمي: ٢/٣٠٥، ٣/٣٣٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٥/٢٤.

[٢٧٩]/ عمدة عيون اخبار الصحاح/ ابن البطريق: ١/٢٤٢.

[٢٨٠]/ المسترشد/ محمد بن جرير الطبري (الشيعي): ١/٦٣٢، ابو طالب حامي الرسول/ العسكري: ١/١٢٥.

ومنها قوله تعالى: [إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ][٢٨١]، فقد روى ابن المغازلي الشافعي باسناده عن عبد الله بن مسعود عن النبي]قال: (أنا دعوة أبي ابراهيم، قلت: يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم، قال: أوحى الله عز وجل إلى ابراهيم ((إِنِي جاعِلُكَ لِلناسِ إماماً))، فاستخف إبراهيم /٤٠/ الفرح، قال: ومن ذريتي أئمة مثلي، فأوحى الله إليه أن يا ابراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به، قال: يارب ما العهد الذي لا تفي لي به، قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك عهداً، قال ابراهيم عندها: [وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ][٢٨٢]، قال النبي: فانتهت الدعوة إليّ والى عليّ، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبيّاً واتخذ عليّاً وصيّاً)[٢٨٣]، وهذه تنادي الامامة بعد النبي بلا فصل كالمتقدمة عليها.

ومنها قوله تعالى : [عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ][٢٨٤]، فقد روى الحافظ باسناده الى السدي عن رسول الله] (ان ولاية عليّ يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت. يقول للميت: من ربك، ومن دينك ومن نبيك ومن إمامك)[٢٨٥].

ومنها عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي، (قال: سمعت رسول الله يقول أن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب)[٢٨٦].

ومنها عن الطبري باسناد له عن سلمان، (قال: قلت لرسول الله: يا رسول الله أنه لم يكن نبي إلا وله وصي، فمن وصيك، قال: وصيي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مُؤدّي ديني ومنجز عدتي علي بن ابي طالب)[٢٨٧].

---

[٢٨١]/ سورة البقرة/ الآية ١٢٤.

[٢٨٢]/ سورة ابراهيم/ الآية ٣٥.

[٢٨٣]/ مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٢٧٦.

[٢٨٤]/ سورة النبأ/ الآية ١ – ٢.

[٢٨٥]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٢/٣٦.

[٢٨٦]/ جواهر المطالب/ الباعوني: ١٠٧/١، الاربعين/ النسوي: ١١٩/١، الامالي/ الشريف المرتضى: ٥٩٦/١، الغدير/ الاميني: ٣٥١/٥، الاحتجاج/ الطبرسي: ٢٥٢/٢.

[٢٨٧]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٤٧/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ١/٣٨، شرح الاخبار/ المغربي: ١١٧/١.

ومنها عن عكرمة عن ابن عباس (أن جبريل نظر إلى عليّ، فقال: هذا وصيّك)[٢٨٨].

ومنها عن حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي: (يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً في الانصار وكتمته إذ جاء عليّ، فقال: من هذا يا أنس، قلت: عليّ، فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، فقال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته من قبل، قال: وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي وهذا من قول الله تعالى ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[٢٨٩] فأقام عليّاً لبيان ذلك)[٢٩٠].

ومنها عن الثعلبي باسناده عن عطاء عن ابن عباس (قال رسول الله: الله ربي ولا أمارة لي معه وعليّ (عليه السلام) /٤١/ وليّ من كنت وليّه ولا امارة لي معه)[٢٩١].

ومنها عن مجاهد في تفسيره (قال: ما كان في القرآن ((يا ايها الذين آمنوا)) فإن لعليّ سابقة ذلك الآية لأنه سبقهم إلى الاسلام فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين)[٢٩٢].

ومنها عن الخطيب في تأريخ بغداد، أن النبي قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ، (هذا أمير البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره ومخذول من خذله، يمدّ بها صوته)[٢٩٣].

ومنها عن السمعاني في فضائل الصحابة عن مطر ابن انس، (قال رسول الله: إن خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب)[٢٩٤].

---

[٢٨٨]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/٢٤٧، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨/٢.

[٢٨٩]/ سورة النحل/ الآية ٦٤.

[٢٩٠]/ شرح الاخبار/ المغربي: ١/١١٩، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/٢٤٧، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٧/٣٣٠.

[٢٩١]/ معاني الاخبار/ الصدوق: ٢/٦٦.

[٢٩٢]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/٢٥٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٧/٣٣٣.

[٢٩٣]/ تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي: ٢/٣٧٧، مناقب علي بن ابي طالب/ الخوارزمي: ١١، مناقب علي بن ابي طالب/ المغازلي: ٨٤، ينابيع المودة/ القندوزي: ٨٢ و ٢١٩.

[٢٩٤]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨/١٢، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/٢٥٦.

ومنها عن المسعودي عن ابي سعيد الخدري (قال النبي: أفضل أمتي عليّ)[٢٩٥].

ومنها عن عبد الرزاق عن معمر قال: (سألت سفيان عن افضل الصحابة، قال عليّ)[٢٩٦]،

ومنها عن ابي بريده عن ابيه: (قال النبي: لكل نبي وصي ووارث، وأن عليّاً وصيي ووارثي)[٢٩٧]،

ومنها عن علقمة عن عبد الله (قال رسول الله: خير رجالكم عليّ بن ابي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد)[٢٩٨]، إلى غير ذلك من الاخبار التي يضيق بذكرها في البيان كما لا يسع سطرها كلها جميع الطروس وواسع الاذهان، وكيف ما كان فيكفينا من رسم الادلة الكثيرة في هذه الأوراق اليسيرة قول الشبلنجي ونقله عنه بعض علماء العامة ما ستسمع ذكره حيث قال: (وبالجملة فتعداد فضائله (عليه السلام) ومناقبه ومكانته في العلم والفضل يحتاج الى سعة كثيرة لا يحتملها هذا المختصر ولذلك قال احمد بن حنبل والقاضي اسماعيل بن اسحق وابو علي النيسابوري والنسائي لم يروى في فضائل أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان مثل ما نروي في فضل علي بن ابي طالب)، قال السيد السمهودي في جواهر العقدين: (والسبب في ذلك أن الله تعالى أطْلَعَ نبيّه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسّك به ممّن بلغته تلك الفضائل وبيّنها نصحاً للأمة ثم أيضاً لما اشتد الخطب واشتملت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبّه على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا /٤٢/ بكفره اشتغل جهابذة الحفاظ من اهل السنة بين الفضائل حتى كثرت نصحاً للأمة ونصرةً للحق)[٢٩٩]. انتهى ما قاله وما نقله وفي هذا للمنصف والمتأمل بعين البصيرة كفاية لما نريده واقرار منهم على ما نحن بصدده وإرادة إثباته.

---

[٢٩٥]/ جاء في بحار الانوار/ المجلسي: ٥٣/٢٨، مما رواه عن ابي سعيد الخدري. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): علي بعدي أفضل أمتي. ظ: كمال الدين واتمام النعمة/ الصدوق: ٢٦٤، المسترشد/ محمد بن جرير الطبري (الشيعي): ٢٧٨.

[٢٩٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢٥٩/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٦/٣٨.

[٢٩٧]/ جواهر المطالب/ الباعوني: ١٠٧، الاربعين/ النسوي: ١٩٢، بحار الانوار/ المجلسي: ١٥٤/٣٨.

[٢٩٨]/ ينابيع المودة/ القندوزي: ٢٩٤.

[٢٩٩]/ لقد ورد التحذير من بغض آل البيت (عليهم السلام) وعداوتهم، وأنه لا يبغضهم أحدٌ إلا ادخله الله النار ولا يبغضهم إلا منافق. وورد الحثّ على صلتهم وادخال السرور عليهم، وأن عيادة بني هاشم وزيارتهم نافلة. ظ: جواهر العقدين/ السمهودي: ٣٤١ -٣٧٥.

الفصل الثالث

((في معجزات الوصي))

أقول: ولما اثبت أن علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو الامام والحجة والخليفة والوصي بعد النبي]، نقول: قد مرّ عليك سابقاً أن في جملة شروط الامامة اتيانه بالمعجزات الباهرة والكرامات الظاهرة وجب حينئذ علينا النظر والبحث والتفتيش عن معجزاته وأنه هل لهذا الوصي من معجزة توجب القول بتصديق دعواه ذلك وهي الامامة.

اولاً/ أقول: أما معجزاته(عليه السلام) فكثيرة لا تحصى ومناقبه لا تستقصى وكيف يقدر على إحصائها أحد وهي ليس بمتناهية أو منحصرة في عدد، وقد روى ابن عباس عن النبي]أنه قال: (إن لعليّ بن ابي طالب فضائل شتى لو اجتمعت الانس ونحن على إحصائها لما قدروا أن يحصوا منها عشر معشار)[٣٠٠].

وروى مسلم في صحيحه بطريق آخر مسنداً إلى ابن عباس عن النبي]أنه قال]: (لو كانت البحار السبع مداداً والاشجار أقلاماً والثقلان كتاباً وراموا أن يكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضائله لما كتبوا منها عشر معشار)[٣٠١]. ولنذكر لك في هذا المختصر منها ما تيسّر، فمنها:

ما رواه البرسي وغيره (أن عليّاً كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال: أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اسألوني عن طرق السموات فاني أعرف بها من طرق الارض، فقام إليه رجل من وسط القوم فقال له: اين جبريل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى الارض، ثم رمق الى المشرق، ثم رمق الى المغرب، فلم يجد موضعاً، فالتفت اليه، وقال: يا ذا الشيخ أنت جبريل، قال: فصفّق جناحه طائراً من بين الناس، فصح عند ذلك الحاضرون وقالوا: نشهد أنك خليفة رسول الله حقاً حقاً)[٣٠٢].

وعن البرسي أيضاً قال: (روي أن جماعة من أصحاب رسول الله أتوا عليّاً وقالوا: إن عيسى كان يحيي الموتى فما صنع بك ربك، قال: فإن شئتم أحييتُ لكم موتاكم بإذن الله، فقالوا قد شئنا، فقام معهم أمير المؤمنين وأمرهم أن يسيروا الى المقابر معه، فسعوا، فلما أتوا

---

[٣٠٠]/ ظ: مشارق انوار اليقين/ رجب البرسي: ٢٤١.

[٣٠١]/ ظ: مشارق أنوار اليقين/ البرسي: ٢٤١.

[٣٠٢]/ الفضائل/ شاذان القمي: ٩٨، بحار الانوار/ المجلسي: ١٠٨/٣٩، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١١٢/١.

المقابر سلّم على أهل القبور ودعا ربّه وتكلم بكلام لا يفقهونه فاضطرب وارتجف وقام الموتى بأمرهم، وقالوا: على رسول الله السلام، ثم على أمير المؤمنين، فتداخلهم رعب شديد /٤٣/ وقالوا: حسبك يا أبا الحسن، أقِلنا أقالَكَ الله)[٣٠٣].

وروي عن ثاقب المناقب عن سمرة بن عطية عن سلمان، ما ملخصه (أن امراة يقال لها فروة قُتلت في محبته (عليه السلام) وهو غائب، فلما رجع دعا وقال: يا أمَةَ الله قومي بأذن الله، فخرجت أم فروة من القبر فردّها (عليه السلام) إلى زوجها وولدت بعد ذلك ولدين)[٣٠٤].

وعن ثاقب المناقب أيضاً باسناده عن الصادق(عليه السلام) (أن أمير المؤمنين حين يريد صفين انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه ابيض، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، مرحباً بسيد الوصيين، فقال: وعليك السلام يا أخي شمعون وصيّ عيسى)[٣٠٥].

وعن منهج التحقيق، عن سلمان قال: (كنّا جلوساً مع عليّ، أنا والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعمار والمقداد، قال له الحسن: إن سليمان سأل ربه مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده فاعطاه، فهل ملكت مما ملك. قال (عليه السلام): إن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله قبله ولا يملكه أحد بعده، فقال الحسن: نريد ترينا ممّا فضّلك الله به من الكرامة، فصلّى ودعا وأومى الى جهة المغرب فجاءت سحابة وبجانبها سحابة اخرى، فقال: اهبطي باذن الله، فهبطت، وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك خليفته ووصيه، ثم انبسطت كأنها بساط، فقال (عليه السلام): اجلسوا على الغمامة، فجلسنا، فأشار الى السحابة الاخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الاولى وجلس أمير المؤمنين عليها، ثم تكلم بكلام وأشار اليها بالمسير نحو المغرب فرفعها الريح رفعاً رفيقاً، فتمايلتُ نحو أمير المؤمنين وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الابصار، فقال الحسن: إن سليمان كان مطاعاً بخاتمه، وأمير المؤمنين بما يُطاع، فقال (عليه السلام): أنا عين الله في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، تحبون أن أريكم خاتمه، قلنا: نعم، فأخرج من جيبه خاتم فضّة عليه فصّ من ياقوتة حمراء عليه مكتوب ((محمد وعليّ))، إلى أن قال: أتريدون أن أريكم سليمان، فقلنا: نعم، فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما راينا أحسن منه، وفيه من جميع

---

[٣٠٣]/ ظ: مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١/٢٤٠، بحار الانوار/ المجلسي: ١٩٤/٤١.

[٣٠٤]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة: ٢٢٧.

[٣٠٥]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة: ٢٢٥، المناقب/ ابن شهراشوب: ٨٣/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ١٣٤/٣٩.

الفواكه والأعناب، وانهاره تجري واطياره يتجاوبن على الاشجار فحين رأته الاطيار اتته ترفرف حوله، فتوسطنا البستان وإذا مر عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره، فأخرج علي (عليه السلام) الخاتم من جيبه وجعله في اصبع سليمان، فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين)[٢٠٦] الخبر.

وقال الصبّان في كتابه المسمى بـ (اسعاف الراغبين)، (ومن معجزاته وكراماته أن الشمس ردّت عليه كما كان رأس النبي في حجره، والوحي ينزل عليه، وعليّ لم يصلي العصر، فما سرى عنه إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي (اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ما غربت)[٢٠٧]. ثم قال: (وحديث ردّها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسّنه شيخ الاسلام ابو زرعة وغيره)[٢٠٨].

وعن ابي هريرة، (أن رجلاً من الانصار شكى إلى النبي] كلباً، قال: خرق ثوبي وخمش ساقي، فقال النبي]: قوموا بنا إليه، فان الكلب إذا /٤٤/ كان عقوراً وجب قتله، فلما أخرج الكلب اليه، قال يا رسول الله: ما الذي جاء بك إليّ ولم تقتلني، فأخبره الخبر، فقال: يا رسول الله إن القوم منافقون نواصب مبغضون لعليّ بن ابي طالب، ولولا أنهم كذلك ما تعرّضت لسبيلهم)[٢٠٩].

وعنالبرسيباسناده الى منقذ ابن الأبقع، قال: كنت مع عليّ (عليه السلام) في ليلة في البر رأينا شيئاً، فقال (عليه السلام): هو سبع، وجعل يخطو نحوه ثم صاح به فوقف يضرب بذيله خواصره، فقال: يا ليث، أما علمت أني الليث وحيدر، فما جاء بّك، قال (عليه السلام): اللهم أنطق لسانه، فعند ذلك قال السبع: يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيّين و يا وارث علم النبيين إن لي سبعة أيام ما افترست شيئاً وقد رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم ثم مدّ يده اليه فقبض بيده صوف قفاه وجذبه اليه فامتد السبع بين يديه فجعل يمسح عليه من هامته إلى كتفيه، فقال له السبع: الجوع الجوع يا مولاي، فقال (عليه السلام): اللهم آته برزقه بحق محمد وأهل بيته، قال: فالتفت واذا بالاسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل، ثم قال: يا أمير

---

[٢٠٦]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٢٧/٣٣، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١/٥٤٤،٥٤٩، المحتضر/ حسن بن سليمان الحلي: ٧١.

[٢٠٧]/ ظ: اسعاف الراغبين/ الصبان: ١٣٨.

[٢٠٨]/ اسعاف الراغبين/ الصبان: ١٣٨ -١٣٩، الاربعين/ النسوي: ٤١٨.

[٢٠٩]/ مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٢٦١، عيون المعجزات/ حسين بن عبد الوهاب: ١٢.

المؤمنين نحن معاشر الوحوش لا نأكل لحم محبيك ومحبيّ عترتك، وقال: اني مسلّط على اعدائك أهل الشام، أنا وأهل بيتي، وهم فريستنا، قال (عليه السلام): فما جاء بك إلى الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز لأجلك فلم اصادفك، وأتيتُ الفيافي والقفار حتى وقفتُ بك وإني منصرف في ليلتي هذه الى القادسية الى رجلٍ يقال له سنان، وهو ممن انفلت من حرب صفين وهو من أهل الشام، ثم ولّى، قال منقذ: فمضيتُ الى القادسية فسمعتُ الناس يقولون: افترس سنانَ السبعُ فأتيت مع من ينظر إليه فرأيته لم يترك منه سوى الرأس وبعض العظام)[٣١٠].

وروي (أن خارجياً اختصم مع رجل عند عليّ (عليه السلام)، فوجّه الحكم على الخارجي، فقال الخارجي له: والله ما عدلت، فقال له (عليه السلام): إخسأ يا عدو الله فاستحال كلباً أسوداً ، قالوا: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء وجعل يبصبص لأمير المؤمنين ودمعت عيناه في وجهه فرقّ له فلحظ السماء (عليه السلام) وحرّك شفتيه، فو الله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية وتراجعت ثيابه في الهواء إليه)[٣١١].

وروي هذا بطريق آخر عن ابن شهراشوب انه قال: (حكم (عليه السلام)، فقال المحكوم عليه: ظلمني والله عليّ، فقال: إن كنت كاذباً يغيّر الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير)[٣١٢].

ورواه بعضهم بطريق ثالث (إنه (عليه السلام)، لما حاكَمَ عارضه هلال بن نوفل الكندي، قال: فو الله ما تمّ كلامه حتى صارت صورته كصورة الغراب)[٣١٣].

وعن الثاقب عن الواقدي قال: (قعد هارون الرشيد للعلماء يوماً وحضر الشافعي ومحمد بن الحسن وأبو يوسف، وغصّ المجلس باهله، وفيهم سبعون رجلاً من أهل العلم يصلح كل منهم أن يكون أمام صقع من الاصقاع، فقال الرشيد للشافعي: كم تروي في فضائل علي بن ابي طالب، قال: خمسمائة حديث وتزيد، وقال محمد بن الحسن: ألف حديث وأكثر، وقال لأبي يوسف: أخبرني كم فضيلة تروي فيه. قال: خمسة عشر الف خبراً مسنداً، وخمسة عشر الف حديثاً مرسلاً، فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك /٤٥/ فقلت مثل مقالة أبي يوسف، قال

---

[٣١٠]/ الفضائل/ شاذان القمي: ١٧١، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٢٧٩/١.

[٣١١]/ مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٣٠٩، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٠٣/٤١.

[٣١٢]/ ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ١١٤/٢.

[٣١٣]/ مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٣١٤، المناقب/ ابن شهراشوب: ٢١٤/٢.

الرشيد: لكني اعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها باذني. فقلنا بأجمعنا: إن رأيت أن تخبرنا. قال: نعم. حمل إليّ خطيب كان بدمشق يشتم عليّاً في كل يوم وينقصه فنهيته. قال: ما أُفارق ما أنا عليه. فأمرتُ بجلادٍ فجلده مئة سوطٍ وأدخله ذلك البيت وأومى بيده الى بيت في الإيوان وأمرتُ بغلق الباب عليه، وأقبل الليل ولم ابرح من مكاني واستمر الفكر في امره حتى غلبتني عيني في النوم، فاذا أنا بباب السماء قد انفتح، فاذا النبي قد هبط ثم هبط عليّ ثم الحسن ثم الحسين ثم جبرئيل، فسقى النبي أربعين نَفْساً من اهل الدار ثم قال: أين الدمشقي، فأخرجه اليه. فقال له: أنت الشاتم عليّ بن ابي طالب. فقال: نعم. قال: اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه. قال: فتحوّل وانا أراه كلباً وردّه الى البيت، وصعد النبي ومن معه. فانتبهت فزعاً وأمرتُ بإخراجه إليّ فاذا هو كلب، ثم نادى وأمر باخراجه فأخرجه فاذا اذناه كأذان الانسان وهو في صورة الكلب. فقال الشافعي: هذا مسخ، فلستُ آمن أن يحل العذاب به فأمر بإخراجه عنّا فردّه الى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجَبَةً وصيحة، فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته واحرقت البيت فصار رماداً)[٣١٤].

وعن الثاقب باسناده عن محمد بن ابي بكر قال: (اعتل الحسن بن علي فاشتهى رمانة، فمد عليّ (عليه السلام) يده الى اسطوانة بمسجد ودعا ربّه بما لم نفهمه فخرج منها غصنان فيه اربع رمانات، فدفع الى الحسن اثنين والى الحسين اثنين، ثم قال: هذه من ثمار الجنة)[٣١٥].

وعن الثاقب ايضاً باسناده عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن الحسين (عليه السلام) قال: (كنّا جلوساً عند ابي عليّ (عليه السلام) في دار له وفيها شجرة رمان يابسة إذ دخل عليه قوم من مبغضيه وعنده قومٌ من محبيه. فقال: أريكم اليوم آية انظروا الى الشجرة فرأيناها قد جرى الماء من عودها ثم اخضّرت وأورقت وتدلّى حِملُها على رؤوسنا ثم التفت إلى محبيه وقال: مدوا أيديكم وتناولوها وقولوا: بسم الله وكلوا فأكلنا رمانة لم نأكل شيئاً أعذب منها وأطيب قط. ثم قال للمبغضين: مدّوا ايديكم وتناولوها، فكلما مدّ رجلٌ يده الى رمانة ارتفعت فلم ينالوا شيئاً)[٣١٦].

---

[٣١٤]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة: ٢٢٩ -٢٣٠، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٢/٢٨٨.

[٣١٥]/ م.ن: ٢٤٤، م.ن: ١/٣٤٣.

[٣١٦]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة: ٢٤٥.

وعن الخرائج، عن الحارث الاعور قال: (خرجنا مع عليّ (عليه السلام) حتى انتهينا إلى العاقول فرأينا هناك شجرة وقد وقع لحاؤها ويبس عودها فضربها بيده ثم قال: ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمرة، فاذا اغصانها تهتزُّ وحِملُها كمثرى، فاعطانا واكلنا وحملنا منها، فلما كان في الغد عدتُ اليها فاذا هي على حالها خضراء فيها كمثرى)[٣١٧].

وعن الثاقب عن ابن الزبير عن جابر قال: (نزل عليّ تحت سدرة يصلي فنظرنا إلى السدرة تركع إذا ركع وتسجد إذا سجد وتقوم إذا قام، ثم دعا فقال: اللهم صلِ على محمد وآل محمد فنطقت أغصان /٤٦/ الشجرة وجعلت تقول: آمين آمين، ثم دعا فقال اوراقها واغصانها وقضبانها: آمين آمين، ثم كذلك مرة اخرى)[٣١٨].

وعن الأمالي عن سلمان قال: (ناول النبي علياً حصاة فما استقرت الحصاة في كفّ عليّ حتى نطقت وجعلت تقول: لا إله إلا الله، رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبعليّ ولياً)[٣١٩].

وعن الخرائج عن الثمالي (ان علياً كان جالساً في مسجد الكوفة وحوله أصحابه، فقال له أحد اصحابه: إني لأعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء الاقوام وليست عندكم، فقال: أترى إنا نريد الدنيا فلا نعطاها، ثم قبض قبضة من حصى المسجد وفتح كفه علينا فاذا هي جواهر تلمع وتزهو، فقال (عليه السلام): ما هذه، فنظرنا، فقلنا: أجود الجواهر. فقال: لو اردنا الدنيا لكانت لنا، ولكن لا نريدها، ثم رمى بالجواهر من كفّه فعادت كما كانت حصى)[٣٢٠].

وعن البرسي عن عمار قال: (أتيت مولاي علياً يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: ما لَكَ. فقلت: دَيْنٌ أنا مطالبٌ به. فأشار الى حجر ملقى، وقال: خذ هذا واقضي منه دينك. فقلت: إنه الحجر، فقال (عليه السلام): ادعو الله يحوّل لك الحجر ذهباً، فقال عمار: فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً، فقال لي: خذ منه حاجتك. فقلت: وكيف يلين. فقال: يا ضعيف اليقين ادعو الله حتى يلين فان باسمي لانَ الحديدُ لداود. وقال عمار: فدعوت باسمه فلانَ فاخذتُ منه حاجتي. ثم قال: ادعو الله باسمي يصير باقيهُ حجراً كما كان)[٣٢١].

---

[٣١٧]/ الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الراوندي: ٢/٢١٨ -٢١٩.

[٣١٨]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة: ٢٤٦.

[٣١٩]/ الامالي/ الشريف المرتضى: ١/٢٧٨، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٧/٣٧٣، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١/٤١٨.

[٣٢٠]/ الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الرواندي: ٢/٧٠٦.

[٣٢١]/ / البرسي:

وعن السيد المرتضى عن الرضا (عليه السلام) انه قال: (اعتل صعصعة، فعاده عليّ في جماعة من أصحابه، فلما استقر بهم الجلوس فرح صعصعة، فقال (عليه السلام): لا تفتخرنّ على إخوانك بعيادتهم إياك. ثم نظر الى فهر[٣٢٢] في وسط داره، فقال لأحد اصحابه: ناولنيه فأخذه منه فأداره في كفه وإذا به سفرجلة طيبة فدفعها الى احد اصحابه وقال: قطّعها قطعاً وادفع الى كل واحد منّا قطعة وإلى صعصعة قطعة وإلي قطعة. ففعل فأدار (عليه السلام) القطعة في السفرجلة في كفه فاذا بها تفاحة، فدفعها الى ذلك الرجل وقال له: قم قطّعها وادفع الى كل واحد قطعة والى صعصعة قطعة وإليّ قطعة. ففعل الرجل فأدار (عليه السلام) القطعة فاذا هي حجر فهر فرمى به الى صحن الدار فأكل صعصعة القطعتين واستوى جالساً. وقال: شفيتني وزدت إيماني وإيمان أصحابك)[٣٢٣].

وعن البرسي والثاقب عن سلمان قال: (صدر بين عليّ (عليه السلام) وبين رجل كلام فرمى عليّ بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى ففتح فاه وأقبل نحوي ليبلغني، فقلت له: بحق أخيك رسول الله إلا عفوت عني فضرب بيده إلى الثعبان فأخذه فإذا هو قوسه التي كانت بيده)[٣٢٤]. وقال ذلك الرجل[٣٢٥]: (أراني عليٌّ رسولَ الله بعد وفاته في نفر من الملائكة وهو عاضٌّ على يده، فقال لي: فعلتها وأنت إذاً من الضالين)[٣٢٦].

وعن عمار قال: (كنتُ مع عليّ (عليه السلام) في ضيعة على فرسخين /٤٧/ من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود. فقالوا له: هنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء ونطلبها ولا نجدها، فإن كنتَ إماماً أوجدنا الصخرة. فقال: اتبعوني، فسار إلى البر واذا بجبل من رمل عظيم، فقال: ايتها الريح أنسفي الرمل من الصخرة، فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة، فقالوا: ألا نرى الاسماء. فقال (عليه السلام): هي على وجهها الذي على الارض فاقبلوها. فاجتمع عليها الف رجل فما قدروا على قلبها فقال: تنحوا عنها

---

[٣٢٢]/ الفهر: حجر يملأ الكف، أو هو الحجر مطلقاً. وقيل لما نزل قوله تعالى ((تبّت يدا ابي لهب)) جاء امراته وفي يدها فهر، اي حجر ملأ الكف. وهو يُذكّر ويُؤنّث عند الفراء، اما عند عامة العرب فيؤنث.

[٣٢٣]/ الامالي/ الشريف المرتضى: ، عيون المعجزات/ حسين عبد الوهاب: ٤٠ -٤١.

[٣٢٤]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة، عيون المعجزات/ حسين بن عبد الوهاب: ٣٥، الفضائل/ شاذان القمي: ٦٣.

[٣٢٥]/ هو عمر بن الخطاب.

[٣٢٦]/ ظ: عيون المعجزات/ حسين بن عبد الوهاب: ٣٤، نوادر المعجزات/ الطبري (الشيعي): ٥١.

فمدّ يده إليها وهو راكب فاقلبها فوجد عليها اسم ستة من الانبياء أصحاب الشريعة، آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد، فآمن نفر من اليهود)[٣٢٧].

وعن الراوندي عن الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه: (ان رسول الله ظمن لأعرابي ثمانين ناقة حمراء كُحْل العيون، فطلبها الاعرابي بعد وفاته، فقال عليّ (عليه السلام): يا حسن انطلق أنت وسلمان وهذا الاعرابي إلى وادي فلان، فنادي يا صالح، فاذا أجابك فقل إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلّم الثمانين ناقة التي ظمنها رسول الله إلى هذا الاعرابي. قال: فمضينا فلّما ادّى الحسن الرسالة قال: السمع والطاعة. فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الارض، فأخذ الحسن زمامها فناوله الاعرابي وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة)[٣٢٨].

وعن ابن شهرآشوب روي عن جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال: (رأيتُ عليّاً يسرّد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا لداود. فقال: يا خالد الانَ اللهُ بنا الحديد لداود فكيف أنا)[٣٢٩].

وعن الخصيبيباسناده عن جابر (أن علياً (عليه السلام) ارى بعضهم المدينة والجيوش التي في فتح الجبل في نواحي نهاوند)[٣٣٠].

وعن الراوندي قال: (روى رميلة أن علياً (عليه السلام) مرّ برجل يخيط ويغني فقال له: (يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك. فقال: إني لا أُحسِنُهُ وأودُّ أني أحسن منه شيئاً. فقال (عليه السلام): ادنو مني فدنى وتكلم في أذنه بشيء خفي فصوّر الله القرآن كلّه في قلبه فحفظه كله)[٣٣١].

---

[٣٢٧]/ ظ: الفضائل/ شاذان القمي: ٧٣.

[٣٢٨]/ الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الراوندي: ١٧٦، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١/٥٢٥.

[٣٢٩]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/١٥١، بحار الانوار/ المجلسي: ٤١/٢٦٦.

[٣٣٠]/ ظ: مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٢/١٦.

[٣٣١]/ الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الراوندي: ١/١٧٤ -١٧٥.

وعن الخركوشي (أنه (عليه السلام) سمع منادياً باكياً في ليلة الاحرام، فأمر الحسين أن يطلبه، فلما أتاه وجدتُ شاباً قد يَبُس نصف بدنه فأخبره، فصلّى علي (عليه السلام) اربعاً ثم قال له: قم سليماً، فقام صحيحاً)[٣٣٢].

وعن الثاقب باسناده عن الصادق (عليه السلام) قال: (دخل الأشتر على عليّ (عليه السلام) فقال: هل رأيت ببابي أحد. قال: نعم، اربعة نفر. فخرج والاشتر معه وإذا بالباب أكمه ومكفوف وأبرص ومقعد. فقال: ما تصنعون ههنا، قالوا: جئناك لما بنا. فرجع ففتح حُقاً[٣٣٣] له، فأخرج رقّاً[٣٣٤] ابيض فيه كتاب ابيض، فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علّة).

ومن جملة المعجزات له (عليه السلام) أيضاً حلّهُ القضايا المشكلات وإيضاحه الامور المبهمات وإخباره بالمغيبات منها:

ما رواه عمار قال: (كنت بين يديّ عليّ (عليه السلام) وهو على دكة /٤٨/ القضاء فدخل المسجد ألف رجل مع امرأة، فقال (عليه السلام): يا عمار نادي في الكوفة فلينظروا الى قضاء أمير المؤمنين، فاجتمع الناس حتى صار القوم عليه أقوام كثيرة، ثم قام (عليه السلام) وقال: سلوا، فنهض شيخ وقال: هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعل قطّ، وهي عاتق[٣٣٥] حامل وقد فضحتني. فقال (عليه السلام) للجارية: ما تقولين. قالت: فو الله ما أعلم من نفسي خيانة قط، ففرّج غمّي. فصعد المنبر وقال: الله أكبر عليّ بالقابلة فجاءت، فقال: إضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل ففعلت ما أمرها وقالت: نعم عاتق حامل. فقال (عليه السلام) لأبي الجارية: هل في بلادكم يوجد الثلج فهل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج. قالوا: إن بين الكوفة وبلادنا مئتا فرسخ وخمسون فرسخاً. قال عمار: فمدّ يده وهو على منبر الكوفة وردّها وفيها قطعة من الثلج يقطر ماءه. ثم قال للقابلة: ضعي هذا الثلج مما يلي

---

[٣٣٢]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١١٩/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٠٩/٤١، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٧٢/٢.

[٣٣٣]/ الحُق (بالضم)، منحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يُصلح ان يُنحت منه.

[٣٣٤]/ الثاقب في المناقب/ ابن حمزة: ٢٠٤، الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الراوندي: ١٩٦/١، بحار الانوار/ المجلسي: ٤١/ ١٩٥، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٧٤/٢.

[٣٣٥]/ العاتق: الجارية البكر التي قد ادركت وبلغت فخُدرت في بيت اهلها ولم تتزوج.

فرج هذه الجارية سترمي علقة وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان، فرمت العلقة ووزنتها القابلة فوجدتها كما قال (عليه السلام))[٣٣٦].

وعن ابن شهرآشوب مسنداً (أنه أُخبر بموت خالد بن عرفطة، فقال (عليه السلام): ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز، فكان كما قال (عليه السلام))[٣٣٧].

وعن الشريف المرتضى أنه (عليه السلام) اخبر بموت ميثم وجميع ما يجري عليه من القتل وكان كما قال (عليه السلام) .وكذلك اخباره لرُشَيد الهجري بقتله[٣٣٨]. وعن الصفار باسناده عن الاصبغ قال: (كان (عليه السلام) إذا وقف الرجل بين يديه، قال: يا فلان استعد وأعدّ لنفسك ما تريد، فانّك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسيُبصر منك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا في ساعة كذا)[٣٣٩].

وعن الراوندي عن الباقر (عليه السلام) (إن عليّاً (عليه السلام) قال لعبد الله ابنه: كأني بك وانت مذبوح فسطاطك، فكان كما قال)[٣٤٠].

وعن ابن شهرآشوب قال: (أنه (عليه السلام) أخبر بقتل جماعة منهم حجر بن عدي وكميل بن زياد ومحمد بن أكتم وخالد بن مسعود وحبيب بن مظاهر وحويرثة وعمر بن الحمق ومزرع وغيرهم ووصف قاتلهم وكيفية قتلهم)[٣٤١].

---

[٣٣٦]/ الفضائل/ شاذان القمي: ١٥٦ -١٥٧، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٧٩/٤٠، عيون المعجزات/ حسين بن عبد الوهاب: ١٦ - ١٧.

[٣٣٧]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٠٥/٢.

[٣٣٨]/ الامالي/ الشريف المرتضى: ١٦٥/١.

[٣٣٩]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٠٥/٢.

[٣٤٠]/ نقل الراوندي عن الامام محمد الباقر (عليه السلام) برواية ابي الجارود، قال: جمع امير المؤمنين (عليه السلام) بنيه – وهم اثنى عشر ذكراً – فقال لهم: إن الله احبَّ أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنيه – وهم اثنى عشر ذكراً – ، فقال لهم: إني أوصي الى يوسف، فاسمعوا له واطيعوا، وأنا اوصي الى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما واطيعوا، فقال له عبد الله ابنه: أدون محمد بن علي؟ يعني محمد بن الحنفية – فقال له: أجراة عليَّ في حياتي؟! كأني بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك. فلما كان في زمان المختار اتاه. فقال: لست هناك. فغضب، فذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة. فقال: ولّني قتال اهل الكوفة، فكان على مقدمة مصعب فالتقوا بحروراء، فلما حجز الليل بينهم اصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدري من قتله). الخرائجوالجرائح/ قطب الدين الراوندي: ١٨٣/١ -١٨٤.

وعن اسماعيل قال: (إن عليّاً (عليه السلام) قال للبراء: يا براء يقتل ابني الحسين وانت حيّ لا تنصره، فكان كذلك)[٣٤٢].

وقال (عليه السلام) للحر: انت اول خارج تخرج لقتال ولدي الحسين ثم تنصره. وانه (عليه السلام) اخبر المختار بانه يأخذ بثار الحسين (عليه السلام)).

وعن ابن ذكوان (أنه (عليه السلام) قال له: إنك تعمّر وتحمل الى مدينة يبنيها رجل من وِلد عمي العباس تسمى في ذلك الزمان ببغداد، وما تصل اليها تموت بموضع يُقال له المدائن، فكان كما قال)[٣٤٣]. وحين اخبره كان عمره فوق ثلاثمئة وخمسة وعشرين سنة.

وعن الراوندي عن ابي حمزة عن عليّ بن الحسين عن ابيه قال: (لمّا /٤٩/ أراد أن يسير علي (عليه السلام) الى النهروان، استأذن شبث بن ربعي وعمر بن حريث وبعض في التخلّف لبعض الحوائج، قال: ما لكم من حاجة وكأني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفركم للطعام إذ يمرّ بكم ضبٌّ فتصيدونه فتحاموني ويتابعونه)[٣٤٤] فكان كما قال، وقال لهما: لتقاتلا ابني الحسين)[٣٤٥].

وعن المفيد باسناده عن الباقر (عليه السلام): أن أمير المؤمنين قال لرجل: (لكأني بك قد قتلت على ضلال وتطأ وجهك دواب العراق)[٣٤٦]، فقُتل في وقعة النهروان، وكان كما قال.

وعن الباقر (عليه السلام): (أن عليّاً قال للحسين عند اختيار شهريان له: (ليلدنّ لك منها خير أهل الارض)[٣٤٧]، فولدت عليّ بن الحسين (عليه السلام).

وعن الأمالي مسنداً الى سليمان (أنه (عليه السلام) أخبر الجاثليق بما أخبره وبما رواه في المنام فأسلم هو ومن معه[٣٤٨]).

---

[٣٤٢]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٠٦/٢.

[٣٤٣]/ م.ن: ١٠٦/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٦٤/٤٤، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٨١/٢.

[٣٤٤]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣٠٧/٤١.

[٣٤٥]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨٤/٣٣، الخرائجوالجرائح/ الراوندي: ٢٢٦/١، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٩٠/٢.

[٣٤٦]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨٤/٣٣، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٩٠/٢.

[٣٤٧]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٢٥٨/٣٤، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٩٩/٢.

[٣٤٨]/ م.ن: ٩/٤٦ ، م.ن: ٢٢٦/٢.

وروى الشبلنجي (أن رجلاً تزوج بخنثى له فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى وأصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم أن الخنثى وطأت الجارية التي أصدقها لها الرجل فحملت الجارية بولد فاشتهرت قصتها ورفع امرها الى عليّ (عليه السلام)، فسأل عن الخنثى فأُخبر انها تحيض وتطأ وتُوطأ وتمني من الجانبين وقد حبلت وأحبلت فصار الناس متحيّري الأفهام في جوابها وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها فاستدعى عليّ غلاميه[٣٤٩] وأمرهما ان يذهبا إلى هذه الخنثى ويعُدّا اضلاعها من الجانبين، إن كانت متساوية فهي إمرأة وإن كان الجانب الايسر أنقص من الجانب الايمن بضلع واحد فهو رجل، فذهبا الى الخنثى كما أمرهما وعدّا اضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الايسر أنقص من أضلاع الجانب الايمن بضلع فجاءا وأخبراه بذلك وشهدا عنده فحكم على الخنثى بانها رجل وفرّق بينها وبين زوجها، فسُئل عن ذلك فقال: لما خلق الله آدم وحده أراد (تعالى) في إحسانٍ اليه وفضل عليه أن يجعل له زوجاً من جنسه ليسكن كل واحدٍ منهما إلى صاحبه، فلما قام آدم خلق الله من ضلعه القصير من جانبه الايسر حواء فانتبه فوجدها جالسة إلى جنبه كأحسنِ ما يكون من الصور، فلذلك صار الرجل ناقصاً من جنبه الايسر عن الرئة بالضلع، والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين، والاضلاع التي في المرأة اربعة وعشرون ضلعاً، وأما في الرجل فثلاثة وعشرون ضلعاً)[٣٥٠].

وروى أيضاً (أن رجلاً أُتيَ به إلى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سألوه: كيف أصبحت، قال: أصبحتُ أُحبُّ الفتنة وأكره الحق، وأصدّق اليهود والنصارى وأُومن بما لم أراه وأقرّ بما لم يخلق، فأرسل عمر إلى عليّ يسأله عن معنى كلام الرجل، فقال (عليه السلام): صدق بحبّ الفتنة، قال الله تعالى: ﴿أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٣٥١]، ويكره الحق يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[٣٥٢]، ويصدّق باليهود والنصارى بتكذيب بعضهم بعضاً، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ

---

[٣٤٩]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٩/٤٦، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ٢٢٦/٢.

[٣٤٩]/ هما برقا وقنبر.

[٣٥٠]/ الاربعين/ النسوي: ٤٦٥ -٤٦٦.

[٣٥١]/ سورة الانفال/ الآية ٢٨.

[٣٥٢]/ سورة ق/ الآية ١٩.

النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ][٣٥٣]، ويؤمن بما لم يراه وهو الله / ٥٠/ ويقرُّ بما لم يخلق يعني الساعة، قال عمر: أعوذ بالله من معضلة لم يكن عليٌّ فيها)[٣٥٤].

وروى ابن حجرفيالصواعق المحرقة قال: (إن رجلان[٣٥٥][كذا]كانا يتغديان، مع أحدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة، فمرّ بهما ثالث، فاجلساه، فأكلوا الارغفة الثمانية على السواء، ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عمّا أكله من طعامهما فتنازعا فقال صاحب الخمسة إن لي خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة، وصاحب الثلاثة يدّعي ان له اربعة ونصفاً، فاختصما الى عليّ، فقال لصاحب الثلاثة: خذ ما رضي به صاحبك، وهو الثلاثة، فان ذلك خير لك، فقال: لا رضيت إلا بمرّ الحق، فقال عليّ: ليس في مرّ الحق إلا درهم واحد، فسأله عن بيان وجه ذلك، فقال علي: أليست الثمانية أرغفة اربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة ولا يعلم أكثركم أكلاً فتحملون على السواء، فأكلت أنت ثمانية اثلاث والذي لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثاً فبقي له سبعة ولك واحد، فله سبعة بسبعة ولك واحد بواحدك، فقال: رضيت الآن)[٣٥٦].

وأخرج عبد الرزاق عن حجر المرادي (قال: قال لي علي (عليه السلام): كيف بك إذا أُمرتَ أن تلعنني، فقلت: أو كائنٌ ذلك، قال: نعم، قلت: فكيف أصنع. قال: إلعنّي ولا تتبرأ مني. قال: فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج، وكان أميراً من قبل عبد الملك ابن مروان على اليمن أن ألعن علياً. فقلت إن الامير أمرني أن العن عليّاً فالعنوه لعنه الله. فما فطن لها إلا رجل)[٣٥٧].

وروى ايضاً ابن حجر في صواعقه أنه قال: (ومن كراماته أنه حدّث بحديث فكذّبه رجلٌ، فقال له: أدعو عليك إن كنتَ كاذباً، قال: أدعو، فدعا عليه فلم يبرح من مكانه حتى ذهب بصره)[٣٥٨].

---

[٣٥٣]/ سورة البقرة/ الآية ١١٣.

[٣٥٤]/ الاربعين/ النسوي: ٤٦٥.

[٣٥٥]/ ورد في الرواية: (جلس رجلان يتغديان...) ظ: الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٣٧٨/٢.

[٣٥٦]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٣٧٨/٢.

[٣٥٧]/ م.ن: ٣٧٧/٢.

[٣٥٨]/ م.ن: ٣٧٧/٢.

وعن ابي حفص عمر بن محمد الزيات (أنه (عليه السلام) قال للمسيب بن نجبة: يأتيكم راكب الدغيلة[359] يشدُّ حقوها بوضينها[360] لم يقض تفثاً من حجٍ ولا عمرة فتقتلوه، يريد الحسين (عليه السلام))[361].

وعن النسوي قال: (قال رزين الغافقي: سمعته (عليه السلام) يقول: يا أهل العراق سيُقتلُ منكم سبعة نفرٍ بعذراء مَثَلَهُم كمثل أصحاب الأخدود، فقُتِلَ حِجرٌ وأصحابه)[362].

وعن أبي العالية (قال: مزرع بن عبد الله، قال: سمعته (عليه السلام) يقول: أما والله ليقبلنَّ جيش حتى إذا كان بالبيداء خُسِف بهم، فقلتُ: هذا غيب. قال: والله ليكوننّ وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شُرَفِ هذا المسجد. فقلت: هذا ثانٍ. قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع وصُلِبَ بين الشرفتين)[363].

وعن ابن بطة وأبي داود انه (عليه السلام) قال في الخوارج مخاطباً أصحابه: (والله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة)[364]. فكان كما قال (عليه السلام).

وعن احمد ابن حنبل أنه (قال أبو الرضا غياث: كنّا عامدين الى الكوفة مع علي (عليه السلام)، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء قدمنا أناس كثيرة فذكرنا ذلك له (عليه السلام). فقال: لا يهولنّكم أمرهم فانهم سيرجعون)[365]. فكان كما قال (عليه السلام).

وعن ثابت بن الافلح قال: (ضلّت لي فرس نصف الليل، فأتيتُ باب عليّ (عليه السلام)، فلما وصلتُ الباب خرج /٥١/ إليّ قنبر فقال لي: يا ابن الأفلح إلحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السعدي)[366].

---

[359]/ الدغيلة: من الدغل وهو المكر والفساد، أي يركب مكر القوم ويأتي لما وعدوه خديعة.

[360]/ الوضين: بطانه منسوج بعضه على بعض يُشدُ به الرحل على البعير كالحزام للسرج.

[361]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣١٤/٤١، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٨٠/٢.

[362]/ م.ن: ٣١٦/٤١.

[363]/ معجم رجال الحديث/ الامام الخوئي: ١٤١/١٩، بحار الانوار/ المجلسي: ٣١٦/٤١ -٣١٧، مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٧٩/٢.

[364]/ مدينة المعاجز/ هاشم البحراني: ١٥٣/٢.

[365]/ م.ن: ١٨٥/٢، ظ: بحار الانوار/ المجلسي: ٣١٠/٤١.

[366]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٣٠٤/٤١.

وعن غريب الحديث والفائق (انه (عليه السلام) قال: اكثروا الطواف بهذا البيت فكأني برجلٍ من الحبشة أصلع أصمع[٣٦٧] جالس عليه وهو يهرم)[٣٦٨].

وعن عبد الرزاق عن ابيه (أنه (عليه السلام) سمع ضوضاء في عسكره. فقال: ما هذا فقيل: قُتِلَ معاوية. قال: كلا ورب الكعبة، لا يُقتل حتى تجتمع عليه الأمة. قالوا له: فَلِمَ تُقاتله. فقال (عليه السلام): التمس العذر بيني وبين الله)[٣٦٩].

وعن أبي داود وابن ماجه وابن بطة واحمد وابي بكر ابن مردويه عن زيد بن الارقم (انه قيل للنبي: أتى إلى علي باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدٍ لهم، كلهم يزعم أنه وقع على أُمه في طهرٍ واحدٍ وذلك في الجاهلية. فقال علي (عليه السلام): انهم شركاء متشاكسون، ففرع على الغلام باسمائهم فخرجت لأحدهم فألحق الغلام به والزمة ثلثي الديّة لصاحبيه وزجرهما عن مثل ذلك. فقال النبي]الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت يقضي على سننِ داود)[٣٧٠].

وعن احمد بن حنبل وغيره عن محمد بن قيس عن الباقر (عليه السلام) (انه قضى عليّ في اربعة نفر اطلعوا على زيّة الاسد فخرَّ احدهم فاستمسك بالثاني، واستمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع. فقضى (عليه السلام)بالاول فريسة الاسد وغرّم أهله ثلث الدية لأهل الثاني، وغرّم أهل الثالث ثلثي الديّة، وغرّم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة. فانتهى الخبر الى النبي] فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه)[٣٧١].

وعن نزهة الابصار (أنه قضى (عليه السلام) في القارصة والقامصةوالواقصة وهنّ ثلاث جوارٍ كُنّ يلعبنَ فركبت أحدهنّ صاحبتها فقرصتها الثالثة فقمصت المركوبة فوقعت الراكبة فوقصت عنقها، فقضى بالدية أثلاثاً وأسقط حصة الراكبة لما أعانت على نفسها فبلغ ذلك النبيّ فاستصوبه)[٣٧٢].

---

[٣٦٧]/ الأصمع: الرجل الصغير الأذنين من الناس وغيرهم.

[٣٦٨]/ ظ: الفتن/ المروزي: ٦٦٨/٢، المصنّف في الحديث والآثار/ ابن أبي شيبة: ٢٦٩/٣.

[٣٦٩]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٩٥/٢.

[٣٧٠]/ م.ن: ١٧٦/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٢٢/٤، عون المعبود في شرح سنن ابي داود/ العظيم آبادي: ٣٧١/٩.

[٣٧١]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٧٦/٢، بحار الانوار: ٣٨٥/١٠١، مستطرفات السرائر/ ابن ادريس: ٣٧٥/٣.

[٣٧٢]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٧٧/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٨٥/١٠١ -١٨٦، غريب الحديث/ ابن سلام: ٩٦/١.

وروى (أنه (عليه السلام) قضى في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرّة، وكان للحرّة ولد طفل من حرٍّ وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك، فقُرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه وحكم في ميراثها بالحكم في الحرّ ومولاه فأمضى النبيّ ذلك)[٣٧٣].

وروي عن الخاصة والعامة (أن رجلاً سأل ابا بكر عن رجل تزوج بامرأته بكر، فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والام، فلم يعرف، فقال عليّ (عليه السلام): هذا رجل له جارية حبلى منه، فلما تمخّضت مات الرجل)[٣٧٤]، (وأُتي إلى عمر برجل وامرأته، فقال الرجل لها: يا زانية، فقالت أنت أزنى مني فأمر بأن يجلدا، فقال (عليه السلام): لا تعجلوا، على المرأة حدّان، وليس على الرجل شيء منها. حدٌّ لفريتها وحدٌّ لإقرارها على نفسها، لأنها قذفته، إلا انها تُضرب ولا تضرب بها الغاية)[٣٧٥].

وروي عن الصادق (عليه السلام): (أن عقبة ابن ابي عقيق مات، فحضر جنازته عليّ وأصحابه وفيهم عمر، فقال عليّ لرجل كان حاضراً: إن عقبة لما توفّى حرمت امرأتك، فاحذر تقربها، فقال عمر: /٥٢/ كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب، وهذه من أعجبها. يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته، فقال: نعم إن هذا عبد كان لعقبة، تزوج امرأة حرّة وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقّاً لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها، فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه)[٣٧٦].

وعن عمرو بن شعيب والقاضي وابي يوسف عن مسروق (أتى عمر بامرأة انكحت في عدّتها ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال، وقال: لا أجيز مهراً ردّ نكاحه، وقال: لا تجتمعان ابداً. فبلغ علياً (عليه السلام) فقال: وان كانوا جهلوا السنة، لها المهر بما استحلّ من فرجها ويفرّق بينهما، فاذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس فقال: ردّوا الجهالات الى السنة، ورجع عمر الى قول عليّ)[٣٧٧].

---

[٣٧٣]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٢٤٦/٤٠.

[٣٧٤]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٢٢١/٤٠، المناقب/ ابن شهراشوب: ١٧٩/٢.

[٣٧٥]/ م.ن: ١٢١/٧٦.

[٣٧٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٨٢/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٢٥/٤٠، شرح الاخبار/ القاضي المغربي: ٣٢٩/١.

[٣٧٧]/ الاربعين/ النسوي: ٤٧١/١، جواهر المطالب في مناقب الامام علي/ الباعوني: ١٩٨/١.

وروى جمهور العامة أن عمراً أُتي بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له علي (عليه السلام): هب لك سبيل عليها، فهل لك سبيل على ما في بطنها، والله يقول: اوَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)[٣٧٨]. قال: فما اصنع بها. قال: احتط عليها حتى تلد، فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها. فلما ولدت ماتت، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر)[٣٧٩].

وروي (جاء رجل الى عمر. فقال: إني طلقت امراتي في الشرك تطليقة وفي الاسلام تطليقتين فما ترى. فسكت عمر. فقال له الرجل: ما تقول. قال: كما انت حتى يجيء عليّ (عليه السلام)، فجاء (عليه السلام) فقال: قصّ عليه قصتك، فقص عليه القصة، فقال (عليه السلام): هدم الاسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة)[٣٨٠].

(وعن الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد أن مجنونة فجربها رجلٌ وقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها، فعلم عليّ (عليه السلام) بذلك. فقال: ردّوها وقولوا له: أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان، وأن النبي قال: رُفع القلم عن المجنون حتى يفيق. أنها مغلوبة على عقلها ونفسها، فقال عمر: فرّج الله عنك، لقد كدت أهْلَك في جلدها)[٣٨١]، قال في المناقب (والى هذا أشار البخاري في صحيحه)[٣٨٢].

وعن العامة والخاصة (أن امرأة نكحها شيخ كبير، فزعم الشيخ أنه لم يصل اليها وأنكر حملها، فسأل عثمان المرأة: هل افتضّكِ الشيخ، وكانت بكراً، فقالت: لا، فأمر بالحدّ. فقال عليّ (عليه السلام): إن للمرأة سمّين ثم تحيض، وسمّ البول، فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه، فقال الرجل: قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض، فقال (عليه السلام): الحملُ له والولد له، وارى عقوبته على الانكار له)[٣٨٣].

وعن الثعلبي والخطيب ومالك بأسانيدهم عن بعجة الجهني (أنه أُتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهمّ برجمها، فقال علي (عليه السلام): إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك. إن الله

---

[٣٧٨]/ سورة فاطر/ الآية ١٨.

[٣٧٩]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٨٤/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٥٣/٧٦.

[٣٨٠]/ م.ن: ١٨٦/٢.

[٣٨١]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١٨٨/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ١٠٩/ ٣٩.

[٣٨٢]/ م.ن: ١٨٨/٢.

[٣٨٣]/ م.ن: ١٩٢/٢، بحار الانوار/ المجلسي: ٢٥٦/٤٠.

يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[٣٨٤] ثم قال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ /٥٣/ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[٣٨٥] فحولان مدة الرضاع وستة اشهر مدة الحمل. فقال عثمان: ردّوها. ثم قال: ما عند عثمان بعد أن بعث اليها تردّ)[٣٨٦].

اقول: وهي بهذه المعجزات والفضائل والبراهين والدلائل التي حرّروها في كتبهم وسطّروها في زبرهم دليلاً على إثبات الامامة له (عليه السلام) دون سواه، ولكنهم إنما قرّوا على ما ذهبوا اليه واعتمدوا عليه، حيث إن الله قد طبع على سمعهم وختم على قلوبهم وجعل عليها غشاوة، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وليت شعري كيف يردون هذه البراهين العجيبة والمعجزات الباهرات الغريبة التي تكسو العقول برد الإعياء والذهول ولم يقدر، على فعلها أحد سوى الواحد الأحد ويقولون بتقديم المفضول على الفاضل وتأخير العالم على الخامل وينكرون هذه النصوص المستفيضة الصحيحة الدالة على إمامته دون غيره بالدلالة الصحيحة، فما هذه إلا لما عرى قلوبهم من داء الشقاوة ومعالجته بعلاج الجهل والعتاوة. ومن المعلوم أن المجنون يرى انه هو العاقل، وقاصر العقل يرى أنه هو الكامل، فلا غرو أن جحدوا الحقّ وتعاطوا بالكذب دون الصدق، وأنكروا قول رسول الملك الحقّ (بأنَّ علياً بعدي افضل الخلق)[٣٨٧] لعدم استقرارهم على حال، ولو انهم استقروا حالاً في الاحوال لما حصل الاختلاف بينهم في المقال واتى باستقرارهم وقد ذهب الى كل فريق وعدى كل اثنين منهم في طريق، حتى انّهم، لذلك ترى كل رجل منهم اختار له مذهباً يراه وشرعة بما حدّثه بها قاصر فكره، وعلى هذا الاختلاف العظيم والافتراق الجسيم، لو استقروا قليلاً وان سبحوا في الضلال سبحاً طويلاً لأنقذناهم من ظلمات العناد إلى أنوار الهداية والرشاد وأثبتنا لهم ما أنكروه بما قرّروه وسطروه من أن علياً هو الوصي بعد النبي بلا فصل، وبما روى الجاحظ من الحديث مسنداً الى سعد بأنه قال (سمعتُ رسول الله]يقول: "علي مع الحق والحق مع علي حيث كان" فجعل له من سمع ذلك معك، قال: أم سلمة. فأرسل اليها فقالت: نعم. فقال رجل لسعد: ما

---

[٣٨٤]/ سورة الاحقاف/ الآية ١٥.

[٣٨٥]/ سورة البقرة/ الآية ٢٣٣.

[٣٨٦]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٤٠/ ٢٣٧.

[٣٨٧]/ ظ: الجواهر السنية/ الحر العاملي: ٣٠٨/١، اوائل المقالات/ الشيخ المفيد: ١٤٥/١.

رأيت ألأم منك همّةً قط. فقال: لِمَ. قال: لو سمعتَ انا هذا من النبي لم أزل خادماً لعليّ حتى اموت)[٣٨٨].

وبما روي من سند رجاله ثقات (أن علياً (عليه السلام) مرّ على النبي وهو في نفرٍ من المهاجرين والانصار. فقال: ألا اخبركم بخياركم بعدي، ومَن هو على الحق بعدي. قالوا: بلى. فقال]: "خياركم هذا والحق معه" وأشار بيده إلى عليّ (عليه السلام)).

والعجب الاعجب والامر المستغرب أن بعض النواصب كابن حجر والصبّان وغيرهما من المتعصبة يستدلّون على افضلية أبي بكر من عليّ (عليه السلام) ومن جميع الامة في سبق إسلامه ولم يعلموا أن دليلهم لا يُعاضدهم على ذلك وهذه عبارتهم على سبيل الاجمال، وانظروا اليها بعين البصيرة لتعرف حقيقة الحال /٥٤/ فاعلم انه قد قال في صواعقه الواقعة عليه لما أطلق عنان الجدال (وكفى فخراً أن الله شهد لهم بانهم خير الناس حيث قال تعالى: اكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ[٣٨٩]، فانهم أول من دخل في هذا الخطاب، وكذلك شهد لهم رسول الله بقوله في الحديث المتفق على صحته (خير القرون قولي) والاهتمام اعظم في مقام قوم ارتضاهم الله لصحبة نبيه ونصرته. قال تعالى: امُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ[٣٩٠]. وقال تعالى: لوَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ[٣٩١])[٣٩٢]والمراد بالسبق أي سبقه الى الاسلام ثم قال: (وأسلم أبو بكر وهو ابن سبع وثلاثين سنة وقيل ثمان)[٣٩٣].

أقول: ومثل هذا ذكر ابن الصبّان والشبلنجي، بل ما ذكراه هذا بعينه. ثم أخذ في بيان أحوال عليّ (عليه السلام). فقال: (أسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان، وقيل دون ذلك قديماً)، بل قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي (أنه (عليه السلام) هو أول من أسلم. ونقل بعضهم الاجماع عليه)[٣٩٤] انتهى كلامه خفض مقامه.

---

[٣٨٨]/ مجمع الزوائد/ الهيثمي: ٤٧٦/٧، الغدير/ الأميني: ١٧٧/٣.

[٣٨٩]/ سورة آل عمران/ الأية ١١٠.

[٣٩٠]/ سورة الفتح/ الأية ٢٩.

[٣٩١]/ سورة التوبة/ الأية ١٠٠.

[٣٩٢]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٢٢/١.

[٣٩٣]/ م.ن: ٣٥١/٢.

[٣٩٤]/ م.ن: ٣٥١/٢.

وأنت إذا أحطت به خبراً تراه ينقص آخره أوّله، وكيف دلّ على سلب الأفضلية عمّن ادّعاها له وهو لم يشعر بذلك، لأن كلامه – كما تراه – ينادي بسبق عليّ (عليه السلام) إلى الاسلام دون غيره ضرورة، إن اسلام ابن العشرة سنين أو الأقل أسبق من اسلام ابن الستة والثلاثين أو السبعة أو الثمانية، بل هو أسبق من إسلام ابن الاثني عشرة سنة.

لو قلنا بذلك على أن ما ذكره من الآيات والحديث لا يعاضده على ما ادّعاه لما فيه من العموم الشامل لهم ولغيرهم، وعلى هذا فلا يجد فيه نفعاً لدعواه تخصيصه بأبي بكر وحدهُ أو بقية الخلفاء الاثنين معه، على أن الآية الاولى دالة على فضل امته جميعها على سائر أمم الانبياء المتقدمين، فتخصيصها بهم بلا مخصّص تحكّم بحت وفرية بغيّة وكونهم معدودين في جملة الامة او داخلين فيها أو كونهم منها لا يستلزم منه القول بأفضلية أبي بكر على عليّ (عليه السلام) لجواز استفادة أفضلية ابي لؤلؤة منها على عمر وغيره على غيره، وهذا ممّا لا يقول به احد.

وكذلك الكلام في الحديث الذي ادّعى الاتفاق على صحته لعدم اثباته الافضلية لذلك بالخصوص على غيره. نعم هو دالّ على أفضلية قرنه] على غيره من القرون السالفة وهذا لا ينكره أحد، ودعواه دلالة الآية الثانية على رضا الله بصحبة ابي بكر أو غيره لنبيه في محل من المنع، كما لا يخفى على الفطن العارف لعدم دلالتها على ذلك بالثلاث. نعم هي دالة على مدح أصحابه جميعهم لمكان عموم الخطاب الوارد فيها على أنها ليست مسوقة لبيان تفضيل بعض أصحابه على بعض.

نعم هي دالة على مدح الله لهم – كما قلنا – فحينئذ لا يجديه التمسك بها على ما اراده على أننا ندّعي تخصيصها كغيرها في الآية المتقدمة والحديث بمدح الصحابة المؤمنين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه الموصوفين بتلك الصفات لا انها شاملة لكل من صاحب النبي]إذ لا ريب في أن أغلب من صاحَبَ النبي في ذلك العصر هم أهل الشقاق والنفاق الذين أظهروا الاسلام طمعاً لنيل ما يجري من الغنائم على يده] بشهادة الكتاب /٥٥/ المجيد حيث قال فيه

(تعالى): [وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ][٣٩٥]. وقال ايضاً: [يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ][٣٩٦]، وقال ايضاً: [إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ][٣٩٧] الى غير ذلك من الآيات الدالة على ما قلناه.

على أن ما ذكرهُ في الآية الثالثة لا تنهض على إثبات مطلوبه، لأن المراد - كما عرفت سابقاً في الفصل الثاني - هو عليّ (عليه السلام) لما بيّنا من الاخبار الدالة على سبقه بالهجرة دون غيره، بل الاجماع على ذلك، والأنصار الذين أتوا الى النبي وبايعوه، ولو سلّمنا دلالتها وشمولها لأبي بكر وغيره، فهو عند التحقيق ايضاً لا تدل على افضليته على عليّ (عليه السلام)، بل حتى الانصار الذين هم بايعوا النبي]أول الناس على أنه قد مرّ عليك في المقدمة ما يدلّ على عدم شمول الآية الثانية لهم، فلاحظه، كما أنه مرّ عليك في الفصل الثاني ما يوهن دعواه بسبق اسلام أبي بكر على إسلام علي (عليه السلام)، فافهم.

ثم أنه خفض مقامه أخذ في الرد علينا بشيء هو أوهى من بيت العنكبوت وانه لأوهن البيوت. فقال: (وزعمت الرافضة أن قول عمر إن بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله الاسلام شرَّها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه، قادح في أحقيتها[٣٩٨] أو لا دلالة في ذلك لما زعموا، لأن معناه أن الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير[٣٩٩] وحصول الاتفاق منه مظنّة الفتنة فلا يقدمن أحدٌ على ذلك، على أني قدمت عليه فسلّمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل توانٍ في هذا الامر)[٤٠٠]. انتهى كلامه حطّ مقامه.

ولا يخفى عليك ما في جوابه واعتداده في الفساد لوجوه، أما:

أولاً: فلحمله الكلام على غير ظاهره من دون إمارة تدل على أن المراد فيه ذلك.

وثانياً: بأن الظاهر من الفلتة هي الزلة والعثرة هنا، وان قوله: ((وقانا الله شرَّها)) دعاء، وهو صريح في كونها غير مشروعة له، وإلا ما دعى بوقاية شرَّها وحمد الله على ذلك.

---

[٣٩٥]/ سورة التوبة/ الآية ١٠١.

[٣٩٦]/ سورة آل عمران/ الآية ١٦٧.

[٣٩٧]/ سورة المنافقون/ الآية ١.

[٣٩٨]/ ذكر ابن حجر بعدها كلاماً لا يليق ذكره هنا في ذم الشيعة، وان البحث العلمي يأبى ذلك.

[٣٩٩]/ لا يجوز ان تُعرّف (غير) بـ (ال التعريف)، لأنها شديدة الابهام.

[٤٠٠]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٩٢/١.

سلّمنا أنها ليست بمعنى الزلة فلا نسلّم عدم دلالة على وقوع الامر منه من غير تدبر ورويّة وأن فعله بغتة.

والظاهر أن الذي دعاه إلى ذلك عناده لمن هي من الله له، وإلا فلا داعي للتسرع، ومما يُشعر بذلك قول أبي بكر (أقيلوني فلستُ بخيركم وعليّ فيكم)[٤٠١]، وما تكلّمه بهذا إلا لارادة التحريض عليه، أي اقتلوه حتى أكون متبعاً وإلا فأنا الآن لستُ بمتّبع.

سلّمنا عدم دلالته على هذا كله، لكن لا نسلّم أن المراد منه ما ذكره لخلوّه عن الامارة الصارفة له الى ما قاله.

وثالثاً: إن ما فسرّه به منافٍ بعدم حصول الاتفاق من المسلمين عليه وعدم رضائهم بذلك وإبعاد دلالته على عدم اطلاع الأعيان عليه من المسلمين لصراحة كلامه بأن لم يشاورهم في ذلك.

ورابعاً: إن مقتضى كلامه لا يظهر منه الافتخار حتى يأوّله بما أوّله، بل الظاهر منه الدعاء والاخبار.

وخامساً: عدم استفادة ما ادّعاه منه لعدم تصريح ألفاظ عمر بذلك، ولو كان كذلك لأبرزت الالفاظ معانيها، فمن أين أتى بهذا الكلام المزيّف. ولا جُناح عليه لأنه محموم اللبّ ومريض القلب، والمحموم شأنه الحقد والكذب.

ثم قال ايضاً: (ونصت الرافضة أن النبي]لما /٥٦/ ولّاه الصلاة أيام مرضه، عزله عنها، وما ذلك إلا من قبائح كذبهم وافترائهم، فكيف وقد قدّمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث المتواترة ما هو صريح في بقائه إماماً يصلي إلى أن توفى])[٤٠٢]. والحديث قد رواه ابو موسى الاشعري قال: (مرض النبي فاشتد مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصلي بالناس، قالت عائشة: يا رسول الله إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. فقال:

---

[٤٠١]/ الاربعين/ النسوي: ١/٢٥٩، الفضائل/ شاذان القمي: ١/١٣٣، الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ٢/٢٩٤.

[٤٠٢]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١/٨٣.

مري أبا بكر فليصلي بالناس. فعادت. فقال: مري أبا بكر فليصلي بالناس، فانكُنَّ صواحب يوسف. فأتاه الرسول فصلّى بالناس في حياة رسول الله)[١٠٣]. انتهى ما ذكره.

وغير خفي إن ما قاله غير خالٍ من الفساد. أما أولاً: فمع الغضّ والاغماض عن اضطراب متخاصمين كما لا يخفى على مَن دقّق فيه النظر، فلأنّا لا نسلّم صحة هذا الحديث كليّة، وأما ثانياً فلأنه مُعارَض بما هو أصحّ منه سنداً وأكثر عدداً وذلك ما رواه النسائي عن ابن مسعود عن أم سلمة (أنها قالت لما أُغمي على النبي]: جاء بلال. فقالت عائشة: ما تريد. قال لها: قد جاء وقت الصلاة فليخرج النبي وليصلي بالناس. فرجعت اليه وقالت له: إن النبي مشغول بنفسه ولا قابلية له، وعليّ مشغول فيه، فمُر أبا بكر بالصلاة. وقالت حفصة: فمُرْ عمراً. ثم بعثت اليه عائشة أن النبي يقول: قدّم أبا بكر بالناس وليصلي فأني مشغول بنفسي. فتقدّم أبو بكر من بعدما أذّن بلال، فأفاق النبي من غشوته فسمع أذان بلال، فسأل: من يصلي بالناس؟. فقيل: أبو بكر يا رسول الله. فقال: أخرجوني فقد وقعت والله في الاسلام فتنة عظيمة، فخرج النبي وهو متكيءٌ على عليّ والفضل، وصلى بالناس جالساً)[١٠٤].

على أن جهة الشبه والتشبيه فيما نقله من الحديث الأول مما يؤيد أن أمر أبي بكر بالصلاة ليس من قبل النبي وإنما هو من قبل عائشة، إذ لا معنى للقول بأن جهة الشبه هي العصيان، لأن صويحبات يوسف لم يأمرهنّ يوسف بأمر حتى عصينه فيه، فلابّد وأن يراد به هو الكذب والافتراء وحينئذ فيثبت المطلوب فتأمل جيداً. ثم قال بعد ذلك ما مضمونه أن الرافضة يزعمون أن توقّف أبي بكر في ميراث الجدّة وقوله أن لها السدس قادح في خلافته[١٠٥]، وكيف يقدح فيها ذلك وهو من أكابر المجتهدين، وأعلم الصحابة على الاطلاق، ولا يكون ذلك قادحاً إلا إذا ثبت أنه ليس فيه أهلية للاجتهاد. انتهى ما قاله أزاد الله أغلاله.

وفساده لا يخفى عليك لما ذكرناه من الاخبار السالفة في الفصل الثاني، وهذا الفصل، الدالة على فساد ما قاله، على أنّا لو سلّمنا اجتهاده يلزم من القول بأفضلية كل من كان مجتهداً، وإمامته وخلافته، على مَن عداه، وهذا مما لم يَقُل به أحدٌ فتأمل.

---

[١٠٣]/ م.ن: ١/٥٩.

[١٠٤]/ ظ: بحار الانوار/ المجلسي: ٢٨/١٤٠.

[١٠٥]/ ظ: الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٣.

على أنه لو كان مجتهداً وأعلم الصحابة على الاطلاق لأهاب الجاثليق بسؤاله ولأجاب أم فروة عن سؤالها له، ولأجاب اليهوديَيْن الذَيْن سألوه عن قصة أهل الكهف وغيرها ثم استدل على أنه أعلم الأصحاب بدليل واهٍ، وهو أن المهاجرين والانصار تحيّروا في دفن رسول الله]فلم يدروا بأيّ مكان يدفنونه، فأتوا إليه: (فقالوا: أين ندفن رسول الله، فما وجدنا عند احد في ذلك علماً. فقال أبو بكر: سمعت رسول الله يقول: ما من نبي /٥٧/ يقبض إلا ودفن تحت مضجعه الذي مات فيه)[٤٠٦]

ولا ريب بأن دليله لا ينهض على إثبات مدّعاه للزومه، أولاً: القول باجتهاد كل من سمع شيئاً في غيرها وحفظه، وهذا مما هو بديهي البطلان. وثانياً: أنّا لو سلّمنا دلالته على علمه في الجملة، ولكن لا نسلّم أن ذلك يستفاد منه أعلميتهُ على من سواه، فضلاً عن ذلك ثبوتها لعدم دلالته على ما ذكره بالثلاث. ثم أنه ذكر كهذه وأمثالها شيئاً كثيراً لا يحتمله هذا المختصر في الرد والتشنيع على الفرقة المحقّة أو لما رأى أن الشيطان قد نفخ في معاطسه ما أظهر له من وسواسه، أعجبته نفسه فتمايل في العجب واشتد به الفرح والطرب لّما رأى تنميق مزخرفه وبدّد فريقه فطرأ على باله وتخيّل له في خياله حديث الغدير، وما تكلّم به النبي في إثبات الولاية للأمير في ذلك الجمّ الغفير، خطر بباله الانكار لذلك الحديث المنتشر كالشمس في رابعة النهار فقال: (زعمت الشيعة أن في النص التفصيلي المصرّح بخلافة عليّ، قوله]يوم غدير خم في رجوعه من حجة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرّر عليهم: "ألستُ أولى بكم من انفسكم" ثلاثاً وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، ثم رفع عليّ وقال: " من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادي من عاداه، وأحبّ من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار". قالوا: فمعنى المولى الأولى أي فلعليّ (عليه السلام) عليهم من الولاء ما له]عليهم منه بدليل قوله ((ألستُ أولى بكم)) لا الناصر)[٤٠٧] او الوارث أو العصبة أو الصديق أو السيد أو المعتّق أو العتيق أو المتصرّف في الأمر. أو المحبوب، ثم بعد ايراده هذه الحجة شرع في ردها فقال: (وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم تحتاج إلى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجيه)[٤٠٨] ثم إلى أن قال: (وهذا الحديث صحيح لا مريّة فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر

---

[٤٠٦]/ م.ن: ١/٨٥.

[٤٠٧]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١/١٠٦.

[٤٠٨]/ م.ن: ١/١٠١.

صحابياً. وفي رواية لأحمد (انه سمعه من النبي ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعليّ لما نوزع أيام خلافته ولا إلتفات لمن قدح في صحته)[٤٠٩]، ثم انه بعد تصحيحه الحديث أخذ في ردّه فقال: (وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه، أحدها: إن فرق الشيعة اتفقوا على إعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة، وقد علم نفيه لكثرة الطاعنين بصحته كأبي داود السجستاني وأبي حاتم الرازي وغيرهم، فهذا الحديث مع كونه آحاد مختلف في صحته، فكيف ساغ لهم أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الامامة ويحتجون بذلك ما هذا إلا تناقض.

ثانيها: لا نسلّم أن معنى الولي ما ذكروه، بل معناه الناصر لأنه مشترك بين معانٍ وهو حقيقة في كل منها، وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه الحكم لا يعتدُّ به.

ثالثها: سلّمنا أنه أولىَ، لكن لا نسلّم أن المراد أنه الأولىَ بالامامة بل الاتباع والقرب منه)[٤١٠] انتهى كلامه خفض مقامه.

وفيه أما أولاً منع كونه خبر آحاد كما ادّعاه، كيف وقد حكموا بصحته علماؤهم /٥٨/ ونقلوه كابراً من كابر وجيلاً بعد جيل وتحدثوا به بكل طريق وسبيل حتى وصل الينا وورد علينا ولو لم يكن كذلك لما اشتهر بهذه الشهرة العظيمة وكفى بشهرته ما حكاه هو فيه وطعن النادر غير مخلٍّ فيه بل قد يظهر من كلامه بل صريحه أن طعنهم فيه ليس إلا لمحض العناد والتعصب بدليل تصحيحه له وأنه متفق على صحته وحكمه بعدم الالتفات للطاعن فيه ثم جعله بعد ذلك خبر آحاد وأنه مطعون فيه، فما ذلك إلا لحميّة الجاهلية.

وثانياً: أن قوله لا نسلّم مخالف في محل من المنع لوجود القرينة الدالة على أن المراد من اللفظ هو الولي دون غيره لعدم ظهور غيره في اللفظ ولعدم إرادة سواه منه بشهادة قرينة الحال والمقام لعدم الجدوى في قوله] (مَن كنتُ ناصره فعليٌّ ناصره)[٤١١]، لأنهم غير ضعفاء حتى يكون عليّ ناصراً لهم مع أنهم اقوى أهل زمانهم، بل الأوفق أن يوصيهم بنصره كما هو الظاهر من فحوى كلامه] لا أنه يوصيه بهم فتأمل.فربما دقّ على ان ذلك حملٌ للكلام على خلاف ظاهره.

---

[٤٠٩]/ م.ن: ١/١٠٦ -١٠٧.

[٤١٠]/ م.ن: ١/١٠٧، ١١٠، مع تغيير طفيف في النص لا يبتعد عن روح المعنى المطلوب.

[٤١١]/ معاني القرآن الكريم/ النحاس: ٢/٣٢٦، بحار الانوار/ المجلسي: ٣٧/٢٤٢.

وثالثاً: إن قوله سلّمنا مخالف ايضاً في محل من المنع أو لو كان المراد منه ذلك لما احتاج الى الاقامة في ذلك المقام الخطير والجلوس في حر الهجير بذلك الجمع الغفير ووقوفهم عن المسير وتحملهم ذلك التعب والعنا والنصب حتى كادوا أن يذوقوا من عظم الحر كؤوس العطب، ولقبُحَ من النبي]فعل ذلك كله لأجل أن يبين لهم أن علياً أقرب اليه من غيره بالنسب من بني هاشم ولحسن منهم أن يقولوا له: يا رسول الله سِر بنا فأنّا نعلم ذلك مخالفاً وقوف النبي عن المسير في ذلك الحر الهجير والاقامة في ذلك الوادي الخطير إلا لبيان ذلك الامر العظيم، وهو أن علياً هو الامام والخليفة من بعده، كما يشهد بذلك الوجدان والبداهة، فوقوفه]يكون قرينة معيِّنة للمعنى الذي قلناه من اللفظ، وصارفة له عن إرادة غيره، فأفهم جيداً وأنصف.

الخاتمة

في الرد على بعض الأحاديث التي نقولها في فضل الخلفاء الثلاثة والروايات التي رسموها في فضل بعض الصحابة ونستمد من الله التوفيق والاعانة إنه خير موفق ومغنيّ.

فمنها ما أخرج (الحافظ عمر بن شبة عن كثير قال: قلتُ لأبي جعفر بن محمد بن عليّ (عليه السلام): أخبرني أظلماكم أبو بكر وعمر من حقكم شيئاً. فقال: ومنزّل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ما ظلمانا من حقّنا ما يزن حبّة خردلة. قال: قلت: أنا أتولاهما جعلني الله فداك. قال: نعم يا كثير تولّهما في الدنيا والآخرة وجعل يصكّ عنق نفسه ويقول: ما أصابك فبمنع هذا)[٤١٢].

أقول: وغير خفي أن ما أورده دالّ على ثبوت الظلم منهما لهم (عليهم السلام)، لأن معنى قوله (عليه السلام): ما ظلمانا. الخ، هو أن الظلم منهما لنا ليس مقدار هذا بل أنه أكثر وأوفر. هذا إذا جعلنا (ما) الاولى نافية، وأما إذا جعلناها موصولاً اسمياً فأيضاً تدل على الظلم منهما لهم (عليهم السلام)، ولكن على قلة فأفهم على أن قوله (عليه السلام) تولّهما ظاهر في أن المراد منه الامر بالاعراض عنهما والقرينة ظهور ذلك في اللفظ فيكون على حدّ قوله تعالى [عَبَسَ وَتَوَلَّى][٤١٣]، وقوله [فَتولّى فرعون][٤١٤]، وغير ذلك.

والحق أن يُقال في ردّه إن ما استدلّ به وارد مورد التقية وعلى فرض /٥٩/ تلقيه بالقبول. نقول: هو ايضاً لا دلالة فيه على ذلك، بل أنه دالٌّ على ثبوت الظلم منها لهم (عليهم السلام)، لأن معناه كما ليس يخفى ليس ظلمهما لنا مقدار وزن خردلة، والدليل على ذلك قوله (عليه السلام): (تولّهما في الدنيا والآخرة). فأفهم وتأمل.

ومنها ما أخرجه عن الحسين بن محمد بن الحنفية أنه قال: (يا أهل الكوفة اتقوا الله تعالى. ولا تقولوا لأبي بكر وعمر ما ليسا له بأهل)[٤١٥]، ولا يخفى أنه قاصر عن اثبات

---

[٤١٢]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٥٩، الصوارم المهرقة/ التستري: ١٤١/١.

[٤١٣]/ سورة عبس/ الآية ١.

[٤١٤]/ سورة طه/ الآية ٦٠.

[٤١٥]/ الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٦٣.

افضليتهما وغير ناهض في اثبات خلافهما ضرورة، أن معناه، لا تقولوا فيهما كما يقوله أهل السنة والجماعة من أنهما أهل للمدح وحينئذ فلا دلالة فيه على ما يدعي بداهةً.

ومنها ما أخرجه البخاري عن ابن عمر (قال رسول الله]: مَن جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة. فقال ابو بكر: إن أحد شقّي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه. فقال له النبي]: إنك لست تصنع خيلاء)[٤١٦].

ولا ريب بأن هذا لم يجدهم نفعاً لو تمسكوا به على ثبوت افضليته على جميع الأنام من الخاص والعام، لأن معناه إنك معذورٌ لو كان ذلك منك نسياناً أو سهواً وأما إذا فعلته عمراً فليس بمعذور. واين هذا من إثبات خلافته وفضله على غيره فتدبّر.

ومنها ما أخرجه الزهري أنه قال في فضل أبي بكر (أنه لم يشك في الله ساعة قط)[٤١٧]، ومن البيّن أن حرف النفي غير نافٍ للشك في الله استمراراً بل أن غاية ما نفاه عن زمن الساعة فقط فحينئذٍ يكون المعنى، أن من فضّله يكون في الله شاكّاً دائماً.

ومما يعيّن ظهور هذا المعنى من تقديم الجار والمجرور على المفعول[٤١٨] فأفهم.

ومنها ما أخرجه أحمد والبخاري عن أبي هريرة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة (أن رسول الله] قال: لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحدثون فان يكن في أمتي فانّه عمر)[٤١٩]. ولا ريب بأنه على هذا يكون صريحاً في سلب أفضليته إذ المُحدث هو المُبدع للبدع التي لم تشرّع. فأين ما يدّعيه على أنّا لو فسرناه بأن المراد منه هو الذي يحدّث الناس بما يسمعه مما جرى على الأمم الماضية والقرون الخالية من العجائب والأمور والغرائب، فايضاً لا يدل على ما زعم للزوم ثبوت الفضل لكل من حدّث أحداً بشيء من ذلك على أن ذلك لم يَقُل به أحد بل قُصارى ما يُقال في ذلك المحدّث من المدح، أنه مطّلع عليه دون غيره، ولا يُقال له أنه فاضل او صادق في قوله، أو أنه بذلك يكون إماماً كما يحكم بذلك العرف فأفهم.

---

[٤١٦]/ سمط النجوم العوالي/ عبد الملك الشافعي: ٢/٤٤٥ -٤٤٦.

[٤١٧]/ تأريخ الخلفاء/ السيوطي: ١/٦٠.

[٤١٨]/ ورد في المخطوطة (من تقديم المفعول على الجار والمجرور)، والصحيح ما اثبتناه.

[٤١٩]/ مرآة الجنان/ اليافعي: ١/٧٩.

ومنها ما أخرجه الطبراني عن سديسة قالت (قال رسول الله] إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خرّ لوجهه)[٤٢٠] وأخرجه الدار قطني في الأفراد[٤٢١] من طريق سديسة عن حفصة. ولا يخفى على كلّ ذي مسكة وروية تكذيب الخبر بنفسه بالكليّة إذ كيف يصدر السجود من الشيطان إلى عمر مع انه لم يسجد لآدم أبي البشر الذي هو أفضل، وأفضل من عمر، بل ما عدا محمد من سائر البشر ورضي باللعنة من الله تعالى والطرد والابعاد عن رحمة الله والخروج من الجنان والخلود في النيران والهبوط من السماء والنزول الى الارض لئلا يسجد لآدم، وقال: [أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ][٤٢٢]، فكيف يسجد لأقل ذريته،وربما يمكن القول بذلك من حيث معلوميته تلمّذ ابليس على يديه وكفاه بذلك فضلاً.

ومنها ما رواه الترمذي والحاكم عن أبي بكر (ان النبي] قال: ما طلعت الشمس على خير وأفضل من عمر)[٤٢٣]، اقول: وهو كسابقه على أنه يلزم منه القول بتفضيله حتى على /٦٠/ الانبياء جميعاً، وهو خلاف الاجماع إذ قد عرفت سابقاً انعقاد الاجماع من المسلمين على أن النبي أفضل ممن ليس بنبيّ.

ومنها ما أخرجه ابن سعد (أن عثمان لمّا أسلم أخذه عمه الحكم بن أبي العاص ابن أمية وقد أوثقه رباطاً، وقال: ترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث. والله لا أفكّكَ أبداً حتى تدع ما انت عليه. فقال عثمان: والله لا ادعه ابداً ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه)[٤٢٤] وبداهة أن حرصه على دينه غير مثبت لخلافته وموجب لثبوت أفضليته على غيره، على أنّا نرى كثيراً من الناس يسألونهم بعض الفساق الخروج عن دينهم فيتمنّعون عن ذلك إلى أن يُقتلون أو يُتركون معهم على ذلك الامتناع، ولم تثبت لهم خلافة او افضلية توجب الخلافة.

---

[٤٢٠]/ سمط النجوم العوالي/ عبد الملك الشافعي: ٤٩٣/٢، تاريخ الخلفاء/ السيوطي: ١١٩/١.

[٤٢١]/ ظ: اطراف الغرائب والأفراد/ الدارقطني: ٣٧٢/٥ -٣٧٣.

[٤٢٢]/ سورة الاعراف/ الآية ١٢.

[٤٢٣]/ سمط النجوم العوالي/ عبد الملك الشافعي: ٤٩٤/٢، تاريخ الخلفاء/ السيوطي: ٤٥/١.

[٤٢٤]/ الطبقات الكبرى/ ابن سعد: ٥٥/٣.

ومنها ما أخرج الطبراني عن أنس (أن رسول الله]قال: إن عثمان لأوّل من هاجر بأهله الى الله بعد لوط)[٤٢٥]. أقول: وهو معارض بما ذكرناه من الاخبار السالفة في الفصل الثاني الدالة على سبق عليّ (عليه السلام) في الهجرة دون غيره فيجب طرحه.

والظاهر أن الخبر هكذا أنّ علياً لأوّل من هاجر بأهله الى الله بعد لوط) لما هاجر من سدوم الى الاردن بأهله.

على أنّا لو سلّمنا ذلك نقول: إنه لم يدلّ إلا على مدح النبي له من حيث الهجرة أو خلّفه أول الناس. وهذا غير ناهض في إثبات خلافته كما لا يخفى.

ومنها ما أستدلوا به على فضل طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبي عبيدة وعبد الله بن مسعود وسعد بن عبادة قوله]: (أنت يا طلحة الفيّاض، وأن لكل نبي حواري وأن حواريّ الزبير. ويا خالد لا تؤذي رجلاً من أهل بدر لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تبلغ عمله، وليت رجلاً صالحاً يحرسنا، وأن سعيداً يوم القيامة يُبعث أمةً وحده، وان أبا عبيدة أمين هذه الامة)[٤٢٦]، وقول حذيفة: (إن عبد الله أقربهم وسيلة)[٤٢٧] وقوله]: قوموا إلى سيدكم)[٤٢٨]، أو الى خيرّكم.

أقول: فأما الجواب عن الاول فبالمعارضة بما روي عن النبي بسندٍ حسنٍ (هلك قومٌ ولّوا أمرهم امراة)[٤٢٩]، وهما منهم[٤٣٠]، والعجب منهم أنهم لم يلتفتوا إلى قوله تعالى لوَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا[٤٣١]، ومع هذا دوّنوا في كتبهم وحرّروا في مصنفاتهم انهم جمعّا الجموع وجيّشا الجيوش وسفكا دماء المسلمين، وأوقعا في حربهم ما أوقعا في الدين.

---

[٤٢٥]/ سمط النجوم العوالي/ عبد الملك الشافعي: ٥٠٨/١ (اخرجه الطبراني عن انس).

[٤٢٦]/ مر سابقاً.

[٤٢٧]/ البداية والنهاية/ ابن كثير: ١٣٠/٩.

[٤٢٨]/ م.ن: ١٢١/٤، مرآة الجنان/ اليافعي: ١٠/١.

[٤٢٩]/ وعن البخاري (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امراة). ظ: البداية والنهاية/ ابن كثير: ١٢٩/١٢.

[٤٣٠]/ اي طلحة والزبير.

[٤٣١]/ سورة النساء/ الآية ٩٣.

وقد روى البخاري أن علياً والزبير لمّا توافقا يوم الجمل قال له (عليه السلام): (يا زبير أنشدك بالله أما سمعت قول النبي]يقول لك: تقاتلني وانت ظالم لي، قال: نعم. ولم اذكر إلا في موضع هذا ثم انصرف)[١٣٢] فتبعه مَن قتله.

واما الجواب عن قوله]لخالد بزعمهم أنه في حق عبد الرحمن، فأن المراد منه بيان فضل الجهاد وما ينال به المجاهد من الثواب الجزيل من الله تعالى، على أنّا لو سلمنا عدم دلالته على ذلك، فهو لا ينهض بما ادّعوه، إذ غاية ما دلّ عليه النهي من الأذية له، وذلك لا يدل على ثبوت الافضلية له.

وأما الجواب عن إدراك ما تمنّاه] بمجيء سعد إليه فذلك من المقارنة الاتفاقية، ووقوع هذا كثير متداول بين الناس بل قد يُقال أنه أجاب النبي ذلك لئلا ينكر عليه خروجه في ذلك الوقت. على أن لو سلمنا دلالته على صلاحه فلا نسلّم دلالته على افضليته بالبتة، إذ لا يلزم من كونه صالحاً أنه افضل من غيره.

وأما الجواب عن بعث سعيد يوم القيامة فواضح لأن الامة كما نصّوا عليه أهل اللغة هي الطريقة، وهو منصوب /٦١/ بنزع الخافض فيكون حينئذ كلامه]مراداً به الإخبار بأنه يُبعث في طريق من طرق جهنم وحده، لا المراد به التقديم على جمع من الناس، لأن الانسان في ذلك اليوم المهول ما له همّة إلا خلاص نفسه من تلك الشدائد حتى الانبياء كما قال تعالى: [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ][١٣٣] على أن اللفظ لم يفد إلا ما قلناه.

وأما الجواب عن قولهم (إن ابا عبيدة أمين هذه الامة)، فليس المراد منه أنه الشاهد لبطلانه عندهم، لزعمهم أن الشاهد على الامة أبو بكر، بل أن المراد منه أنه صدّق بهذه الطريقة والدين الذي جاء به محمد، لأن الأمين هنا لا يعني له غير التصديق فيكون مأخوذاً من الايمان، والامة أيضاً لها غير الطريقة والدين، وقول بعضهم إنه المؤتمن أو المأمون باطل لأن توديع الرعيّة عند الخليفة أحسن وأولىَ من توديعهم عن رجل من سائر المسلمين.

---

[١٣٢]/ البداية والنهاية/ ابن كثير: ٢٤١/٧، تاريخ الاسلام/ الذهبي: ٤٨٨/٣.

[١٣٣]/ سورة عبس/ الأية ٣٧.

وأما الجواب عن قول حذيفة بأنّا نقول أنه أراد به التهكّم عليه والسخرية والاستخفاف فإن قيل: سلّمنا ذلك، ولكن ما معنى تأكيده بأن التي معناها التأكيد وثبوت الحكم قلت: لا ضير أن يأتي بها لأجل الناس الكلام على المخاطب وابهامه.

وأما الجواب عن الأخير واضح لأن السيد قد يُطلق على الأخ والرئيس، فيحتمل أن يكون سعيد أخاً لهم أو رئيساً إذا كان كذلك، فلا دلالة فيه على أفضليته على أن الرواية مضطربة – كما عرفت – وما يقال من أن السيد عُرفاً ما ساد قومه بصفةٍ من الصفات كالكرم والشجاعة وغير ذلك، ولا شك بوجود فيه إن لم نقل أغلبها.

نقول: قد يُطلق السيد عُرفاً ويُراد به الدنيء والبخيل والجبان، فنسأل عن سبب ذلك، فيعلّلون، إنا نسمّيه بذلك لشرف آبائه ورفعتهم، ولا يبعد في أن يكون هذا كهذا، أفليس كل مولود يقتفي أثر آبائه، فان الكريم قد يلد بخيلاً، والبخيل قد يلد كريماً، والكافر قد يلد مسلماً، والمسلم قد يلد كافراً، وهذه اشياء فرقدية لا ينكرها إلا مكابر.

وبالجملة فمن أين لهم مناقب كمناقب أبي الحسن عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) وفضائل كفضائله ودلائل كدلائله، وهل تُقاس الثريا بالثرى، والشناخيب[134] بالربى، والدراري[135] بالحصا، والنور بالدجى، وهيهات أن تلحقه هؤلاء الجرامقة بفضل أو علم أو حلم أو حزم أو قوة أو عزم، وانّى لهم بذلك ولولاه لقاسوا أعظم المهالك ولساخت[136] الارض بهم ولأمطرت السماء عذاباً عليهم، وكيف يضاهيه منهم أحدٌ وهو الرابط الجأش والجَلِد ومولى العباد وعين الرشاد والمهذب والتقي واللوذعي اليلمعي والرضي الزكي، والصفي الوفي، والمطّهر من الارجاس، والمنزّه عرضه عن الادناس المدبّر برأيه كل الناس، وكفاه فخراً حيث أنه شهدت بفضله الاعداء، وأقرّت له حسّاده بالفضل والولاء، وتغنّت بشجاعته الركبان، وتحدثت فيها الازقة والسكك، والنساء والصبيان والموالي، والجَحود، والمبغض والودود.

ولنذكر شيئاً لك في شجاعته وقوته وبراعته ونبذة من كلامه (عليه السلام) ليكون ختاماً لهذه الاوراق.

---

[134]/ الشناخيب، جمع مفردها شنخاب، وهو اعلى الجبل، وشناخيب الجبال رؤوسها.

[135]/ الدراري، جمع مفردها دريّ، وهي جمعٌ للكواكب.

[136]/ ساخت بهم الارض: انخسفت.

فمن شجاعته ما ذكره ابن حجر والشبلنجي وغيرهما من علماء العامة، نومه (عليه السلام) على فراش النبي]، فبات على فراشه ثابت العزم راسخ الحلم، ولم يكترث بهم أو يعبأ بكثرتهم، وأورد الغزالي في كتابه (إحياء العلوم) (أن ليلة بات على فراش رسول الله أوحى الله الى جبرئيل وميكائيل أني اخترت بينكما وجعلتُ عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة وأحبّاها، فأوحى الله اليهما أفلا كنتما مثل علي بن ابي طالب، آخيتُ بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة. اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه يُنادي ويقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يُباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله تعالى [ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد][٤٢٧])[٤٢٨].

ومن شجاعته (عليه السلام) ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره آنذاك سبعاً وعشرين سنة، روي عن رافع مولى رسول الله]قال: لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش وامامها عتبة ابن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد، فنادى عتبة:يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قريش، فبرز اليهم من شبان الانصار ثلاثة، فقال عتبة لهم: مَن أنتم، فانتسبوا. فقال: لا حاجة لنا في مبارزتكم، إنما طلبنا بني عمّنا. فقال رسول الله للأنصار: ارجعوا الى مواقفكم، ثم قال: قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم. فقاموا فصفّوا في وجوههم، وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال عتبة: مَن أنتم يا هؤلاء تكلّموا، فان كنتم أكفاءنا قاتلناكم. فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب، انا اسد الله واسد رسوله، فقال عتبة: كفوء كريم. وقال علي: انا علي بن ابي طالب. وقال عبيدة: انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب. فقال عتبة لابنه الوليد: ابرز لعليّ، وكان اصغر الجماعة سناً فاختلفا بضربتين اخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة علي (عليه السلام) على يده اليسرى فأبانتها ثم ثنّى عليه بأخرى فخرَّ قتيلاً. وبارز عتبةُ حمزة وبارز عبيدةُ شيبة وكان من اسنِّ القوم فاختلفا بضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق فقطعها فاستنفذه عليّ وحمزة وقتلا شيبة، وحُمِلَ عبيدة فمات بالصفراء)[٤٢٩].

---

[٤٢٧]/ سورة البقرة/ الآية (٢٠٧).

[٤٢٨]/ إحياء علوم الدين/ الغزالي: ٢٥٨/٣، أسد الغابة/ ابن الاثير: ١١٣/٤، سمط النجوم العوالي/ عبد الملك الشافعي: ٣٤٥/١.

[٤٢٩]/ بحار الانوار/ المجلسي: ١٩/ ٢٨٠.

ومن شجاعته (عليه السلام) قتاله يوم احد ومحصّله أن أشراف قريش لما كُسروا يوم بدر، وقتل بعضهم وأُسِر بعضهم، دخل الحزن على أهلِ مكة بقتل رؤسائهم وأشرافهم فتجمعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي]بالمدينة لاستئصال المسلمين وتولّى ذلك أبو سفيان بن حرب فحشد وحثّ وقصد المدينة، فخرج النبي]بالمسلمين، فنفق النفاق بين جماعة من المسلمين من الذين خرجوا مع رسول الله، فرجع قريب من ثلثهم وبقي مع النبي سبعمائة من المسلمين فالتقى الجمعان واشتد الحرب واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين، وقُتِل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون رجلاً.

وعن ابن عباس قال: (خرج طلحة بن ابي طلحة يوم أُحد /٦٣/ فكان صاحب لواء المشركين. فقال: يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يجعلنا باسيافكم في النار، ويجعلكم باسيافنا الى الجنة، فأيّكم يبرز. فبرز اليه ابو الحسن علي (عليه السلام) وقال: والله لا أُفارقك حتى أعجلك بسيفي الى النار، فاختلفا بضربتين، فضربهُ علي على رجله فقطعها وسقط على الارض، فأراد أن يجهز عليه فقال: انشدك الله والرحم يا ابن العم، فانصرف عنه الى موقفه. فقال المسلمون: هلّا جهزت عليه. فقال: انشدني الله ولن يعيش، فمات من ساعته، ويُشر النبي بذلك، فسُرَّ المسلمون. قال ابن اسحق: كان الفتح يوم أحد بصبر عليّ)[١١٠].

وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتابه ((معالم العترة النبوية)) مرفوعاً الى قيس بن سعد عن ابيه (أنه سمع علياً يقول: أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن، فجاء رجل حسنُ الوجه طيب الرائحة وأخذ بضبعي فأقامني ثم قال: أقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان قال علي: فأتيت النبي فأخبرته. فقال علي: اقرَّ الله عينيك، ذلك جبرئيل)[١١١].

ومن شجاعته (عليه السلام) غزوة الخندق وذلك (انه لما بلغ رسول الله]أن قريشاً وقائدهم أبو سفيان بن حرب، وأن غطفان تجمعت وقائدهم عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر، واتفقوا مع بني النظير من اليهود وعلى قصد النبي وحصار المدينة، اخذ النبي في حراسة المدينة بحفر الخندق عليها، وعمل النبي فيه بنفسه وأحكمه في أيام. فلما فرغ من حفره، أقبلت قريش

---

[١١٠]/ تاريخ الطبري/ الطبري: ٢/٦٣.

[١١١]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٢/٧٨ -٧٩، الغدير/ الاميني: ٢/٩٦، وان المؤلف قد نقل هذا الحديث بالواسطة عن كتاب ((معالم العترة النبوية)) للحافظ محمد بن عبد العزيز الجنايذي.

بمجموعها وجيوشها ومن تبعها من كنانة وأصل تهامة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال تعالى: [إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ][٤١٢]. فخرج النبي ومن معه من المسلمين وكانوا ثلاثة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم، واتفق اليهود مع المشركين على قتال رسول الله، فلما رأى المسلمون ذلك اشتد الامر عليهم وكان مع المشركين من قريش، عمرو بن عبدود وكان من مشاهير الصناديد، وعكرمة بن ابي جهل، وجاءوا حتى وقفوا على الخندق. ثم قصدوا مكاناً ضيقاً منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وحالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين، فلما رأى ذلك عليّ (عليه السلام)، خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الحفرة التي دخلوا منها وأخذوا عليهم المضيق الذي اقتحمته خيولهم، فرجع عمرو بن عبدود من بينهم ومعه ولده حنبل، وقال: هل من مبارز، فأراد عليّ أن يبرز اليه فأرسل النبي لعليّ ان لا يبرز اليه، فجعل عمر ينادي: هل من مبارز، وجعل يقول: أين حميتكم، اين جنتكم التي تزعمون أن مَن قتل دخلها أفلا يبرز إليّ رجل منكم، فجاء عليّ (عليه السلام) الى النبيّ فقال: أنا له يا رسول الله. فقال]: أنه عمر. قال: وانا علي)، وفي رواية (وان كان عمراً. فأذن له في مبارزته ونزع عمامته] من رأسه، وعمّم علياً وقال: امض لشأنك. فخرج عليّ، وعمر يقول:

ولقد بححتُ من النداء لجمعكم، هل من مبارز
ووقفتُ إذ وقف الشجاعُ موقف القرن المناجز
وكذلك إني لم أزل متشرعاً أقبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فاجابه عليّ (عليه السلام)

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ... ذو نيّةٍ وبصيرةٍ والصدق منجى كلّ فائز
إني إذ أرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز ... من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثم قال: يا عمر إنك كنت قد أخذت على نفسك عهداً ان لا يدعوك رجل من قريش إلى احد خلتين إلا أجبت الى واحدة منها. قال: اجل. فقال (عليه السلام): أدعوك الى الله والى

[٤١٢]/ سورة الاحزاب/ الآية ١٠.

رسوله والى الاسلام. فقال: اما هذه فلا حاجة لي فيها. فقال (عليه السلام): فاذا كرهت هذه فأني ادعوك إلى النزال. فقال: ولمَ يا ابن اخي، فما أحبُ ان اقتلك ولقد كان أبوك خلاً لي، فقال عليّ: اما انا والله أُحب ان أقتلك . فحمي عمر وغضب من كلامه واقتحم عن فرسه الى الارض وضرب وجهها ونزل عن فرسه وأقبل كلّ منهما على الآخر فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي (عليه السلام) على عاتقه بالسيف، رمى جنبه الى الارض وتركه قتيلاً ثم ركب عليّ فرسه وكرّ على ابنه حنبل فقتله ايضاً، فخرجت خيول قريش منهزمة ورمى عكرمة بن ابي جهل رمحه وفرّ وارسل الله اليهم ريحاً وجنوداً وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى بالله المؤمنين القتال)[١١٣].

ومن شجاعته (عليه السلام)، غزوة خيبر، ومنها قتاله الجان في بئر ذات العلم، ومنها قصة السكاسك، ومنها قتاله بني المصطلق، ومنها غزاة حنين ومنها غزاة السلسلة ومنها وقعة الجمل، ومنها وقعة صفين، ومنها وقعة النهروان[١١٤]، وما خفي منها أكثر وأكثر مما لا يقدر على عدّه العادون ولا يطيق وصفه الواصفون.

وأمّا كلامه (عليه السلام) فقد أعيى الفصحاء وحيّر ألباب البلغاء، فناهيك فيه قول عبد الحميد بن ابي الحديد (ما أقول في رجل كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق)[١١٥].

فمن كلامه[١١٦](عليه السلام) في العلم (العلم يرفع الوضيع، والجهل يضع الرفيع، العلم خيرٌ من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم)، وقال (عليه السلام): (قصم ظهري رجلان، عالم متهتّك وجاهل متنسّك، هذا ينفر الناس بتهتكه، وهذا يضل الناس بتنسكه)، وقال: (أقلُ الناس قيمةً أقلّهم علماً، إذ قيمة كل امرىء ما يحسنه،

---

[١١٣]/ الطبقات الكبرى/ ابن سعد: ٦٨/٢، السيرة الحلبية/ الحلبي: ٦٤٢/٢، ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٢٤/١ -٣٢٨.

[١١٤]/ ظ: المناقب/ ابن شهراشوب: ٣١٨/١ -٣٣٤.

[١١٥]/ شرح نهج البلاغة/ ابن ابي الحديد: ٣/.

[١١٦]/ انظر في غرر كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعظيم حكمه، المصادر الآتية: حكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب، ١٠،٠٠٠ حكمة للإمام علي (عليه السلام)، سجع الحمام في حكم الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الحكم من كلام امير المؤمنين علي (عليه السلام)، حكم الامام علي بن ابي طالب ومواعظه، عيون الحكم والمواعظ، ١٠٠٠ وصية للامام علي (عليه السلام)، ٥٠٠٠ حكمة للامام علي (عليه السلام)، ١٠٠ وصية للامام علي (عليه السلام)، مئة كلمة للامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)/ ابن ميثم البحراني.

وكفى بالعلم شرفاً أن يدعيه ما لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب اليه، وكفى بالجهل ذمّاً أن يتبرا منه من هو فيه، ويغضب إذا نُسِبَ اليه، والناس عالم أو متعلم وسائرهم همج رعاع).

وقال (عليه السلام) في العقل: (الانسان عقل وصورة، فمن أخطأ العقل لزمته الصورة، ولم يكن كاملاً وكان بمنزلة جسد بلا روح)، وقال (عليه السلام): (لو كشف لي الغطاء ما ازددتُ إلا يقيناً، الناس نيام، فاذا ماتوا انتبهوا الناس اشبه بزمانهم منهم بآبائهم، قيمة كل امرئ ما يحسنه، من عرف نفسه فقد عرف ربّه، المرء مخبوءٌ تحت لسانه، من عذب لسانه كثروا أخوانه، ما له يستعبد الحرُّ بشَرٍ، مال البخيل بحارث أو وارث، لا تنظر الى مَن قال وانظر الى ما قال، الجزع عند البلاء تمام المحنة، لا ظفر مع البغي، لا ثناء مع الكبر، لا برّ مع الشح، لا صحة مع الهرم، لا شرف مع سوء الادب، لا اجتناب لمحرم مع الحرص، لا راحة /٦٥/ مع الحسد، لا سؤدد مع الانتقام، لا محبة مع المراء، لا صواب مع ترك المشورة، لا مروءة لكذوب، لا زيادة مع زعارة[٤١٧]، لا وفاء لملول، لا كرم أعز من التقى، لا شرف أعلى من الاسلام، لا معقل احصن من العقل، لا شفيع انجح من التوبة، لا لباس أجمل من العافية، لا داء اعيى من الجهل، لا مرض أخنى من قلة العقل، لسانك يقضيك ما عوّدته، المرء عدو ما جهله، رحم الله امرءً عرف نفسه ولم يتعدّ طوره، إعادة الاعتذار تذكير للذنب، النصح بين الملأ تقريع، إذا تم العقل نقص الكلام، الشفيع جناح المطالب، نفاق المؤمن ذلة، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع، أتعب من الصبر، المسؤول حرّ حتى يعبدَ، أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة، من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه، السامع للغيبة أحد المغتابين، الذل في الطمع، الضرّ مع اليأس، الحرمان مع الحرص، مَن كثر مزاحه حُقد عليه واستخف به، عبد الشهوة أذلّ من عبد الرق، الحاسد يغتاظ على من لا ذنب له، منع الجوار سوء الظن بالمعبود، كفى بالظفر شفيعاً للمذنب، ربّ ساعٍ فيما يضره، لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى[٤١٨]، اليأس حرّ والرجاء عبد، ظن العاقل كهانة، مَن نظر اعتبر، العداوة شغل القلب إذا كره عمي، الادب صورة العقل، من لانت أسافله صلبت أعاليه، من أتى عجانه قل حياؤه وبذء لسانه، السعيد مَن وعظ بغيره، البخل جامع المساوئ العيوب، كثرة الوفاق نفاق، كثرة الخلاف شقاق، ربّ رجاء يؤدي الى الحرمان، ربّ ربح يؤدي الى خسران، ربّ طمع كاذب، البغي سائق الى الحين، في كل جرعة شرقة، ومع كل أكلة غصّة، من كثر فكره في العواقب لم يشجّع، اذا حلت المقادير بطلت التدابير، إذا حل القدر بطل الحذر، الاحسان

---

[٤١٧] / الزعارة: الشراسة وسوء الخلق.

[٤١٨] / النَوْكى: الحمقى، جمع، ومفرده الأنوك.

يقطع اللسان، الشرف بالعقل والادب بالاصل، أكرم النسب حسن الادب، افقر الفقراء الحمق، أوحشُ وحشةٍ العجب، أغنى الغنا العقل، الطامع في وثاق الذل، ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا، احذروا كفران النعم فما كل شارد بمردود، أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع، مَن أبدى صفحته للخلق هلك، إذا أملقتم فبادروا بالصدقة، مَن لانَ عودُهُ كثرت اغصانه، قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه، من جرى في ميدان امله عثر في عنان أجله، اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر، اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة عليه، ما اضمر احد شيئاً في قلبه إلا ظهر عليه في فلتات لسانه وصفحات وجهه، البخيل يستعجل الفقر، يعيش في الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء، لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه.

وقال (عليه السلام): مَن كثرت عوارفه كثرت معارفه، من أجمل في الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب، من كثر دينه لم تقرّ عينه، من فعل ما شاء لقي ما ساء، من استعان بالرأي ملك ومن كابد الامور هلك، من امسك عن الفضول عُدَّ من ارباب العقول، مَن لم يكتسب بالادب مالاً اكتسب به جمالاً، مَن كساه الغنى ثوبه حجبت عن العيون عيوبه، مَن حسنت سياسته دامت رياسته، من ركب العجل لم يأمن الكبوة، مَن تقدم بحسن النية نُصِرَ بالتوفيق.

وقال: /٦٦/ (عليه السلام): لا تحدّث عن غير ثقة تكن كذاباً، وقارن اهل الخير تكن منهم وابن اهل الحشر تبنّ عنهم، واعلم إن من الحزم الغرم، وساعد أخاك إن جفاك وإن قطعته فاستبق له بقية من نفسك، ولا ترغب فيمن زاهد فيك، ليس جزاء من شرُّك تسوءه، واعلم إن عاقبة الكذب الذم، وعاقبة الصدق النجاة.

أقول: واذا اردت أن ترى بديع كلامه وحسن تعبيره ونظامه فعليك بنهج البلاغة، فانها أعيت الفصحاء واذهلت آراء البلغاء، وكفى بهذه الامثال والحِكم دليلاً على افضليته من غيره عند المنصف ونصاً على إمامته عند من لا يُضاهي المتعسّف ومن اعجب امره (عليه السلام)، انه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلونه قدوة، فصار قوله في الشريعة قبلة، فمنه جمع القرآن. فعن

ابن عباس (جمع الله القرآن في قلب عليّ، وجمعه عليّ بعد موت رسول الله بستة اشهر وهو اعلم القرّاء بقراءته)[٤٤٩].

فعن احمد بن حنبل وابن بطة وابي يعلى (أن رسول الله غضب على جماعة لم يقرؤا بما قال لهم به عليّ، (فقال علي: رسول الله يأمركم ان تقرؤا كما علمتم)[٤٥٠].

وقال ابن مسعود: (ما رأيت احداً اقرا من عليّ بن ابي طالب للقرآن)[٤٥١].

وعن الشعبي: (ما احد اعلم بكتاب الله بعد النبي من عليّ بن ابي طالب)[٤٥٢].

وعن فضائل أحمد (قال عبد الله: إن أعلم اهل المدينة بالفرائض عليّ بن ابي طالب)[٤٥٣].

وقال محمد بن الحسن الفقيه: (لولا عليّ بن ابي طالب ما علمنا حكم اهل البغي)[٤٥٤].

وعن مسند أبي حنيفة، قال هشام بن الحكم قال الصادق (عليه السلام) لأبي حنيفة (من اين اخذت القياس. قال: من قول علي بن ابي طالب)[٤٥٥].

وقال الشعبي: (ما رأيت افرض من عليّ (عليه السلام) ولا احسب منه)[٤٥٦].

وعن الترمذي والبلاذري: (قيل لعليّ (عليه السلام): ما بالك أكثر أصحاب النبي حديثاً. قال: كنتُ اذا اسأله انبأني، وإذ أمسكتُ عنه ابتدأني)[٤٥٧].

---

[٤٤٩]/ بحار الانوار/ المجلسي: ٤٠/١٥٥، المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣١٩.

[٤٥٠]/ م.ن: ٨٩/٥٣.

[٤٥١]/ م.ن: ٤٠/١٥٧، الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ١/٢٢٩.

[٤٥٢]/ م.ن: ٤٠/١٥٧، المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣٢١.

[٤٥٣]/ م.ن: ٤٠/١٥٩، فضائل الصحابة/ احمد بن حنبل: ٤٠.

[٤٥٤]/ م.ن: ٤٠/١٥٩.

[٤٥٥]/ م.ن: ٤٠/١٥٩، المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣٢٣، الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ١/٢٢٩.

[٤٥٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ١/٣٢٣، بحار الانوار/ المجلسي: ٤٠/١٦٠.

[٤٥٧]/ م.ن: ١/٣٢٣، م.ن: ٤٠/١٥٩، الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ١/٢٣٠.

وعن النبي]: (عليّ ربّاني هذه الامة)[٤٥٨]، وروي أن اول من سنَّ دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق عليّ (عليه السلام)، وقال (عليه السلام): (أول معرفة الله توحيده، وأصل توحيده نفي الصفات عنه)[٤٥٩].

قال ابن شهرآشوب: (وما أطنب المتكلمون في الاصول إنما هو زيادة لتلك الجمل وشرح لتلك الاصول، فالامامية يرجعون الى الصادق والى آبائه، والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن احمد عن ابي عبد الله الحسين البصري، وابو اسحق عباس عن ابي هاشم الجبائي عن ابيه ابي عليّ عن ابي يعقوب الشحّام عن ابي الهذيل العلاق عن ابي عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه محمد بن الحنفية عنه (عليه السلام)؛ وعن الخليل بن احمد النحوي بسند الى ابي الاسود الدؤلي أنه (عليه السلام): (هو الذي وضع النحو وأخذه هؤلاء منه (عليهالسلام))[٤٦٠].

وعن الجاحظ والبلاذري (أن علياً اشعر الصحابة وافصحهم واخطبهم واكتبهم)[٤٦١]؛ وروى في المناقب (أن الخليل بن احمد أخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر او علي بن الحسين، فوضع لذلك اصولاً)[٤٦٢].

وعن ابن فياض أن الصحابة قد اختلفوا في المودة فقال لهم علي: (إنها لا /٦٧/ لا تكون موؤودة حتى يأتي عليها الثارات السبع. فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك)[٤٦٣].

وعن ابن سينا: (لم يكن شجاعاً وفيلسوفاً قطّ إلا عليّ (عليه السلام))[٤٦٤] لقوله: (أنا النقطة انا الخط، انا الخط أنا النقطة، أنا النقطة والخط، وقوله لما سُئِل عن العالم العلوي، : هو صور عادية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد، تحلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت، وألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله وخلق الانسان ذا نفسٍ ناطقة، إن زكاها بالعلم فقد

---

[٤٥٨]/ الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ٢٨٨/١، شرح اصول الكافي/ الشعراني: ٤٢٦/٦.

[٤٥٩]/المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٢٤/١، بحار الانوار/ المجلسي: ١٦١/٤٠.

[٤٦٠]/ بحار الانوار/ المجلسي: ١٦١/٤٠.

[٤٦١]/ م.ن: ١٦٤/٤٠.

[٤٦٢]/ م.ن: ١٦٤/٤٠.

[٤٦٣]/ م.ن: ٦١٤/٤٠.

[٤٦٤]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٢٧/١.

شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد)[٤١٥].

وروي في المناقب (أنه (عليه السلام) سُئل عن الكيمياء، فقال: هي أخت النبوة وعصمة المروءة، والناس يتكلمون فيها بالظواهر، وإني لأعلم ظاهرها وباطنها، والله ما هي إلا ماء جامد وهواء راكد ونار جائلة وأرض سائلة)[٤١٦].

وبالجملة فعلمه (عليه السلام) بكل العلوم لا يخفى وبيان ما يدل عليه لا يستقصى ولا يحصى، وقد مرّ عليك في الفصل الثاني ما ينفعك هنا فراجعه.

وليت شعري مع ما أنهم يحرّرون هذه الفضائل والمناقب له (عليه السلام) في كتبهم يقولون بتفضيل غيره عليه ويحكمون بتقديمه حكم الله بيننا وبينهم بالحق وهو خير الحاكمين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وليكن هذا آخر الكلام في هذا المقام والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب يوم السبت وقت العصر في يوم العشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف والثلثمائة والخامس والعشرين من بعد الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوة وتحية على يد مؤلفه الفقير الحقير كثير الذنب والتقصير أقل الطلاب عملاً وأكثرهم زللاً محمد الرضا بن قاسم الشهير بالغراوي أصلاً والنجفي مسكناً ومدفناً، واسأل الله أن يتلقاه بالقبول وينيلني به الحلول وأرجو من الناظر اليه والواقف عليه أن يسبل رداء الستر على ما يراه من هفوات الاوهام وزلّات الاقلام، فانالانسان مشتق من النسيان، والله هو المستعان، وهو الكريم المنّان والحمد لله رب العالمين.

---

[٤١٥]/ الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي: ٢٣٣/١، بحار الانوار/ المجلسي: ١٦٥/٤٠.

[٤١٦]/ المناقب/ ابن شهراشوب: ٣٢٩/١، مستدرك سفينة النجاة/ علي النمازي: ٢٠٩/٩، روح المعاني/ الآلوسي: ١١٩/٢٠.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها		رقم الصفحة
سورة البقرة			
(إنّي جاعل في الأرضِ خليفة)	٣٠	.....	٣٣
(واركعوا مع الراكعين)	٤٣	.....	٦٨
(وقالت اليهود ليست النصارى على شئ)	١١٣	.....	١٠٤
(إني جاعلك للناس إماماً)	١٢٤	.....	٩٠
(وقال موسى لأخيه هارون اخلفني)	١٤٢	.....	٤٥
(ومن الناسِ مَن يشتري نفسه)	٢٠٧	.....	٧٨
(والوالدات يرضعن أولادهن)	٢٣٣	.....	١١٠
(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)	٢٥٣	.....	٧٧
(واذ قال إبراهيم ربّي)	٢٦٠	.....	٧٨
سورة آل عمران			
(أولئك يُسارعون في الخيرات)	٤٢	.....	٦٧
(قل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبنائكم)	٦١	.....	٧٤
(كنتم خير أمّة أخرجت للناس)	١١٠	.....	١١١
(يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم)	١٦٧	.....	١١٣
سورة النساء			
(ومن يقتل مؤمنا متعمداً)	٩٣	.....	١٢٢
(رسلاً مبشرين ومنذرين)	١٦٥	.....	٤٤
سورة المائدة			
(اليوم اكملت لكم دينكم)	٣	.....	٨٩

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)	٥٥	.....	٥٣
(ياأيّها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك)	٦٧	.....	٥٤

سورة الاعراف

(أنا خير منه خلقتني من نار)	١٢	.....	١٢١
(وقال موسى لأخيه هارون اخلفني)	١٤٢	.....	٤٥
(وممّن خلقنا أمة يهدون)	١٧	.....	٧٣

سورة الأنفال

(أموالكم وأولادكم فتنة)	٢٨	.....	١٠٤
(حسبك الله ومن اتّبعك)	٦٤	.....	٧٢

سورة التوبة

(وأذان من الله ورسوله يوم الحج الأكبر)	٣	.....	٧٣
(والسابقون الأولون من المهاجرين)	٩	.....	١١١
(ومن أهل المدينة مردوا على النفاق)	١٠١	.....	١١٣
(أفمن أسس بنيانه على جرفٍ هار)	١٠٩	.....	٤٦

سورة يونس

(أفمن يهدي الى الحقّ أحقّ)	٣٥	.....	٥٩

سورة هود

(أفمن كان على بيّنة)	١٧	.....	٧٠
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات)	٢٣	.....	٦١
(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا)	١١٣	.....	٥١
(ويستخلف قوماً قوماً غيركم)	١٥٧	.....	٣٣

سورة الرعد

(إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ..... ٧ ..... ٧١

(قل كفى بالله شهيداً) ..... ٤٣ ..... ٧٠

سورة النحل

(وما انزلنا عليك الكتاب) ..... ٦٤ ..... ٩١

سورة الإسراء

(وبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات) ..... ٩ ..... ٦٨

(كان سعيهم مشكوراً) ..... ١٧ ..... ٧٧

(يوم ندعو كل اناسٍ بإمامهم) ..... ٧١ ..... ٣١

سورة طه

(ربنا لولا أرسلت الينا رسولاً) ..... ٣٤ ..... ٤٤

(وعصى آدم ربَّه) ..... ١٢١ ..... ٧٧

سورة الأنبياء

(ففهمناها سليمان) ..... ٢٩ ..... ٧٨

سورة المؤمنون

(افحسبتم انّما خلقناكم عبثاً) ..... ١١٥ ..... ٧٤

سورة القصص

(فخرج منها خائفا يترقب) ..... ٢١ ..... ٧٨

(تلك الدار الآخرة نجعلها) ..... ٨٣ ..... ٧٨

سورة الأحزاب

(إذا جائكم من فوقكم) ..... ١٠ ..... ١٢٧

(إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس اهل البيت)..... ٣٣ ..... ٧٤

(ما كان محمد ابا أحدٍ من رجالكم) ..... ٤٠ ..... ٤٨

سورة فاطر

(ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله) ..... ٣٢ ..... ٦٧

سورة الصافات

(وإن من شيعته لإبراهيم) ..... ٨٣ ..... ٧٦

سورة ص

(يا داود إنا جعلناك خليفة) ..... ٢٦ ..... ٧٨

(هَبْ لي ملكاً لا ينبغي) ..... ٣٥ ..... ٧٨

سورة غافر

(وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ..... ٢٨ ..... ٦٣

سورة الشورى

(قل لا أسألكم عليه أجراً) ..... ٢٣ ..... ٧٤

(وأمرهم شورى بينهم) ..... ٣٨ ..... ٣٢

سورة الأحقاف

(ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة) ..... ١٢ ..... ٣١

(وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ..... ١٥ ..... ١٤٠

سورة الفتح

(محمدٌ رسول الله والذين آمنوا معه) ..... ٢٩ ..... ١١١

سورة ق

(وجاءت سكرة الموت بالحق) ..... ١٩ ..... ١٠٤

سورة الذاريات

(وما خلقت الجنَ والانسِ إلا ليعبدون) ..... ٥٦ ..... ٤٧

سورة النجم

(وما ينطق عن الهوى) ..... ٣ ..... ٥٥

سورة الواقعة

(والسابقون السابقون أولئك المقربون) ..... ١٠ ..... ٦٣

سورة المجادلة

(يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) ..... ١٢ ..... ٦٧

(لا تجد قوماً يؤمنون بالله يوادّون من حادّ الله) ..... ٢٢ ..... ٥٢

سورة المنافقون

(إذا جاءك المنافقون) ..... ١ ..... ١١٣

سورة الجمعة

(إن زعمتم إنكم أولياء الله) ..... ٦ ..... ٦٠

سورة التحريم

(فان الله هو مولاه وجبريل) ..... ٤ ..... ٧٢

(ضرب الله مثلاً للذين كفروا) ..... ١٠ ..... ٧٧

سورة القلم

(ن والقلم وما يسطرون) ..... ١ و٢ ..... ٦٨

سورة المزمل

(إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم ادنى من ثلثي الليل) ..... ٢٠ ..... ٦٨

سورة النبا

(عمّ يتساءَلون) ..... ١ ..... ٩٠

(إنّ للمتقين مفازاً) ..... ٣١ ..... ٦٧

سورة عبس

(لكل امرئ منهم شأن يغنيه) ..... ٣٧ ..... ١٢٣

سورة التين

(فما يكذّبك بَعْدُ بالدين) ..... ٧ ..... ٦٧

سورة البينة

(امّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية) ..... ٧ ..... ٦١

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

حرف الألف

أبو طالب حامي الرسول (ص) وناصره - نجم الدين العسكري – مطبعة الآداب النجف الأشرف – ١٣٨٠ هـ -

الإجتهاد من كتاب التلخيص لأمام الحرمين – عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (أبو المعالي) - تحقيق د.عبد الحميد أبو زنيد – دار القلم ، دار العلوم الثقافية – دمشق – بيروت – الطبعة الاولى. - ١٤٠٨ هـ .

الأحتجاج – الشيخ الطبرسي - تحقيق محمد باقر الخرسان - دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الاشرف - ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

الإحكام السلطانية والولايات الدينية - أبو الحسن الماوردي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الثانية - ١٩٦٦ م .

إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار المعرفة - بيروت.

الأربعين - أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي - تحقيق محمد بن ناصر العجمي - دار البشائر الاسلامية - بيروت - ١٤١٤ هـ.

الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين - محمد طاهر القمي الشيرازي - تحقيق السيد مهدي الرجائي - مطبعة أمير -الطبعة الاولى - ١٤١٨ هـ .

إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الإصول - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق محمد سعيد البدري أبو مصعب - دار الفكر - بيروت - الطبعة الاولى - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٢ م .

أسباب النزول - علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٥ م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة - عز الدين ابن الاثير - تحقيق عادل احمد الرفاعي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين - العلاّمة محمد بن علي الصبّان - دار الميراث النبوي للنشر والدراسات وخدمة التراث .

أصل الشيعة وأصولها - الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء - مؤسسة المرشد - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله (ص) للإمام الدارقطني - للحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي - تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار.

أعيان الشيعة - الامام السيد محسن الامين - حققه واخرجه السيد حسن الامين - دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.

الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)/العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهّر - المجمع العالمي لأهل البيت - دار التعاون للمطبوعات - ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

الإمامة - الشيخ محمد حسن آل ياسين - دار الانوار للمطبوعات - الطبعة الثالثة - ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ م.

الإمامة في التشريع الاسلامي - محمد مهدي الآصفي - مطبعة النعمان - النجف الاشرف - العراق - سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

الأمالي - السيد المرتضى - تحقيق الشيخ أحمد الشنقيطي - منشورات مكتبة المرعشي - الطبعة الاولى - ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .

امان الامة من الضلال والأختلاف - لطف الله الصافي - المطبعة العلمية - قم - الطبعة الاولى - ١٣٩٧ هـ.

أمل الآمل - محمد بن الحسن (الحر العاملي)(ت ١١٠٤ هـ) - تحقيق السيد أحمد الحسيني - مكتبة الاندلس - مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

أنساب الاشراف(ترجمة الامام علي) - أحمد بن يحيى البلاذري(من أعلام القرن الثالث الهجري) - تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - مؤسسة الاعلمي - بيروت -١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.

أنوار التنزيل - ناصر الدين بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ) - تحقيق مصطفى محمد - القاهرة - د.ت.

أوائل المقالات - الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) - تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري - دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.

أوضح المسائل إلى ألفية ابن مالك - جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيّ الدين عبد الحميد - دار الجبل - بيروت -الطبعة الخامسة -١٣٩٩ هـ -١٩٧٩ م.

حرف الباء

بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - العلّامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) -مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

البداية والنهاية في التاريخ - ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي - مكتبة العارف - بيروت.

بغية الطلب في تاريخ حلب - كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة - تحقيق د. سهيل زكّار - دار الفكر.

حرف التاء

تاريخ الامم والملوك - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٧ هـ.

تأريخ بغداد - ابو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) مطبعة السعادة - مصر ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م .

تأريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي - تحقيق محمد محيّ الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الاولى - ١٩٥٢ م.

تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين الذهبي - تحقيق عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الاولى - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

تأريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت٥٧٣هـ) - تحقيق علي شيري - دار الفكر - بيروت - ١٤١٥ هـ.

تلخيص الشافي - محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) - مؤسسة اتساعات المجتبى - ١٣٨٣ هـ.

تنزيه الانبياء (ع) - علم الهدى - قم - د.ت .

حرف الثاء

الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي(ت٥٦٠هـ) -تحقيق نبيل رضا علوان - مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر - مطبعة الصدر - قم المقدسة - الطبعة الثانية - ١٤١٢ هـ.

حرف الجيم

جامع البيان (تفسير الطبري) - ابو جعفر الطبري - مطبعة مصطفى البابي - مصر ١٣٧٣هـ.

الجامع الصحيح(سنن الترمذي) - محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

جامع بيان العلم وفضله - يوسف بن عبد البر النمري - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨ هـ

الجواهر السنية في الاحاديث القدسية - محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ) -منشورات مكتبة المفيد - قم -ايران.

جواهر العقدين في فضل الشرفين ، شرف العلم الجلي والنسب النبوي - الامام نور الدين بن علي السمهودي (ت٩١١هـ) - تحقيق ودراسة مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

جواهر المطالب في مناقب الامام علي (ع) - شمس الدين محمد الباعوني(ابن الدمشقي) -تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - مجمع احياء الثقافة الاسلامية - مطبعة دانش - ١٤١٥هـ.

حرف الحاء

حكم الامام عليّ بن ابي طالب ومواعظه - ضبطه وراجع نصوصه جمال عبد الغني مدغمش - دار الاسراء - عمان الاردن.

حكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب - جمع وترتيب ابراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

الحكم من كلام امير المؤمنين علي(ع) - إعداد قسم الحديث في مجمع البحوث الاسلامية - إشراف الاستاذ كاظم مدير شانه هي - مشهد - ايران -الطبعة الاولى - ١٤١٧ هـ

حلية الاولياء - ابو نعيم الأصفهاني - مطبعة السعادة - مصر - ١٣٥١هـ .

حرف الخاء

الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي(ت٥٧٣ هـ) - تحقيق مؤسسة الامام المهدي،بإشراف السيد محمد باقر الموحد الابطحي - المطبعة العلمية - قم - الطبعة الاولى - ذي الحجة ١٤٠٩ هـ.

خصائص الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب _ع) / الحافظ عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ)

حرف الدال

الدر المنثور في التفسير في المأثور - عبد الرحمن بن الكمال السيوطي .

حرف الذال

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - محب الدين الطبري (ت٣٩٤ هـ) -مكتبة القدسي، مصر ١٣٥٦ هـ.

حرف الراء

ربيع الابرار - الزمخشري -مطبعة العاني - بغداد - ١٩٨٢ م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - أبو الفضل محمود الآلوسي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة - محب الدين الطبري

حرف السين

سبل الهدى والارشاد في سيرة خير العباد - الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ) - تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

سجع الحمام في حِكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) - جمع وضبط وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي الجندي ومحمد يوسف المحجوب - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي - عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي - تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض - دار الكلتب العلمية - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

سنن الترمذي – محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) – المكتبة الإسلامية – مصر – ١٣٥٧هـ.

السنن الكبرى – احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن ابو بكر البيهقي - تحقيق محمد عبد القادر عطا – مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون - علي بن برهان الدين الحلبي - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠ هـ.

حرف الشين

شجرة طوبى - الشيخ محمد مهدي الحائري (ت١٣٦٩ هـ) - المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف - المطبعة الحيدرية - الطبعة الخامسة - ١٣٨٥ هـ.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي - تحقيق محمد محيّ الدين عبد الحميد - دار الفكر - سوريا - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

شرح الاخبار - القاضي النعمان المغربي(ت٣٦٣ هـ) - تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي - مؤسسة ومطبعة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - الطبعة الثانية - ١٤١٤ هـ.

شرح اصول الكافي - مولى محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١ هـ) - تحقيق الميرزا ابو الحسن الشعراني - طبع ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر - بيروت.

شرح الاصول الخمسة - القاضي عبد الجبار المعتزلي .

شرح المواقف - علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) مطبوع ضمن كتاب (المواقف في علم الكلام) لعضد الدين الأيجي (ت٨١٦هـ) - مطبعة السعادة بمصر - ١٩٧٠م .

شرح نهج البلاغة - عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٣٨٨هـ .

شعراء الغري والنجفيات - علي الخاقاني - المطبعة الحيدرية في النجف - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت(رضوان الله وسلامه عليهم) - الحاكم الحسكاني - حققه الشيخ محمد باقر المحمودي - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤م.

الشريف المرتضى متكلماً - رؤوف الشمري - رسالة دكتوراه .

حرف الصاد

صحيح البخاري – البخاري – دار ومطابع دار الشعب – مصر – د ت .

صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) – عيسى البابي – مصر ١٣٧٤هـ

الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي(ت٨٧٧هـ) - تصحيح وتعليق محمد باقر البهبودي - المكتبة المرتضوية لأحياء التراث الجعفرية - مطبعة الحيدري - الطبعة الاولى - ١٣٨٤هـ.

الصوارم المهرقة /الشهيد نور الله التستري(ت١٠١٩ هـ) - تحقيق جلال الدين المحدّث - مطبعة نهضت - ١٣٦٧ هـ.

الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة - ابن حجر الهيثمي - تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي - مؤسسة الرسالة - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

حرف الطاء

الطبقات الكبرى – محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري – دار صادر – بيروت .

طبقات المعتزلة - أحمد بن يحيى بن المرتضى - عنّى بتحقيقه سوسنه ديفيد -فيلرز - دار المنتظر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

الطرائف في معرفة الطوائف - ابن طاووس الحسني الحسيني (ت٦٦٤ هـ) - مطبعة الخيام - قم - الطبعة الثاولى - ١٣٩٩ هـ.

طرائف المقال - السيد علي البروجردي - مطبعة بهمن - الطبعة الاولى - ١٤١٠ هـ.

حرف العين

عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب أمام الأبرار - ابن البطريق (ت ٦٠٠هـ) - مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - جمادي الاولى - ١٤٠٧ هـ.

عون المعبود في شرح سنن أبي داوود - أبو الطيب محمد شمس الحقّ العظيم آبادي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ.

عيون الحِكم والمواعظ - الشيخ كافي الدين أبي الحسن الواسطي (من أعلام الإمامية في القرن السادس الهجري) - تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي - دار ومطبعة دار الحديث - الطبعة الاولى .

عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب (توفي في القرن الخامس) - الناشر محمد كاظم الكتبي - المطبعة الحيدرية - النجف - ١٣٦٦ هـ.

حرف الغين

الغدير - الشيخ الأميني (ت١٣٩٢ هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

غرائب القرآن - الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت٨٥٠ هـ) - الميمنية - مصر - هامش تفسير الطبري.

غريب الحديث - أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي - تحقيق محمد عبد المعيد خان - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦ هـ.

حرف الفاء

الفتن - نعيم بن حماد المروزي - تحقيق سمير أمين الزهيري - القاهرة - ١٤١٢ هـ.

فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين - ابراهيم بن سعد الدين محمود الحموييني (ت ٧٢٢ هـ) - مخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة وبخط الشيخ محمد السماوي.

الفردوس - شيرويه بن شهرزاد الديلمي(ت٥٠٩ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى - ١٤٠٧ هـ.

الفصول المهمة في معرفة الأئمة - علي بن محمد الصباغ المالكي(ت٨٥٥ هـ) - النجف - ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.

فضائل امير المؤمنين علي بن أبي طالب - أحمد بن حنبل - تحقيق حسن حميد السنيد - مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام) - مطبعة ليلى - قم - ١٤٢٥ هـ.

فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ) استدراك عبد الله بن احمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ)،وابي بكر أحمد بن جعفر القطيعي - تحقيق محمد كاظم المحمودي . المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية -ا يران - قم - الطبعة الاولى - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

فهرست كتب الشيعة واصولهم واسماء المصنفين واصحاب الأصول - أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي - تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي - إعداد مكتبة المحقق الطباطبائي - مطبعة ستار - قم - الطبعة الاولى - شعبان ١٤٢٠ هـ.

حرف الكاف

الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى - كاظم عبود الفتلاوي - مكتبة الروضة الحيدرية - النجف - العراق - منشورات لسان الصدق - الطبعة الاولى - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

الكشف والبيان - الثعلبي - مخطوط مصور في مكتبة الامام الحكيم العامة.

كفاية الطالب

كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) - تحقيق علي أكبر الغفاري - مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - محرم الحرام - ١٤٠٥ هـ .

الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمي .

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علاء الدين علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) - دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - ١٣١٣ هـ.

حرف اللام

لسان العرب - للإمام العلامة ابن منظور (ت٧١١ هـ) -نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث - دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

حرف الميم

ما روته العامة في مناقب أهل البيت(عليهم السلام) - المولى حيدر علي بن محمد الشرواتي (توفي القرن ١٢ هـ) تحقيق الشيخ محمد الحسون - مطبعة منشورات اسلامية - شوال ١٤١٤ هـ.

ماضي النجف وحاضرها - الشيخ جعفر محبوبة - دار الأضواء - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

مئة كلمة للإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) - شرحها كمال الدين بن ميثم البحراني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(١٠٠) وصية للإمام علي (ع) - داتر المرتضى - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

المباهلة - السيد عبد الله الحسيني - قدم له السيد صدر الدين شرف الدين الموسوي - مطبوعات مكتبة النجاح - طهران - الطبعة الاولى - ١٣٦٦ هـ - ١٣٤٧ هـ -، بغداد - الطبعة الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - نور الدين علي ابن ابي بكر الهيثمي - دار الفكر - بيروت - ١٤١٢ هـ .

المحتضر - حسن بن سليمان الحلي (توفي في القرن الثامن) - تحقيق سيد علي اشرف - المكتبة الحيدرية - مطبعة شريعت - ١٤٢٤هـ .

مدخل الى الإمامة - السيد كمال الحيدري - دار فراقد - مطبعة ستارة - الطبعة السادسة - ١٤٢٤ هـ.

مدينة معاجز الأئمة الأثنى عشر ودلائل الحجج على البشر - السيد هاشم البحراني (ت١١٠٧ هـ) تحقيق الشيخ عبد الله المولائي الهمداني - مؤسسة المعارف الاسلامية - قم - ايران - مطبعة بهمن - الطبعة الاولى - ١٤١٣ هـ.

مرآة الجنان وعبرة اليقضان - ابو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي - دار الكتاب الاسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار امير المؤمنين (ع) - الحافظ رجب بن محمد محمد البرسي الحلي (توفي في حدود سنة ٨١٣هـ) - تحقيق عبد الله اشرف المازندراني - المكتبة الحيدرية - مطبعة شريعت - الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

المستدرك على الصحيحين

مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - تحقيق الشيخ حسن علي النمازي - مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - ١٤١٨هـ .

المسترشد - محمد بن جرير الطبري (توفي في القرن الرابع) - تحقيق الشيخ احمد المحمودي - مؤسسة الثقافة الاسلامية لكشانبور - مطبعة سلمان الفارسي - الطبعة الاولى - ١٤١٥ هـ.

مستطرفات السرائر - أبن إدريس الحلي - تحقيق لجنة التحقيق - مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - ١٤١١هـ .

المستظرف في كل فن مستظرف - شهاب الدين محمد بن احمد الابهيشي - تحقيق د.مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٨٦ م.

معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - الشيخ محمد حرز الدين - علق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين - مطبعة الآداب في النجف الاشرف - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

معاني الاخبار - الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق علي أكبر الغفاري - مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ .

معاني القرآن الكريم - ابو جعفر أحمد بن محمد النحوي النحاس - تحقيق محمد علي الصابوني - جامعة ام القرى - مكة المكرمة - الطبعة الاولى - ١٤٠٩هـ .

المعجم الكبير - سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني - تحقيق حمدي السلفي - بغداد - ١٣٩٧ هـ.

المعجم الصغير – سليمان بن احمد بن ايوب بن قاسم الطبراني – تحقيق محمد شكور – المكتب الإسلامي – دار عمار بيروت – عمان – الطبعة الاولى – ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

معجم رجال الحديث - السيد ابو القاسم الخوئي -(١٤١١ هـ) - الطبعة الخامسة - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

مع علماء النجف الاشرف(القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري) - السيد محمد الغروي - دار العارف للمطبوعات - بيروت لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .

مفاتيح الغيب - فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان - الطبعة الاولى .

مقتل الحسين (ع) - الموفق بن أحمد الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) - الزهراء - النجف - ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .

مقدمة ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) تحقيق علي عبد الواحد وافي .

المناظرات في الإمامة - عبد الله بن الحسن - الناشر انوار الهدى - مطبعة مهر - ١٤١٥هـ .

مناقب آل أبي طالب - الإمام الحافظ ابن شهر اشوب (ت٥٨٠هـ) - قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف - المطبعة الحيدرية في النجف - ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .

مناقب سيدنا علي - درويش الفقير العيني - حيدر آباد - ١٣٥٢هـ .

مناقب علي بن ابي طالب - الخوارزمي - المطبعة الحيدرية . في النجف - ١٣٨٥هـ .

مناقب علي بن ابي طالب - ابو الحسن علي ابن المغازلي (ت٤٨٣هـ) - المكتبة الإسلامية - طهران - ١٣٩٤هـ .

المنتخب من رجال الفكر والادب - كاظم عبود الفتلاوي - المواهب للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى -١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

المنتظم من تاريخ الملوك والأمم - ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - دار صادق - الطبعة الاولى - ١٣٥٨هـ .

منهاج السُنة النبوية - ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

حرف النون

نشأة الشيعة الإمامية - نبيلة عبد المنعم داود - دار المؤرخ العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤١٥هـ - ١٩٨٤م .

نُظم درر السمطين - محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (توفي بعد ٧٥٠ هـ) - مطبعة القضاء - النجف - ١٣٧٧هـ .

النهاية في غريب الحديث والاثر - ابن الأثير .

نور الابصار - مؤمن بن حسن الشبلنجي (توفي بعد سنة ١٣٠٨هـ) .

نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري - تحقيق مؤسسة الامام المهدي - منشورات مؤسسة الإمام المهدي (ع) - قُم - الطبعة الاولى - ١٤١٠هـ .

حرف الهاء

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي - تحقيق عبد الحميد الهنداوي - المكتبة التوفيقيه - مصر .

حرف الياء

ينابيع المودة - الشيخ سليمان بن الشيخ ابراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - صححه وعلق عليه علاء الدين الاعلمي - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

فهرست الموضوعات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الإهـــداء	٧
٢	كلمـــة المؤسســـة	٨
٣	مقدمـــــة المحقـــــق	١٠
٤	الدراســـــــة	١٤
٥	الشـيخ محمـد رضـا الغـراوي ـــ حياتـه وآثـاره	١٥
٦	موضـــــوع الكتـــــاب	٢٦
٧	نصيحة الضَال في إمامة أمير المؤمنين عليَ بن أبي طالب (عليه السلام)	٤١
٨	مقدمـــــة	٤٤
٩	الفصـل الأول ((شـروط الوصـي))	٥٦
١٠	الفصل الثاني ((أفضلية الإمام عليّ بن ابي طالب(ع)))	٦١
١١	الفصـل الثالـث ((في معجـزات الوصـي))	٩٣
١٢	الخاتمـــــة	١١٩
١٣	الفهـــــارس	١٣٤
١٤	المصـــادر والمراجـــع	١٤٠
١٥	فهرســـت الموضـــوعات	١٥٥